خطط استيطانية تعيد رسم جغرافية الضفة

يعمل الاحتلال على إعادة رسم جغرافية شمال الضفة الغربية، عبر توسيع المستوطنات وشبكات الطرق التي تصل بينها. [5.4]

مجتمع

يسود شعور **بغياب الأمان** والحذر في قطاع غزّة تحسباً لعودة الاستهدافات الإسرائيلية الى التصاعد. [19.18]

«الميركاتو الدبلوماسي» الفرنسي

شملت انتقالات الدبلوماسيين الفرنسيين هذا العام اكثر من 20 بلداً تخللها تعيين سفراء جدد في لبنان والإمارات واسرائيل. [8]

الثلاثاء **11** أغسطس/ آب 2026 م 28 صفر 1448 هـ □ العدد 4362 السنة الثانية عشرة

Tuesday **11** August 2026

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

رسائل غير مباشرة بين طهران وواشنطن

- بقائي: لا مفاوضات مباشرة مع أميركا والاتصالات تقتصر على تبادل الرسائل عبر وسطاء
- مجتبى يُصدر قرارات بتعيينات عسكرية... ومحسن رضائي أميناً للمجلس الأعلى للأمن القومي
- طهران تكرّر شروطها لفتح مضيق هرمز... ومسؤولون زاروا باكستان خلال الأيام الماضية
- ترامب يعوّل على تكثيف الضغوط الاقتصادية على إيران

التفاصيل صفحة 3.2

في العدد

سياسة

لبنان يربط جولة مفاوضات أخرى مع إسرائيل بالنتائج
03

اقتصاد

قيظ أوروبا يحرف النمو... خسائر تفوق 200 مليار دولار
12

ميديا

الإعلام اليمني... منصات مستقلة عينها على الأرياف
21

منوعات

أحبك من زمان... فيلم كويتي لم يبقَ منه سوى اللهجة

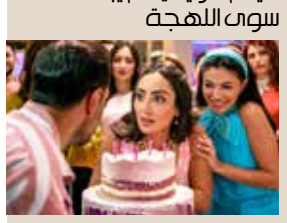

22

ثقافة

تأثير فلسفة اللّاعنف عند تولستوي على غاندي
24

كتب

«فصول في عربية المغرب»... الدّارجة بين الأصل العربي وتعدد الروافد
26

رياضة

موسم رحيل النجوم الكبار عن الدوري السعودي
28

قمح سورية رحلة الاكتفاء الذاتي

نجحت سورية أخيراً في تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح، بعد موسم قاسٍ في 2025. رحلة تأمين أكثر من 2,7 مليون طن تقف وراءها عوامل عدة، في خطوة تشكّل بداية لطيّ صفحة سنوات الحرب وتداعياتها على إنتاج القمح.

10

من موسم حصاد القمح في القامشلي، 13 يوليو 2026 (أورهان قيريمان/رويترز)

الحدث

الحوثيون يفتحون جبهة شبوة... وغروندبرغ يحذّر من نزاع واسع

تعز ـ **فخر العزب**

وسّع الحوثيون الجبهات التي فتحوها في اليمن في الأيام الأخيرة، مع استهدافهم، أمس الاثنين، بالصواريخ والمسيّرات، مواقع للقوات الحكومية في مديرية بيحان بمحافظة شبوة، ما أدى إلى مقتل جنديين، فيما حذّر المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ من مخاطر عودة نزاع واسع النطاق إلى البلاد. وقالت مصادر عسكرية، لـ«العربي الجديد»، إن الحوثيين استهدفوا مواقع قوات دفاع شبوة في بيحان بعدة صواريخ وطائرات مسيّرة، ما أدى إلى مقتل جنديين وإلحاق أضرار بالمواقع المستهدفة، من دون توفر معلومات عن حجم الخسائر الأخرى. وفي محافظة مأرب، أفادت وسائل إعلام حكومية بأن القوات الحكومية قصفت مواقع عسكرية للحوثيين في المحافظة، بينها منصات لإطلاق الصواريخ. وفي محافظة أبين، قالت مصادر عسكرية، لـ«العربي الجديد»، إن القوات المسلحة في مديرية لودر تعاملت مع طائرة مسيّرة «معادية» حاولت الاقتراب من مواقعها، فيما أعلنت قوات موالية للحكومة اليمنية، أمس، أنها «تعاملت» مع طائرات مسيّرة «معادية» حاولت الاقتراب من مرافق حيوية في العاصمة المؤقتة عدن جنوبي البلاد. وكانت جماعة الحوثيين عاودت، مساء أول من أمس الأحد، استهداف ميناء المخا الاستراتيجي غربي اليمن، عبر هجوم مزدوج بالطائرات المسيّرة والصواريخ الباليستية، ما أسفر عن سقوط سبعة قتلى.

غروندبرغ في المنامة، 6 ديسمبر 2024 (مازن مهدي/فرانس برس)

وفي السياق، حذّر غروندبرغ، في بيان، من مخاطر عودة نزاع واسع النطاق إلى البلاد. وقال إن الهجمات تأتي في ظل ما وصفه بـ«تصعيد غير مسبوق للعمليات العسكرية» منذ الهدنة التي توسطت فيها الأمم المتحدة عام 2022، محذّراً من أن ذلك «يزيد بشكل حاد خطر عودة نزاع واسع النطاق إلى اليمن». في المقابل، قال رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، خلال اجتماعه مع سفراء في الرياض أمس الاثنين، إن «مرحلة الاعتداء بلا كلفة انتهت»، داعياً المجتمع الدولي إلى اتخاذ موقف واضح وسريع إزاء التصعيد الحوثي، ودعم الحكومة في حماية المدنيين والمنشآت الاقتصادية، وإنهاء التهديد الذي تمثله جماعة الحوثيين.

[التفاصيل ص. 7]

للحديث تتمة...

كاتس وبن غفير والأطباء العرب... الإناء بما فيه ينضح

نايف زيداني

إذا كان كلّ إناء بما فيه ينضح، فربما هذا التوصيف هو الأدق لسيل التحريض الدموي، الذي روّج له كل من وزير الأمن الإسرائيلي يسرائيل كاتس، ووزير الأمن القومي ايتمار بن غفير، بالتصريح والتلميح، حول مزاعم تعمّد طاقم طبي عربي من أبناء المجتمع العربي في الأراضي المحتلة عام 1948، التنكيل بجنود الاحتلال الراقدين في مستشفى رمبام في حيفا، بعد إصابتهم خلال عمليات عسكرية شاركوا فيها في لبنان. لكنّ هذا ليس مستغرباً عن الوزيرين الإسرائيليين، وغيرهما من مسؤولين، متماهين مع تحريض أوساط إسرائيلية يمينية فاشية، ضد فلسطينيي الداخل والفلسطينيين في كل مكان، إذ لا تلفظ أفواههم إلّا ما تشبّعت به أنفسهم وأفكارهم، من عنصرية وحقد ينهلون منهما، فضلاً عن محاولة توظيف مختلف القضايا لأغراض سياسية، وفي حملاتهم الانتخابية.

بدأت القصة هذه المرة، بمنشور لإسرائيلي يُدعى دافيد تشيسترمان، يرقد شقيقه الذي أصيب بجراح خطيرة في لبنان بمستشفى رمبام في حيفا، إلى جانب جنود آخرين. وحرّض تشيسترمان، على الطواقم العربية، التي اتهمها بمعاملة أخيه بالسوء، زاعماً أنه «في الليل وصلت مناوبة جديدة للقسم، جميع أفرادها ناطقون بالعربية. أخرجوا كل العائلات من القسم وأغلقوا الأبواب. أربعة جنود مصابين يجرّوح خطيرة يجدون أنفسهم وحدهم، محاطين بطاقم كامل ناطق بالعربية خلف أبواب مغلقة. هذا جنون مطلق». وزعم أن الطاقم منعه من الدخول لرؤية شقيقه، ما دفعه لاقتحام الباب، حيث وجد أخاه «يتوسّل الماء ولم يكن أحد في المكان. همس لي أنهم قلبوه في السرير بوحشية، وارتطم بالسرير ولم يهتم أحد». واعتبر أن ما حدث «إخفاقاً»، ولمح إلى أن الفرق الطبية العربية تتعامل بعدائية مع المرضى اليهود.

يُعرف عن الأطباء والممرضين وسائر العاملين العرب في الجهاز الصحي، تفانيهم في عملهم، والتزامهم بأخلاقيات المهنة، بمعزل عن مواقفهم السياسية وانتمائهم الوطني وهوية المرضى والمصابين، ولا تنفك أوساط إسرائيلية كثيرة، عن التحريض الدموي على الفرق الطبية العربية في المستشفيات. وسط كل هذا، إذا كان ثمة مناخ عام معاد لفلسطيني الداخل في الكثير من الأوساط الإسرائيلية، فالأمر يصبح أخطر عندما يصدر علناً عن وزراء ومسؤولين، يتبنّون الرواية ويصبون الزيت على النار، بما يتجاوز العنصرية إلى تحريض دموي، خصوصاً عندما يتعلّق الأمر بمؤسسات صحية، يستحيل الفصل فيها بين العرب واليهود، على مستوى المرضى والطواقم الطبية، كما مجالات أخرى، في ظل الوضع الخاص والمعقّد في الداخل.

الحدث

مضيف هرمز قبالة بندر عباس جنوبي إيران، 10 أغسطس 2026 (مصطفى كينارلي/فرانس برس)

إيران تتمسك بشروطها لفتح هرمز

الاتصالات مع واشنطن تقتصر على تبادل الرسائل عبر وسطاء

تتمسك إيران بشروطها لفتح مضيق هرمز، مع الحديث عن سعي لتحديد مسار جديد للملاحة البحرية، وسط استمرار نفي وجود اي مفاوضات مباشرة مع الولايات المتحدة راهنا، مع الحديث عن اتصالات تقتصر على تبادل الرسائل عبر وسطاء

طهران ـ **صابر غل عنبري**
واشنطن ـ **العربي الجديد**

لا يزال الترقب قائماً للتفاهم الذي يجري التفاوض عليه بين إيران وسلطنة عمان حول مضيق هرمز، مع سعي طهران لتحديد مسار جديد للملاحة البحرية، بالتوازي مع إصرارها على جملة شروط لفتح المضيق، بما يشي أن هذه القضية قد لا تُحل سريعاً، فيما الرئيس الأميركي دونالد ترامب يراقب الأوضاع بهدوء، كما قال، مراهناً على الضغوط الاقتصادية على إيران لإجبارها على القبول بالتسوية التي يريد.

وأكد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، أن بلاده لا تجري أي مفاوضات مباشرة مع الولايات المتحدة في الوقت الراهن، مشيراً إلى أن الاتصالات القائمة تقتصر على تبادل الرسائل عبر وسطاء بشأن القضايا الراهنة. وأوضح بقائي في مؤتمره الصحافي الأسبوعي أمس الاثنين، أن بلاده تركز في المرحلة الحالية على تحديد مسار جديد للملاحة البحرية، مضيفاً أن هذه المباحثات «تمضي بسلاسة وبشكل بنّاء». وأشار إلى أنه تم التوصل إلى تفاهمات بشأن خريطة طريق الملاحة، فيما تتواصل المشاورات لوضع اللمسات الفنية الأخيرة على البيان المشترك، مؤكداً أنه سيتم استحداث آليات لمراقبة السلامة المرورية وحماية البيئة ومكافحة الجرائم البحرية بناءً على الاتفاقات المبرمة. وأوضح بقائي أن المباحثات مع سلطنة عمان لم تتطرق إلى مسألة «الرسوم» لقاء العبور من مضيق هرمز، مستدركاً أنه من الطبيعي استيفاء التكاليف والحقوق المقررة مقابل الخدمات البحرية التي تُقدم للسفن، ولافتاً إلى أن مضيق هرمز لم يغلق بسبب خلافات مع سلطنة عُمان بل سبب العدوان واستغلاله من قبل واشنطن. وربط المتحدث الإيراني إعادة فتح مضيق هرمز بجملة شروط، في مقدمتها رفع الحصار البحري عن إيران وإنهاء الإدارة الأميركية «خروقها» لمذكرة التفاهم المبرمة بين الطرفين منتصف يونيو/ حزيران الماضي. وجدد بقائي التأكيد أنه «ما دام الحصار البحري الأميركي مستمراً... وما دامت الانتهاكات الأخرى من جانب الولايات المتحدة مستمرة، فلن تتوافر الشروط اللازمة للقول إن الفرق الطبية العربية تتعامل بعدائية مع المرضى اليهود.

يُعرف عن الأطباء والممرضين وسائر العاملين العرب في الجهاز الصحي، تفانيهم في عملهم، والتزامهم بأخلاقيات المهنة، بمعزل عن مواقفهم السياسية وانتمائهم الوطني وهوية المرضى والمصابين، ولا تنفك أوساط إسرائيلية كثيرة، عن التحريض الدموي على الفرق الطبية العربية في المستشفيات. وسط كل هذا، إذا كان ثمة مناخ عام معاد لفلسطيني الداخل في الكثير من الأوساط الإسرائيلية، فالأمر يصبح أخطر عندما يصدر علناً عن وزراء ومسؤولين، يتبنّون الرواية ويصبون الزيت على النار، بما يتجاوز العنصرية إلى تحريض دموي، خصوصاً عندما يتعلّق الأمر بمؤسسات صحية، يستحيل الفصل فيها بين العرب واليهود، على مستوى المرضى والطواقم الطبية، كما مجالات أخرى، في ظل الوضع الخاص والمعقّد في الداخل.

كان ينص بوضوح على دور إيران، حيث كانت مسؤولية إدارة المضيق مستقبلاً تقع على عاتقها، بما في ذلك تأمين الملاحة وإزالة الألغام، مشيراً إلى أن هذا الأمر يجب أن يُتابع بين الدول المطلة على المضيق.

وتعليقاً على اتفاقية مكة للدفاع الثلاثي بين السعودية وتركيا وباكستان، أكد بقائي عدم وجود أي مبرر للقلق إزاء هذا التحالف الثلاثي، مؤكداً أن إيران تربطها بهذه الدول الثلاث روابط دينية وتاريخية وحضارية عميقة، معتبراً أن هذا التحالف «تحوّل» ويمثل «مؤشراً مهماً» على قناعة دول المنطقة بعدم جدوى الاعتماد أمنياً على الولايات المتحدة أو بعض القوى من خارج المنطقة. ورأى بقائي عدم وجود «أي داع» لأن تشعر طهران بالتهديد جراء الاتفاقية، مشدداً على «الروابط الدينية والتاريخية والحضارية العميقة» التي تجمع إيران بالدول الثلاث.

وفي ردّه على سؤال حول احتمال سفر قاليباف وعراقجي إلى باكستان، قال بقائي إن مسؤولين إيرانيين زاروا باكستان خلال الأيام الماضية، وإن دعوات رسمية لسفر قاليباف وعراقجي قد وردت، وستتم هذه الزيارة في الوقت المناسب، مع التركيز بشكل رئيسي على العلاقات الثنائية التي أصبحت أكثر أهمية بين البلدين الجارين. وقال بقائي إن «الإيرانيين أظهروا أنهم لاعبو شطرنج محترفون»، أكان في المداولات العلنية أم السرية. وكان ترامب قد أشار إلى أنه يعتزم ترك الضغوط الاقتصادية على إيران تزداد. ونقل موقع أكسيوس عن الرئيس الأميركي قوله مساء الأحد «نحن نتعامل مع الأمر بهدوء»، وتابع «نجري معهم مفاوضات محدودة النطاق. نحن نكتفي بمراقبة إيران، مع تضخّمها الاقتصادي الهائل وحقيقة أن لا مال لديها». ولفت ترامب إلى أن تراجع أسعار النفط يخفّف وطأة تداعيات الحرب على المستهلك الأميركي. وعن الطريقة التي تتعامل بها الولايات المتحدة مع إيران، قال ترامب «سيُحل الأمر. الأمور دائما تُحل. الأمر أشبه بلعبة شطرنج». وفي وقت سابق، قال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إن التوصل لاتفاق مع سلطنة عمان حول المضيق وصل إلى «المراحل النهائية»، لكنه أكد أن طهران لن تعيد فتح الممر ما لم تستوف الولايات المتحدة مطالب محددة.

في هذا الوقت، أصدر المرشد الأعلى مجتبى خامنئي مساء أمس الاثنين مجموعة قرارات شملت تعيين ستة قادة عسكريين رفيع المستوى، إذ تم تعيين اللواء علي عبداللهي رئيساً للأركان العامة للقوات المسلحة والعميد كيومرث حيدري نائباً له، وأحمد وحيدي قائداً عاماً للحرس الثوري ومصطفى إيزدي نائباً له، وعلي عظمائي قائداً لبحرية الحرس وحسين طائب رئيساً لمنظمة قوات التعبئة (الباسيج).

في غضون ذلك، قال الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، أمس، في مقابلة مع التلفزيون الإيراني، إن لقاءه الأخير مع المرشد الأعلى مجتبى خامنئي، استمر لمدة سبع ساعات، واصفاً إياه بأنه «كان جيداً للغاية». وأضاف بزشكيان: «لقد تباحثنا في كافة قضايا البلاد، وكان الشاغل الرئيسي هو معيشة الناس والاقتصاد والبطالة والمشكلات الناجمة عن العقوبات». وأوضح الرئيس الإيراني أن اللقاء تناول ضرورة الوحدة والانسجام، مؤكداً أن أهم توصية قدمها المرشد كانت ضرورة الحفاظ على الوحدة والتماسك، «لأن العدو يسعى دائماً لإثارة الخلافات والتفرقة». وشدد بزشكيان على ضرورة وجود «صوت واحد وموقف متحد»، لكي يدرك العالم أجمع أن «الأمة الإيرانية تقف صفاً واحداً للدفاع عن كرامتها واستقلالها وأرضها».

من جهته، قال المتحدث باسم الحرس الثوري الإيراني حسين محبي إن بعض الصواريخ الإيرانية باتت تمتلك القدرة على التوجيه وتغيير مسارها أثناء التحليق، بما يمكّنها من تفادي أنظمة الدفاع الجوي. جاء ذلك في كلمة خلال مراسم أقيمت في مدينة قزوين شمالي البلاد بمناسبة «يوم الصحافيين» أمس. وأشار محبي إلى قدرات إيران في مجال تقنيات الصواريخ والطائرات المسيرة، وأوضح أن هذه القدرات استُخدمت خلال الحرب لاستهداف بعض عناصر ما وصفه بـ«شبكة قوة العدو». وأضاف: «لم تعد الصواريخ الإيرانية كما في السابق، تُطلق من نقطة لتسقط في نقطة أخرى فحسب، بل أصبحت تتمتع بقدرات التوجيه وتغيير المسار».

لا حل عسكرياً لفتح المضيق

قال نائب رئيس مجلس الشورى الإيراني علي نيكزاد إن «العدو الأميركي الصهيوني، بقواته المسلحة الجبارة، قد أدرك عملياً أنه لا حل عسكرياً لإعادة فتح مضيق هرمز، وعليه أن يخضع للنظام الجديد في المنطقة». وأضاف في كلمة له أمس الاثنين خلال جلسة للمجلس: «كما أكدت الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مفاوضاتها مع حكومة سلطنة عُمان، فإنها لا تعترف بأي طريق آخر غير الطريق المتفق عليه بين البلدين، وإن الطريق الذي تحدده القوات المسلحة الإيرانية هو الطريق الوحيد الممكن لعبور السفن، وذلك وفقاً للشروط التي تحددها الحكومة الإيرانية».

رصد

لبنان يربط جولة مفاوضات أخرى مع إسرائيل بالنتائج

بيروت ـ **رينا الجمّال**

يدرس لبنان خيارات عدة بشأن مستقبل المفاوضات مع إسرائيل، بعد النتائج السلبية للجولة السابعة التي عقدت في روما من الأربعاء، وحتى الجمعة الماضي، وسط مخاوف من تنصل تل أبيب من التزاماتها واستمرار عملياتها العسكرية في الجنوب. وتتمسّك إسرائيل برفض الانسحاب من الأراضي التي تحتلها قبل التحقق من نزع سلاح حزب الله، فيما يشترط لبنان تحقيق خطوات ميدانية ملموسة لمواصلة التفاوض. وتردّدت، في الساعات الماضية، أخبار تتحدث عن نية لبنان وقف المفاوضات مع إسرائيل، مع بدء التشكيك في جدواها، بالنظر إلى التعنّت الإسرائيلي ونية تل أبيب فرض معادلات وشروط جديدة تُظهر عدم رغبتها في الانسحاب قريباً. يأتي ذلك وسط خشية لدى قسم كبير من اللبنانيين من مخطط إسرائيلي للبقاء في الجنوب، عزّزتها الخريطة التي نشرتها وزارة الخارجية الإسرائيلية، وتضم أجزاء من الجنوب اللبناني إلى أراضيها، ما أثار موجة غضب لبنانية، كرر حزب الله بعدها دعوته إلى وقف التفاوض المباشر، بينما تحرّكت الرئاسة اللبنانية أميركياً وأممياً لإزالة المنشور، قبل أن تحذفه إسرائيل لاحقاً.

طالب حزب الله السلطة بإجراء مراجعة شاملة لتصحيح مسارها ووقف تفاوضها المباشر و«المذل» مع العدو

وتقول مصادر رسمية لبنانية، لـ«العربي الجديد»، إن «لبنان متمسك بالمفاوضات، ولا يزال يعتبرها المسار الوحيد للحل، لكن، في الوقت نفسه، لا يمكن الاستمرار في عقد جولات بلا نتائج ملموسة، رغم التقدم الذي سُجل في ملفات عدة، مثل الأسرى والحدود، لكن الأساس يبقى ضرورة الوقف الكامل للعمليات العسكرية الإسرائيلية وتوسيع المناطق التجريبية». وتشير المصادر إلى أن «هناك عدة طروحات تُبحث وتُناقش لبنانياً ومع الطرف الأميركي بشكل أساسي، منها تعليق المفاوضات، أو بدء تنفيذ خطوات جدية من جانب إسرائيل قبل الموعد المبدئي الذي اتُّفق عليه في مطلع سبتمبر/ أيلول المقبل لعقد الجولة الثامنة من المفاوضات، أو الحصول على ضمانات وتعهّدات بتنفيذها وربطها باستمرار المفاوضات». وتلفت المصادر إلى أن «المطلوب هو الوقف الكامل للعمليات العسكرية الإسرائيلية، إذ من غير المقبول أن تواصل إسرائيل عمليات التجريف والتدمير في الجنوب وكأن لا مفاوضات تجري. كما أن المطلوب تحديد مناطق تجريبية جديدة، سواء في الخيام أو بنت جبيل أو بلدات أخرى». وتلفت المصادر أيضاً إلى أن «لبنان أوصل رسائل واضحة إلى الأميركيين بأن المفاوضات لا يمكن أن تستمر بهذا الشكل ومن دون أي مقابل إسرائيلي ميداني، مشدداً على ضرورة الضغط على إسرائيل لتنفيذ التزاماتها، ولتكون الخطوات متبادلة». وتشير إلى أن «لبنان يرفض معادلة إسرائيل أو ربطها الانسحاب بالتحقق من نزع السلاح، فعليها أن تنسحب لينتشر الجيش اللبناني ويقوم بمهامه، وهناك آلية تحقق ستشرف على ذلك عند الاتفاق على الجهة التي ستمثلها».

وتبعاً لذلك، تشير المصادر إلى أن موعد الجولة الثامنة من المفاوضات لم يحسم بعد، معربة عن أملها بأن «تحقق الاتصالات تقدماً، وسط تعويل على الدور الأميركي، خاصة أن هناك تفهماً من جانب واشنطن للمطالب والمخاوف اللبنانية». واطّلع الرئيس اللبناني جوزاف عون، أمس الاثنين، من رئيس الوفد المفاوض السفير السابق سيمون كرم على مداولات الاجتماعات التي عقدت في روما الأسبوع الماضي بين الوفود اللبنانية والأميركية والإسرائيلية، وزوده بتوجيهاته للمرحلة المقبلة، بحسب بيان للرئاسة اللبنانية.

وواصلت إسرائيل تصعيدها في جنوب لبنان، حيث ذكرت وسائل إعلام تابعة لحزب الله، أمس الاثنين، أن مسيّرة إسرائيلية ألقت مواد متفجرة على منطقة علي الطاهر، جنوبي لبنان. واستهدفت قوات الاحتلال بالمدفعية بلدة بني حيان بقضاء مرجعيون، وأطراف بلدة زوطر الشرقية. وذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام أن «قوات العدو أطلقت رمايات رشاشة باتجاه وادي السلوقي (محافظة النبطية)، وقصفت بقذائف مدفعية بلدة المنصوري. وفي قضاء النبطية، نفذ العدو الإسرائيلي تفجيراً كبيراً بين بلدتي كفرتبنيت وأرنون، كما نفذ تفجيراً كبيراً في زوطر الشرقية، وتعرضت أطراف بلدة النبطية الفوقا لقصف مدفعي متقطع من مواقع العدو»، وأشارت إلى أن الاحتلال أحرق عدداً من المنازل في بلدة الخيام.

وكانت وزارة الخارجية الإسرائيلية قد نشرت، عبر حسابها الناطق باللغة الإنكليزية وصفحة «إسرائيل بالعربية»، على منصة إكس، خريطة تظهر فيها أجزاء من الجنوب اللبناني مدمجة ضمن الحدود المرسومة مع إسرائيل، وذلك ضمن منشور يتناول سوء التغذية الحاد لدى الأطفال في الشرق الأوسط، وفق استطلاع منسوب إلى منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، قبل أن تحذفهما لاحقاً. وشهد الشق المرتبط بلبنان تغييراً بصرياً لحدوده، بما يظهر قضم أجزاء منه وضمها إلى إسرائيل، الأمر الذي أحدث ردات فعل غاضبة وتحركاً لبنانياً رسمياً غير معلن على الخطين الأميركي والأممي، أدى إلى إزالة المنشور. وبحسب معلومات «العربي الجديد»، فإن «الرئيس جوزاف عون سارع إلى الطلب من فريقه التحرك من أجل حل الموضوع ومعرفة تفاصيله، خاصة أنه يشكل مساساً كبيراً بالسيادة والحدود الدولية اللبنانية، وإرسال ما يلزم من تقارير وإحداثيات تظهر الحدود اللبنانية. وقد تولت السفيرة اللبنانية لدى واشنطن ندى حمادة معوض متابعة القضية مع وزارة الخارجية الأميركية، التي تواصلت بدورها مع الإسرائيليين للاستفهام، وكان الرد بأن خطأ حصل في الرسم باستخدام الذكاء الاصطناعي، وهو ما دفع إلى إزالة المنشور». وطبقاً للمعلومات، فإنه «رغم حذف المنشور، لا تزال لدى المسؤولين اللبنانيين خشية من وجود أطماع إسرائيلية في لبنان، وفي جنوبه تحديداً، وهو أمر سيكون مطروحاً في الجولة الجديدة من المفاوضات مع إسرائيل عند تحديد موعدها، وسيدفع لبنان إلى مزيد من التمسّك بمطلبه بضرورة وضع حد للمماطلة الإسرائيلية في الانسحاب، والاتفاق سريعاً على مناطق تجريبية جديدة، والوقف الكامل للعمليات العسكرية الإسرائيلية».

وفيما لم يصدر أي موقف لبناني رسمي حيال هذه الخريطة، اتهم حزب الله في بيان، مساء أول من أمس الأحد، إسرائيل بمحاولة كسب الوقت وفرض وقائع جديدة على الأرض، وذلك عقب الخريطة التي نشرتها وزارة الخارجية الإسرائيلية، وتضم جنوب لبنان المحتل إلى أراضيها، في تأكيد، بحسب الحزب، «لحقيقة أطماع العدو في لبنان وأرضه وثرواته ومقدراته، التي لم ولن نتخلى عنها»، وقال إن «السلطة اللبنانية تتحمّل المسؤولية الكاملة بفعل إصرارها على السير في مسار التنازلات وتقديم الهدايا المجانية للعدو، وهي مطالبة بإجراء مراجعة شاملة لتصحيح مسارها ووقف تفاوضها المباشر والمذلّ مع العدو، والمفتقر إلى أي أوراق قوة، والتحرّك الفوري على المستويات كافة، من الحكومة إلى مجلس الدفاع الأعلى، إذ يفترض أن تعقد جلسة طارئة لاتخاذ الخطوات اللازمة لمواجهة هذا الموضوع الخطير، وفي مقدمتها رفع شكوى عاجلة إلى مجلس الأمن، حتى إن كانت هذه السلطة قد أعطت تعهّداً لعدوّها بعدم ملاحقته في المحافل الدولية، فلم يعد هناك ما يبرر تجاهل حقيقة أطماع العدو الإسرائيلي في لبنان».

بدوره، اعتبر النائب ملحم خلف، في منشور عبر صفحته في منصة إكس، أول من أمس، أن ما حصل ليس تفصيلاً عابراً ولا خطأ تقنياً يمكن تجاهله، وأشار إلى أن «تلازم نشر الخريطة الرسمية مع الممارسات الميدانية يثير مخاوف جدية من محاولة تغيير معالم الأرض وفرض أمر واقع احتلالي بالقوة. وهذه الأفعال ليست تدابير أمنية، بل انتهاكات خطيرة للقانون الدولي الإنساني واعتداء مباشر على سيادة لبنان وحقوق أبنائه».

إضاءة

رضائي أميناً للأمن القومي: طهران نحو تشدد إضافي؟

يمثل تعيين القائد العام الأسبق للحرس الثوري محسن رضائي أميناً للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني خلفاً لمحمد باقر ذو القدر تطوراً لافتاً يحمل دلالات خاصة على صعيد إدارة الملفات الأمنية والسياسية في طهران، متجاوزاً حدود التغيير الإداري التقليدي. لا سيما أن هذه الخطوة التي اتخذها الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان جاءت عقب تعيين رضائي ممثلاً شخصياً للمرشد الإيراني مجتبى خامنئي في المجلس. ويأتي هذا التطور وسط تقارير تشير إلى تباين في وجهات النظر بين صناع القرار الإيرانيين بشأن إدارة المرحلة الراهنة، بما في ذلك ملفات الحرب والمفاوضات، فضلاً عن أنباء بشأن خلافات حول تغيير أمين المجلس، وحديث عن تحفظ بزشكيان على تعيين رضائي في هذا المنصب. وجاء التعيين في أعقاب استقالة محمد باقر ذو القدر الذي تولى أمانة المجلس قبل أربعة أشهر فقط، لينتقل بعدها إلى منصب المستشار السياسي للمرشد؛ وهي الولاية الأقصر مقارنة بجميع الأمناء السابقين، ما يثير تساؤلات حول أسباب هذا التعديل السريع وخلفياته في هذا التوقيت المصيري الذي يمر به البلد. ويضم المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني المناط به دستورياً رسم السياسات العليا للبلاد، والذي يترأسه الرئيس الإيراني، 13 عضوا، وللمرشد فيه مندوبان؛ هما حالياً سعيد جليلي ومحسن رضائي بعد تعيينه الأحد.

وقال الخبير الإيراني حميد آصفي في حديث لـ«العربي الجديد» إن هذا التعيين يتجاوز الإطار الإداري المعتاد، إذ يجمع رضائي بين صفتي تمثيل المرشد وإدارة أمانة المجلس، ما يربط بين توجيهات القيادة العليا والآليات التنفيذية لعمليات التنسيق والمتابعة داخل أروقة المجلس. وأضاف آصفي أن هذا التطور يشير إلى تعزيز ثقل الشخصيات ذات الخلفية العسكرية والأمنية في دوائر صنع القرار الإيراني، وذلك بالنظر إلى السجل الطويل لرضائي في قيادة الحرس الثوري. وأشار إلى أن وجود رضائي إلى جانب سعيد جليلي، بصفتهما ممثلين للمرشد، يخلق توازناً جديداً بين نوعين من الرصيد: الأول دبلوماسي أيديولوجي يمثله جليلي، والثاني عسكري تنظيمي يمثله رضائي، ما يعكس استراتيجية مركّبة في إدارة ملفات الأمن القومي. ورأى ضرورة عدم استبعاد الأحداث باعتبار هذه الخطوة مركزاً جديداً للسلطة أو تمهيداً لدور بزشكيان أو رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف، موضحاً أن التقييم الدقيق يتوقف على أداء المجلس في الملفات الكبرى وتأثير رضائي الفعلي على جدول الأعمال.

إلى ذلك، قال الخبير الإيراني علي قلهكي لـ«العربي الجديد»، حول تعيين رضائي، إن المجلس كان بحاجة إلى مزيد من الخبرة، وحركة أكبر، ومرجعية أقوى، ودماء جديدة. وأضاف أن تغيير أمين المجلس بعد أربعة أشهر فقط من تعيينه قد لا يكون موضع ترحيب لدى النخب، «لكنه كان ضرورياً»، مشيراً إلى أن التغيير جاء في ضوء «المعرفة الدقيقة» التي يمتلكها المرشد خامنئي بالملف رضائي. ولفت إلى أن هذا التغيير يعكس موقفاً أكثر تشدداً لطهران في المفاوضات، لافتاً في السياق إلى أن مخزونات الصواريخ الدفاعية لدى دول المنطقة والولايات المتحدة وإسرائيل «تعرضت لأضرار كبيرة»، وأن إيران «تتمتع بيد أعلى» في بعض المحاور العسكرية، ولذلك فمن الطبيعي أن تطالب بمكاسب أكبر. واعتبر أن تغيير ذو القدر وتعيين رضائي يشيران إلى أن طهران سترفع سقف المطالب مقارنة بالمرحلة السابقة، وتابع أن رضائي «صاحب رأي وخبرة» في مجالي الحرب والمفاوضات، مضيفاً أن تقديره يشير إلى تعزيز حضور شخصيات من أمثال نائب رئيس مجلس الأمن القومي علي باقري في مسار المفاوضات. وإلى تبني إيران موقفاً أكثر هجومية في المجال العسكري. وخلص إلى أن صعود مكانة رضائي سيجعله بطبيعة الحال محوراً للملف الحرب والمفاوضات في البلاد.

صابر..

رضائي في طهران، 4 يونيو 2026 (Getty)

شرق ▼ غرب

مسؤول كردي: عودة دفعة نازحين لراس العين

قال المسؤول في «لجنة مهجّري» راس العين جوان عيسو، لوكالة فرانس برس أمس الاثنين، إن قرابة 2500 من نازحي منطقة راس العين في شمال شرق سورية عادوا إلى منازلهم، مع بدء تنفيذ اتفاق مع الحكومة السورية لدمج مؤسسات «الإدارة الذاتية» الكردية بالدولة. وأوضح المسؤول الكردي أن «هذه الخطوة أتت نتيجة جهود كل الأطراف والتنسيق المستمر بينها، من الحكومة السورية والإدارة الذاتية».

(فرانس برس)

الغنوشي يضرب عن الطعام والدواء

أعلنت هيئة الدفاع عن رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي (الصورة)، أمس الاثنين، دخوله في إضراب عن الطعام والدواء احتجاجاً على منع الزيارات عنه. وطالبت الهيئة، في بيان، السلطات التونسية بتمكين محاميه وعائلته من زيارته والاطلاع على وضعه الصحي، موضحة أن الغنوشي نُقل إلى المستشفى في 29 يوليو/ تموز الماضي، ومنذ ذلك الحين فرضت عليه عزلة تامة.

(العربي الجديد)

مجموعة مجهولة تستهدف موقعا إسرائيليا بريف درعا

توغلت قوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس الاثنين، في منطقة تل أبو قبيس بريف القنيطرة الجنوبي، قبل أن تنسحب من المنطقة، بحسب ما ذكر الناشط أبو محمد الحوراني، لـ«العربي الجديد». وكانت جماعة تطلق على نفسها اسم «أولي البأس» أعلنت، مساء الأحد، تنفيذ هجوم استهدف قاعدة «العكو» في ثكنة الجزيرة التابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي بمنطقة حوض اليرموك، في ريف درعا الغربي. وقالت الجماعة، في بيان مصور، إن الهجوم جاء «ثأراً لدماء الشهداء وردا على التوغلات الإسرائيلية الأخيرة في المنطقة».

(العربي الجديد)

كاتس يوظف الاغتيال والتدمير والاستيطان انتخابيا

ظف وزير الأمن الإسرائيلي يسرائيل كاتس (الصورة)، أمس الاثنين، تصعيد الاستيطان بالضفة الغربية المحتلة وعمليات الاغتيال والتدمير في غزة ولبنان وإيران، في دعايته الانتخابية داخل حزب «الليكود». ونشر كاتس على منصة إكس، مقطع فيديو لعمليات اغتيال وتدمير في غزة ولبنان وإيران تحت عنوان «بإسرائيل كاتس يوم بوم»، في إشارة إلى عمليات تفجير، كما نشر مقطع فيديو آخر لعمليات الاستيطان في الضفة ودعم عنف المستوطنين ضد الفلسطينيين.

(الأناضول)

مسؤول بالبنتاغون: أميركا لا تنسحب من آسيا

قال وكيل وزارة الحرب الأميركية (البنتاغون) للشؤون السياسية إلبريدج كولبي، في خطاب ألقاه في مانيلا أمس الاثنين، إن الولايات المتحدة لا تنسحب من آسيا وإنما تعزز وجودها للحفاظ على توازن قوى مناسب في منطقة المحيطين الهندي والهادئ وتريد أن يتحمل شركاؤها مسؤولية أكبر في الدفاع عن أنفسهم، داعياً إلى «الشراكة لا التبعية».

(رويترز)

تقرير

شمال الضفة الغربية

خطط استيطانية وبؤر وشبكات طرق تعيد رسم جغرافية المنطقة

يعمل الاحتلال الإسرائيلي على إعادة رسم جغرافية شمال الضفة الغربية المحتلة، حيث يشن عدواناً على المنطقة من أجل تهجير سكانها، ومن ثم إحكام السيطرة عليها عبر المستوطنات وشبكات الطرق التي تصل بين هذه المستوطنات. وتبدو آثار هذا المشروع أكثر وضوحاً في محافظتي نابلس وجنين اللتين تشهدان تصعيداً

رام الله ـ **سامر خويرة**

جاء تدشين مستوطنة «عيمك دوتـان»، أول من أمس الأحد، على أراضي بلدة عرّابة جنوب مدينة جنين شمالي الضفة الغربية، والتي تضم في مرحلتها الأولى 22 عائلة من نحو 300 عائلة سجلت أسماءها للاستيطان فيها، لتشكل حلقة جديدة ضمن مسلسل الاستيطان التوسعي الذي ينفذه الاحتلال الإسرائيلي في شمال الضفة الغربية وخاصة على أراضي محافظة جنين. ويقول الكاتب سري سمّور، لـ«العربي الجديد»، إن «الاحتلال يريد بسط سيطرة كاملة على جنين، وتحديداً من باب الانتقام منها لتصدرها الفعل المقاوم خلال السنوات الأخيرة، ومن هنا جاءت عملية احتلاله مخيم جنين، وبناء مستوطنات وبؤر استيطانية في محيطها، ومنها مستوطنة عيمك دوتـان». ويلفت إلى أن اختيار بلدة عرابة ليس من باب الصدفة، فهي أيضاً كانت في المواقع المتقدمة في مقاومته، وتمتاز بأراضيها الزراعية الخصبة، وكذلك كونها من البلدات الرابطة لريف جنين.

وبحسب سمور، فإن المخطط على ما يبدو يهدف إلى ربط المستوطنة الجديدة بمستوطنة «دوتـان» ومعسكر دوتـان، وبالتالي فرض سيطرة على الطريق الرئيسي بين نابلس وجنين، مشيراً إلى أن الأثر السلبي على المواطنين بدأ فور الإعلان عن المستوطنة، حيث خسروا فعلياً عشرات الدونمات، واضطروا لسلوك طرق بديلة للوصول إلى مبتغاهم. والمستوطنة الجديدة أقيمت شمال عرابة، بين البلدة وسهل عرابة، ما يعزز السيطرة الإسرائيلية على المنطقة الجبلية والأراضي الزراعية، ويعزز السيطرة على المنطقة الواقعة بين محافظات جنين ونابلس وطولكرم وطوباس، لا سيما الطريق الرئيسي بين جنين ونابلس.

يأتي هذا في وقت تصاعدت فيه اعتداءات المستوطنين وإجراءاتهم الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة عقب المجزرة التي نفذوها في قرية تِل جنوب غرب نابلس، شمالي الضفة الغربية، قبل نحو ثلاثة أسابيع، والتي أسفرت عن استشهاد أربعة فلسطينيين ومقتل جنديين إسرائيليين، حيث نفذوا عشرات الهجمات وأقاموا عدداً من البؤر الاستيطانية. ووفق متابعات ورصد ميداني وأحاديث مع نشطاء ميدانيين مع «العربي الجديد»، فقد كثّف المستوطنون اعتداءاتهم، وأقاموا خلال الفترة الأخيرة نحو 10 بؤر استيطانية جديدة في مناطق مختلفة من الضفة الغربية. وفي محيط تِل تحديداً، أقام المستوطنون أربع بؤر استيطانية جديدة بعد المجزرة التي شهدتها القرية، منها بؤرة مكان المجزرة، في خطوة تأتي ضمن تصاعد الإجراءات الاستيطانية والاعتداءات التي ينفذها المستوطنون في المنطقة.

وتتسارع خطوات حكومة الاحتلال الإسرائيلي لإعادة تشكيل الجغرافية في شمال الضفة الغربية عبر شبكة مترابطة من المستوطنات والطرق الالتفافية والبؤر الرعوية، ضمن مشروع يقول مختصون إنه تجاوز مرحلة التوسع الاستيطاني التقليدي إلى مرحلة إعادة هندسة الخريطة الفلسطينية، عبر فصل المحافظات عن بعضها وتحويل المدن والبلدات إلى جيوب معزولة، بما ينسجم مع رؤية الضم التدريجي لأجزاء واسعة من الضفة الغربية. وتتركز المشاريع

هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الاثنين، منزلاً في بلدة يطا جنوب الضفة الغربية المحتلة، وأخطرت بهدم منازل أخرى في القدس المحتلة، تزامناً مع اعتداءات المستوطنين، واعتقالات نفّذها الاحتلال بحق الفلسطينيين في مختلف المحافظات.

الجديدة في المربع الممتد بين نابلس إلى جنين ومن سلفيت إلى قلقيلية، حيث يجرى العمل بالتوازي على إقامة مستوطنات جديدة، وتوسيع أخرى قائمة، وشق طرق استيطانية استراتيجية، وربطها بالأغوار وبالخط الأخضر، في وقت تتصاعد فيه اعتداءات المستوطنين على القرى الفلسطينية والمزارعين بصورة غير مسبوقة. وتشير المخططات الإسرائيلية إلى إنشاء 19 مستوطنة جديدة وتطويرها، أبرزها «يحنيت» «وعميك دوتان» على أراضي بلدة عرابة جنوب جنين، و«روش هعاين مزرحيت» على أراضي بلدتي دير بلوط والزاوية غرب سلفيت، إلى جانب شرعنة عشرات البؤر وتحويلها إلى مستوطنات دائمة ضمن المخططات الهيكلية الإسرائيلية، علاوة على استغلالهم أي حدث لإقامة بؤر استيطانية جديدة. كما تتضمن الخطة إنشاء طريق يربط مستوطنة «حومش» بالأغوار مروراً بعدد من المستوطنات الجديدة، بما يؤدي إلى فصل نابلس عن جنين من الجهة الجنوبية الشرقية، بالتوازي مع إعادة بناء مستوطنة «صانور» وإقامة أكثر من 120 وحدة جديدة فيها، إضافة إلى تعزيز الكتلة الاستيطانية غرب جنين وربطها بشبكة الطرق الالتفافية. ولا يقتصر المشروع على نابلس وجنين، إذ تمتد حلقاته غرباً باتجاه سلفيت وقلقيلية، حيث صادرت سلطات الاحتلال أخيراً نحو 695 دونماً لإقامة حي استيطاني جديد يوسّع مستوطنة «كرني شومرون»، بما يؤدي فعلياً إلى قطع التواصل الجغرافي بين المحافظتين وفي محافظة نابلس، يتواصل تنفيذ مخطط للسيطرة على جبل عيبال عبر إنشاء بؤرة استيطانية رعوية وسكنية، وتحويل الموقع إلى مستوطنة دائمة، مستنداً إلى روايات أثرية ودينية مزعومة تروجها جمعيات استيطانية، فيما يجرى إدخال بيوت متنقلة وتجهيزات وبنية تحتية تمهيداً لتثبيت الوجود الاستيطاني على قمة الجبل المطلة على المدينة. ويحذر محافظ نابلس غسان دغلس، الذي كان لسنوات طويلة مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة الغربية، من أن ما يجري اليوم لا يمكن النظر إليه باعتباره توسعاً استيطانياً منفصلاً، وإنما مشروعاً متكاملاً يستهدف إنهاء التواصل الجغرافي الفلسطيني في شمال الضفة. ويقول دغلس، لـ«العربي الجديد»، إن «الاحتلال يعمل وفق رؤية متدرجة تبدأ بالاستيلاء على قمم الجبال والطرق الحيوية، ثم إقامة بؤر رعوية، قبل تحويلها إلى مستوطنات دائمة وربطها بشبكة طرق عسكرية واستيطانية، بما يفرض وقائع يصعب تغييرها مستقبلاً». ويؤكد أن الطرق الجديدة التي يجرى شقها بين مستوطنات «حومش» و«صانور» والأغوار، إضافة إلى السيطرة على جبل عيبال، تشكل جزءاً من مشروع لفصل نابلس عن جنين، وربط المستوطنات الإسرائيلية ببعضها بعيداً عن التجمعات الفلسطينية، الأمر الذي يمنح

مستوطنان قرب قرية تِل جنوب غرب نابلس، 31 يوليو 2026 (زين جعفر/فرانس برس)

الاحتلال سيطرة أمنية وجغرافية على كامل شمال الضفة. ويرى المختص في شؤون الاستيطان جمال جمعة أن هذه المشاريع تمثل أخطر مراحل المشروع الاستيطاني منذ سنوات، لأنها تقوم على إعادة هندسة الجغرافية الفلسطينية بالكامل. ويقول جمعة، لـ«العربي الجديد»، إن «الاحتلال لم يعد يكتفي ببناء مستوطنات جديدة، وإنما ينفذ مشروعاً متكاملاً لإعادة تشكيل الضفة الغربية عبر شبكة محاور وطرق استيطانية تربط المستوطنات ببعضها، وتفصل المدن الفلسطينية بعضها عن بعض». ويؤكد جمعة أن مشروع فصل قلقيلية عن سلفيت يأتي استكمالاً لمشروع سبق أن استهدف عزل محافظة جنين عن محيطها، مشيراً إلى أن المخطط يمتد من الخط الأخضر مروراً بالكتل الاستيطانية الكبرى حتى الأغوار، مع تعزيز الربط الاستيطاني في محيط نابلس والقدس. ويحذر جمعة من أن إسرائيل تسابق الزمن لبناء نحو عشرة آلاف وحدة استيطانية جديدة، إلى جانب تنفيذ مشاريع بنية تحتية ضخمة تشمل شق طرق وأنفاق جديدة، وإغلاق الطرق التاريخية التي تربط المدن الفلسطينية، بما يحول التجمعات السكانية إلى كانتونات منفصلة يصعب التواصل بينها. ويؤكد أن هذه المشاريع تجاوزت مرحلة التخطيط، وأصبحت تُنفذ بوتيرة مرتفعة، في ظل دعم حكومي كامل، وهو ما يعكس توجهاً إسرائيلياً واضحاً لفرض الضم الفعلي على أجزاء واسعة من الضفة الغربية.

> **جمال جمعة: المشاريع الاستيطانية تهدف لإعادة هندسة الجغرافية الفلسطينية بالكامل**

على الأرض، تبدو آثار هذا المشروع أكثر وضوحاً في محافظتي نابلس وجنين اللتين تشهدان تصعيداً غير مسبوق في النشاط الاستيطاني، وفق الباحث الميداني في مركز أبحاث الأراضي رائد موقدي. ويقول موقدي، لـ«العربي الجديد»، إن «محافظة نابلس تحولت خلال الأشهر الأخيرة إلى ساحة مفتوحة للتوسع الاستيطاني، عبر إقامة بؤر جديدة وشق طرق وتجريف مساحات واسعة من الأراضي الزراعية، بما يعكس انتقال المشروع الاستيطاني إلى مرحلة فرض واقع ديمغرافي جديد، وهو ما ينطبق على جنين أيضاً». ويشير موقدي إلى أن قرية قريوت جنوب نابلس فقدت أكثر من 80% من أراضيها الزراعية بعد إقامة خمس بؤر استيطانية تحاصر البلدة من مختلف الجهات، فيما تتواصل عمليات تجريف الأراضي في بلدات عقربا وقصرة والمجدل وربط المستوطنات بشبكة طرق. كما تتعرض بلدات دوما وبيت إمرين ويصيد وبرقة وسبسطية والمسعودية ودير شرف لسلسلة متواصلة من عمليات الاستيلاء على الأراضي وإقامة بؤر رعوية جديدة، بالتزامن مع السيطرة على مواقع أثرية وتاريخية وتحويلها إلى نقاط ارتكاز استيطانية. ويحذر موقدي من أن الاحتلال لم يعد يلتزم عملياً بتصنيفات الأراضي وفق اتفاق أوسلو، بعدما امتدت البؤر الجديدة إلى مناطق مصنفة «أ» و«ب» وفق الاتفاق، في مؤشر، بحسب قوله، إلى أن حكومة الاحتلال تعتبر الضفة الغربية بأكملها جزءاً من مشروعها الاستيطاني. ويؤكد أن الفارق الأساسي بين ما يجري اليوم والسنوات السابقة يتمثل في أن البؤر الاستيطانية كانت تحتاج سابقاً إلى سنوات للحصول على اعتراف رسمي، بينما باتت الحكومة تتبناها فور إنشائها، وتوفر لها الحماية والبنية التحتية والتمويل، بما يعكس اندماجاً كاملاً بين مؤسسات الدولة ومجالس المستوطنات.

ولا تقتصر آثار هذه المخططات على الخرائط، بل تمتد إلى الحياة اليومية للمزارعين الذين يجدون أنفسهم محاصرين بين الطرق الالتفافية والبؤر المسلحة. ويقول المزارع ضرار عمران، من إحدى قرى شمال نابلس، لـ«العربي الجديد»، إن «الوصول إلى الأراضي الزراعية أصبح مغامرة يومية بسبب اعتداءات المستوطنين»، موضحاً أن عشرات العائلات باتت تخشى الوصول إلى حقول الزيتون خشية التعرض للاعتداء أو الطرد. ويؤكد عمران أن المستوطنين أقاموا نقاطاً جديدة على قمم الجبال القريبة، ثم بدأوا تدريجياً بمنع المزارعين من الوصول إلى أراضيهم، قبل شق طرق ترابية تخدم البؤر الجديدة، مشيراً إلى أن كثيراً من الأراضي باتت خارج الاستخدام الزراعي نتيجة الخوف المستمر من الاعتداءات. ويشدد عمران على أن ما يجري لا يستهدف الأرض فقط، وإنما يهدف أيضاً إلى دفع السكان نحو الرحيل التدريجي، بعد تحويل الزراعة إلى نشاط محفوف بالمخاطر، وحرمان العائلات من مصدر دخلها الأساسي.

الاحتلال يعلن الطيبة منطقة عسكرية

أعلن جيش الاحتلال، أمس الاثنين، قرية الطيبة الفلسطينية منطقة عسكرية مغلقة بموجب أمر أصدره قائد المنطقة الوسطى آفي بلوط. وقال الاحتلال في الأمر الصادر إن «كل من ليس من سكان القرية الواقعة قرب رام الله لا يُسمح له بدخولها». وأكد جيش الاحتلال أن دخول المنطقة محظور على الإسرائيليين والأجانب، وأن دخول الصحافيين إلى القرية مسموح ما داموا لا «يعرقلون نشاط القوات».

الحدث

خريطة طريق غزة

ملادينوف يتبنّى وجهة نظر الاحتلال... وتغيّر في تعليمات إطلاق النار

قدّم نيكولاي ملادينوف، رسائل ضبابية بشأن الانسحاب الإسرائيلي من غزة، وما إذا كان ممكناً أن يحصل بالتزامن مع عملية نزع سلاح الفصائل وعلى رأسها «حماس»، وتدريجياً، أو بعد النزع الكامل

غزة ـ **العربي الجديد**
حيفا ـ **نايف زيداني**

في وقت يواصل المبعوث الأعلى لمجلس السلام الخاص بغزة، نيكولاي ملادينوف، تبنّي وجهة نظر دولة الاحتلال الإسرائيلي للمرحلة الثانية من اتفاق وقف النار في القطاع، ومحاولة الدفاع عن رفض حكومة بنيامين نتنياهو خطة الـ15 بنداً الخاصة بهذه المرحلة، والتي أعلنها المجلس ومدحها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، يسود اعتقاد في مجلس السلام، بأن التصعيد الكلامي الإسرائيلي لا يعكس الواقع على الأرض، إذ إن حكومة الاحتلال ذهبت إلى التهدئة في القطاع، واتخذت موقف الدفاع بدل المبادرة، وهي تنفذ طلباً أميركياً بالتهدئة. وكانت القناة 13 الإسرائيلية قد ذكرت أول من أمس الأحد، أن قائد القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) براد كوبر، الذي زار دولة الاحتلال نهاية الأسبوع الماضي، نقل رسالة من واشنطن مفادها ضرورة إغلاق جميع الجبهات، أي غزة وإيران ولبنان. وقالت القناة إن خلافات واشنطن وتل أبيب تتعمق بسبب ذلك.

وفي الوقت الذي يواجه فيه نتنياهو ضغوطاً داخلية ومزايدة من خصومه السياسيين في ملف غزة، على مقربة من انتخابات الكنيست في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، يسرّب الإعلام الإسرائيلي، أن رفضه الخطة لا يعدو كونه مناورة انتخابية وكلاماً للاستهلاك المحلي.

وقدّم ملادينوف، خلال اليومين الماضيين، رسائل ضبابية بشأن الانسحاب الإسرائيلي، وما إذا كان ممكناً أن يحصل بالتزامن مع عملية نزع سلاح الفصائل وعلى رأسها «حماس»، وتدريجياً، أو بعد النزع الكامل. ومساء أول من أمس، قال ملادينوف للقناة 12، إن «لا أحد مُطالب بفعل أي شيء قبل تنفيذ الخطوات على الأرض»، لافتاً إلى أن «الانسحاب الإسرائيلي سيجري تدريجياً وفقط وفقاً للتقدم في عملية نزع السلاح. وأضاف: «سننزع سلاح منطقة تلو الأخرى»، مؤكداً أن الخطة تشمل جميع أنواع السلاح في القطاع، بما في ذلك الكلاشنيكوف، إضافة إلى الأنفاق ومواقع التصنيع.

وأعرب المبعوث الأعلى لمجلس السلام عن اعتقاده بأن تنفيذ خطة سلام غزة هو السبيل الوحيد لإنهاء دائرة العنف في الشرق الأوسط، مشدداً على أن «الإسرائيليين وشعب غزة لديهم رغبة قوية مشتركة، ألا وهي الخروج من دائرة العنف المروعة التي حصدت الكثير من الأرواح وتسببت في دمار لدى الجانبين». وأكد أن هدف الخطة هو ضمان ألا يعود القطاع مطلقاً لتمثيل تهديد لإسرائيل وألا يتكرر أبداً هجوم «حماس» في 7 أكتوبر 2023. وأكد أنه لن يتوقع أن تسحب إسرائيل قواتها إلا عندما تسلم الفصائل المسلحة، سلاحها. وبعد تسليم تدريجي وموثق دولياً لجميع الأسلحة من جانب «حماس»، من المتوقع أن تنسحب إسرائيل من الأراضي «تدريجياً، خطوةً خطوة وعلى مراحل، وصولاً إلى جدار غزة». وأضاف أنه «في حال لم يتم الإيفاء بالالتزامات، ستتوقف العملية»، محذراً من أنه بالمعدل الحالي، سوف يستغرق تدمير جميع أنفاق «حماس» أكثر من عقد. وأضاف: «هذا هو السبب الحقيقي لحاجة إسرائيل لمجلس السلام، لأنه معه، يمكن أن يتم ذلك بوتيرة أسرع وأكثر كفاءة». وقال إن خريطة الطريق في غزة لا تعتمد على الثقة، ولكن على التحقق والتطبيق خطوةً خطوة.

وفي هذا السياق، عبّر مسؤولون في مجلس السلام، في حديث للقناة 12 الإسرائيلية، أمس، عن استغرابهم تصريحات نتنياهو الأحد، التي أعلن فيها رفض الخطة، والتي تُظهر وكأن إسرائيل تعارض وثيقة النقاط الـ15. وزعم هؤلاء أن إسرائيل تُنفّذ الاتفاق على الأرض، بينما تتصرف قيادتها بشكل يثير التساؤلات، لاعتبارات قد تكون سياسية. وقالوا إن «الحكومة الإسرائيلية تُطبّق فعلياً وثيقة النقاط الـ15، فقد توقّفت عمليات التصفية، ويتم الحفاظ على وقف النار بالكامل، تماماً كما طُلب من الطرفين. أما الجيش الإسرائيلي، فيقف على الخط الأصفر الأصلي، ويسيطر على 53% من (مساحة) القطاع». وبحسب المسؤولين، فقد «نشأ وضع عبثي، بحيث إن إسرائيل تُنفّذ الوثيقة فعلياً، لكنها ظاهرياً تنفيها. وفي ظل الوضع الذي نشأ، تدفع دولة إسرائيل ثمناً مضاعفاً وباهظاً، إذ تعمل من جهة وفق الاتفاق، لكنها من جهة أخرى، لا تحصل على أي رصيد دولي يتيح لها مهاجمة حماس في حال حدوث خروق». وتساءل المسؤولون: «هل يستحق الأمر ذلك من أجل اعتبارات داخلية؟».

وكانت القناة ذاتها، أكدت أول من أمس، أن إسرائيل تبحث إمكانية الانسحاب من مناطق في غزة، وأن نتنياهو نفسه حضر النقاشات التي جرت الأسبوع الماضي وتناولت هذه القضية. وتتعلق الانسحابات التي نوقشت بثلاث مناطق قريبة من رفح، وحظيت بموافقة المؤسسة الأمنية بالتنسيق مع الأميركيين، وبموجب التفاهمات الأولية. وبحسب ما نوقش، سيبدأ مجلس السلام المرحلة التجريبية في المناطق الثلاث المذكورة، ما يعني استبدال قوات الاحتلال بقوة متعددة الجنسيات، وقد طُرحت مسألة التنسيق بين جيش الاحتلال والقوة الدولية.

من جهتها، أفادت هيئة البث الإسرائيلي (كان)، مساء الأحد، بأن المنظومة الأمنية الإسرائيلية لم تتلقّ حتى الآن أي تعليمات لتجميد المرحلة التالية في القطاع. ونقلت عن مصدر في القيادة الأميركية بكريات غات، أنه بعد نحو أسبوعين ونصف من اليوم، في 30 أغسطس/ آب الحالي، من المفترض أن تبدأ الأعمال لإقامة القاعدة الأولى للقوة متعددة الجنسيات في رفح. ويدور الحديث عن استعدادات مسبقة تمهيداً للانتقال إلى المرحلة التالية من اتفاق غزة.

من جهتها، نقلت صحيفة يديعوت أحرونوت، أمس الاثنين، أن الحكومة تدفع الجيش الإسرائيلي نحو الانتقال إلى وضعية ردة الفعل بدل المبادرة، وعليه لا تنفّذ قواته منذ أيام هجمات بمبادرتها في القطاع، وذلك نتيجة للضغط الأميركي على ما يبدو. وتحدّث جنود للصحيفة عن التغيير في التعليمات. وبحسب ضابط كبير: «قائد الكتيبة يعرف أنه إذا كان هناك تهديد على قواته فهو يطلق النار دون أن يسأل. هذا واضح. ومع ذلك، هناك تغيير جوهري، إذ إننا لم نعد نهاجم بعد الخط الأصفر، في عمق المنطقة، حتى لو رأينا مسلّحين. نرفع الأمر إلى المسؤولين وننتظر الموافقة. وفعلياً، منذ عدة أيام لم تُنفّذ أي هجمة».

وفي السياق، نقل التقرير عن ضابط آخر قوله: «كانت هنا عمليات تصفية يومياً، وأحياناً مرات عدة في اليوم، الآن هدوء، ولا شيء يحدث». وأضاف: «هذا يشبه كثيراً ما حدث في لبنان».

ملادينوف في القدس المحتلة، 13 مايو 2026 (أحمد غرابلي/ فرانس برس)

خاص

شرط مصري للانخراط أكثر في غزة دون التورّط عسكرياً

القاهرة ـ **أحمد سالم**

قال مصدر مصري مطلع لـ«العربي الجديد»، إن القاهرة مستعدة لممارسة دور فاعل ومؤثر في ترتيبات ما بعد الحرب على قطاع غزة شرط التزام إسرائيل بتنفيذ استحقاقات المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار، مؤكداً في الوقت ذاته أن القاهرة لا تعتزم التورط عسكرياً أو أمنياً بصورة مباشرة في إدارة القطاع. وأوضح المصدر أن التحرك المصري في المرحلة المقبلة يمكن أن يشمل مواصلة تدريب أفراد الشرطة الفلسطينية، إلى جانب مشاركة مصرية محدودة في قوة السلام أو الاستقرار الدولية المقترحة للقطاع، إلّا أن الدور الأبرز الذي تستعد القاهرة للاضطلاع به سيكون في المجالات الإنسانية واللوجستية والتنموية، وفي مقدمتها إعادة الإعمار والتعافي المبكر وإدخال الاحتياجات الأساسية والمواد اللازمة لاستعادة الحياة في القطاع.

دور مصري مساند

وبحسب المصدر، فإنّ القاهرة تنظر إلى تنفيذ إسرائيل التزاماتها في المرحلة الثانية باعتباره شرطاً أساسياً للانخراط المصري بصورة أكبر في هذه الترتيبات، خصوصاً أن أي دور مصري موسع لا يمكن أن يكون بديلاً عن انسحاب القوات الإسرائيلية وتهيئة الظروف اللازمة لبدء مرحلة انتقالية مستقرة داخل القطاع. وشدّد المصدر على أن الانخراط المصري المرتقب لا يعني استعداد القاهرة لتولي مسؤولية إدارة القطاع، أو الدخول في مواجهة مع الفصائل الفلسطينية، أو تحمل أعباء أمنية مباشرة داخل غزة، لافتاً إلى أن «التصور المصري يقوم على أن تكون إدارة القطاع فلسطينية، مع توفير الدعم اللازم لإنجاح الترتيبات الانتقالية». وأكد المصدر أن مصر يمكن أن تؤدي دوراً مسانداً في الملفات التي تمتلك فيها خبرة وأدوات عملية، وفي مقدمتها تدريب الشرطة الفلسطينية وتأمين وصول المساعدات ومواد الإغاثة والإعمار.

وأكّد تقرير قدّمه «مجلس السلام» الخاص بغزة إلى مجلس الأمن في مايو/ أيار الماضي أن مصر ستكون شريكاً رئيسياً في تدريب الشرطة الفلسطينية، وأن تدريب عناصر الشرطة أصبح جاهزاً للبدء بدعم من القاهرة، كما أشار التقرير إلى أن القوة الدولية ستعمل بالتنسيق مع مصر وإسرائيل. وبحسب المصدر المصري، فإنّ القاهرة لا تستبعد المشاركة بصورة محدودة في قوة السلام أو الاستقرار الدولية، لكنها لا تريد أن تتحول هذه المشاركة إلى وجود عسكري مصري واسع داخل القطاع.

وتبدو المشاركة المصرية في هذا السياق، وفق التصور الذي نقله المصدر، أقرب إلى دور داعم ومحدود منها إلى تحمل مسؤولية أمن القطاع، وهو ما يسمح للقاهرة بالحفاظ على هامش الحركة الذي تتمتع به كونها وسيطاً بين الأطراف المختلفة، لكن المصدر اعتبر أن الدور المصري الأهم في ترتيبات ما بعد الحرب لن يكون أمنياً، وإنما سيتركز في إعادة الإعمار والتعافي المبكر، فضلاً عن إدخال الاحتياجات الأساسية إلى غزة.

ورأى المصدر أن النقطة الأساسية بالنسبة إلى القاهرة تتمثل في عدم الدخول في ترتيبات ما بعد الحرب بمعزل عن تنفيذ إسرائيل التزاماتها. وبحسب المصدر، فإن مصر مستعدة للتحرك والمساعدة في إنجاح المرحلة الانتقالية، لكن بعد التأكد من وجود مسار واضح لتنفيذ الاستحقاقات المرتبطة بالمرحلة الثانية، وفي مقدمتها الانسحاب الإسرائيلي والانتقال إلى ترتيبات أكثر استقراراً داخل القطاع.

مصالح القاهرة

وفي هذا السياق، قال السفير رخا أحمد حسن، مساعد وزير الخارجية الأسبق، لـ«العربي الجديد»، إن المرحلة الثانية من اتفاق غزة تفرض على القاهرة الانتقال من مجرد دور الوسيط بين الأطراف إلى دور أكثر مباشرة وتأثيراً في ترتيبات ما بعد الحرب، مشيراً إلى أن طبيعة المصالح المصرية المرتبطة بأمن قطاع غزة واستقرار المنطقة تجعل مصر معنية مباشرةً بما ستؤول إليه الأوضاع داخل القطاع. وأوضح أن التحرك المصري تجاه غزة ينطلق من دافعَين رئيسيَّين، أولهما يتعلق بالأمن القومي المصري، والثاني يتمثل بدعم حقوق الشعب الفلسطيني، لافتاً إلى أن قدرة الرئيس الأميركي دونالد ترامب على دفع إسرائيل نحو تنفيذ الاتفاق ستكون اختباراً حقيقياً لمدى جدية الإدارة الأميركية في تحقيق تسوية فعلية في الشرق الأوسط، موضحاً أن نجاح هذه الجهود يمكن أن يمتد إلى ملفات أخرى في المنطقة، من بينها الانسحاب الإسرائيلي من غزة، وبدء عملية إعادة الإعمار، وتنفيذ الترتيبات المتعلقة بجنوب لبنان، فضلاً عن الانسحاب من الأراضي السورية.

بدوره، أكد السفير محمد حجازي، مساعد وزير الخارجية الأسبق، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنّ القاهرة تتحرك بالفعل نحو دور أكثر تأثيراً ومباشرة في ترتيبات المرحلة الثانية من اتفاق غزة، موضحاً أن الدور المصري لم يعد يقتصر على الوساطة، وإنما يمتد إلى العمل على تحويل التفاهمات وخريطة الطريق المتوافق عليها إلى خطوات عملية على الأرض، بما يضمن تثبيت وقف إطلاق النار وتهيئة الأوضاع للانتقال إلى ترتيبات ما بعد الحرب. وأوضح أن التحركات والاتصالات المصرية تستهدف حماية الاتفاق من الانهيار.

في مدينة غزة، 5 أغسطس 2026 (عمر القطاع/Getty)

> **التصوّر المصري يقوم على أن تكون إدارة القطاع فلسطينية، مع توفير الدعم اللازم**

تقرير

يلفّ الغموض مصير قرار الحكومة العراقية حصر السلاح بيد الدولة، بانتظار نهاية شهر سبتمبر/أيلول المقبل، حتى ذلك الحين، فإن نوعية السلاح الموجود بيد الفصائل أو المُصادَر، لا تزال غير واضحة وتثير التساؤلات

الفصائل المسلحة في العراق

نوعية السلاح الخاضع للدولة تثير تساؤلات

بغداد ـ **زيد سالم**

رغم أن المتبقي على مهلة تسليم الفصائل العراقية الموالية لإيران سلاحها للدولة العراقية، خمسين يوماً، كما حدّدت حكومة رئيس الوزراء علي الزيدي ذلك في الثلاثين من سبتمبر/ أيلول المقبل، إلا أن صورة واحدة لم تظهر لعمليات استلام الأسلحة أو تسليمها، حتى بالنسبة إلى تلك الفصائل التي أعلنت استعدادها لذلك، كما لم تكشف الحكومة عن نوعية السلاح أو حتى تصدر بيانات بشأن استلامها شيئاً. كل ذلك يفتح أبواب التساؤل عن خطوات الحكومة الميدانية تجاه الملف الأكثر تعقيداً في البلاد سياسياً وأمنياً، مع استمرار تحدي فصائل عدة، وهي الأكبر عدداً وتسليحاً لهذه الخطوة. ورغم أن رئيس الوزراء العراقي علي الزيدي قال، خلال زيارته منتصف شهر يوليو/تموز الماضي إلى واشنطن ولقائه الرئيس الأميركي دونالد ترامب، إن «أسلحة كثيرة سلّمتها بعض الفصائل، وأنه بعد 30 سبتمبر/أيلول (المقبل) لا حاجة لوجود أي فصائل»، إلا أنه لم يكشف عن أي تفاصيل أخرى.

ولم يشرح الزيدي الآليات التي جرت عبرها عملية تسلّم سلاح الفصائل، أو نوعيته، أو حتى الفصائل التي أقدمت على التسليم والخضوع لمشروع «حصر السلاح في يد الدولة». إلا أن مسؤولاً قريباً من الزيدي، أوضح لـ«العربي الجديد»، أن «عملية استلام السلاح من فصائل قليلة جداً، جرت بشكل سرّي، وتحت إشراف ممثلين عن الفصائل ذاتها وهيئة الحشد الشعبي ووزارات الدفاع والداخلية وأجهزة الأمن الوطني والاستخبارات، وقد جرى توثيق عمليات التسليم، وعُرضت في اجتماع سابق للتحالف الإطار التنسيقي (التحالف السياسي الحاكم)، كما عُرضت على مسؤولين أميركيين قبل زيارة الزيدي إلى واشنطن وأثناءها». وأضاف المسؤول، أن «من حق الصحافيين ووسائل الإعلام أن تتساءل عن آلية التسليم ونوعية الأسلحة التي سلّمتها الفصائل العراقية إلى الدولة، لكن هذا الملف أمني بحت، وهو مرتبط بالسياق السرّي، وليس كل ما تقوم به الدولة، يمكن أن تنشره في الإعلام أو تعلن عنه»، موضحاً لـ«العربي الجديد»، أن «الفصائل التي سلّمت سلاحها إلى الدولة، قد تكون قد احتفظت بقليل من الأسلحة العادية، لكنها بقرارها هذا، منحت نفسها الأمان من أي عملية قد تقدم عليها الدولة العراقية ضد الفصائل من جهة، وأبرت نفسها وساحتها من أي أعمال إرهابية قد تحدث في المستقبل تستهدف المنشآت العراقية، أو الهجمات على دول مجاورة». لكنه في الوقت ذاته كشف عن أن الفصائل الأهم لم تتجاوب، وهي كتائب حزب الله، والنجباء، وسيد الشهداء، والبدلاء، والأوفياء، كما أن مليشيات أخرى، رُصدت وهي تنقل محتويات مخازن لها إلى أماكن مجهولة، واصفاً مهلة الثلاثين من سبتمبر بأن الوصول إليها دون إتمام الاستحقاق لا يعني فشلاً، بل انتقالاً من حالة انتظار استلام السلاح، إلى التحرك وفق القانون تجاهه من قبل القوات العراقية، وفقاً لقرار (رسمي) اعتبر أن أي سلاح خارج الدولة بعد هذا التاريخ سيتم التعامل معه بحسب قانون مكافحة الإرهاب.

وكشفت وزارة الداخلية العراقية، أمس الاثنين، عن إغلاق 71 مقراً وهمياً للحشد الشعبي، مؤكدة أن أي طائرة مسيّرة تحلق دون موافقات تعامل «معاملة الإرهاب في ومطلقوها».

ودخلت الإجراءات الأمنية في العراق مرحلة أكثر تشدداً، إثر صدور توجيهات عليا بتكثيف عمليات التفتيش في الحواجز الأمنية داخل المدن وبين المحافظات، مع منع استثناء أي جهة من تلك الإجراءات، حتى العجلات العسكرية. في خطوة تؤشر على استراتيجية أمنية عراقية تهدف إلى إحكام السيطرة على حركة الفصائل. وكانت فصائل مسلحة قد أعلنت، خلال الفترة الماضية، التزامها بقرار رئيس الوزراء العراقي بشأن حصر سلاح الفصائل بيد الدولة، معلنة فكّ ارتباطها بهيئة الحشد الشعبي، وتحوّلها إلى جهات سياسية ومدنية، وأبرزها «عصائب أهل الحق» التي يقودها قيس الخزعلي، والذي يقود حركة «صادقون» الفائزة بـ28 مقعداً بالانتخابات البرلمانية الأخيرة، حيث أعلنت فكّ ارتباطها بـ«الحشد الشعبي» والمباشرة بإجراءات تسليم السلاح للدولة.

كذلك قالت «كتائب الإمام علي»، بزعامة شبل الزيدي، إنها باشرت الخطوة ذاتها، وسبقتها جماعة «سرايا السلام»، الجناح العسكري للتيار الوطني الشيعي (التيار الصدري سابقاً) بزعامة مقتدى الصدر، التي أعلنت أنها وضعت سلاحها في 4 يونيو/حزيران الماضي تحت تصرف الدولة العراقية. هذه الفصائل هي الوحيدة التي أعلنت موافقتها صراحة على عملية تسليم السلاح وأيّدتها، بل دعت بقية الفصائل العراقية إلى تسليم سلاحها، رغم أن «نوعية السلاح» الذي جرى تسليمه بقي مجهولاً، خصوصاً أن المعروف عن الفصائل العراقية امتلاكها أسلحة متطورة وصواريخ ومعدات حربية متقدمة حصلت عليها من إيران خلال السنوات العشر الماضية. لكن فصائل أخرى اختارت التمسك بالسلاح، وأبرزها «كتائب حزب الله»، التي تعتبر الأكثر نفوذاً وصلابة، وقد عرضت في مواقف سابقة «شراء» سلاح المجموعات التي تقرر تسليمه للدولة بدلاً من ذهابه إلى الحكومة، كما ترفض حركة «النجباء» بقيادة أكرم الكعبي تسليم السلاح، وتصف نفسها «حركة مقاومة عابرة للحدود»، بالإضافة إلى «كتائب سيد الشهداء» بقيادة أبو آلاء الولائي، مع فصائل أخرى أصغر حجماً مثل «البدلاء» و«حركة أنصار الله الأوفياء»

> مصدر: لم يجر حتى الآن اختيار آلية التعامل مع الأسلحة المصادرة

و«أولياء الدم»، التي تعتبر أن سلاحها «مقدس»، وأنه يُسلم إلى الإمام المهدي فقط. وبحسب المصدر المسؤول، فإن «نوعيات السلاح عرفتها الأجهزة الأمنية، وأجرت جرداً لها، وأودعتها في مخازن تابعة للقوات العراقية، في حين لم يجر إلى غاية الآن اختيار آلية التعامل معها أو توزيعها على القوات الرسمية». ومن بين الأسلحة، «صواريخ كاتيوشا ومدافع هاون من النوع الثقيل، وسيارات مدرعة وعربات، وقاذفات الدروع»، في حين لم يتطرق المسؤول إلى الصواريخ بعيدة المدى، أو الطائرات المسيّرة التي تمتلكها أغلبية الفصائل. في الأثناء، تواصلت «العربي الجديد» مع قيادي في فصيل رافض لتسليم السلاح، حيث قال إن «جميع الفصائل بما فيها التي اختارت تسليم سلاحها، لم تسلّم سلاحها بالكامل، لأنها تريد الاحتفاظ ببعض القوة في حال الهجوم عليها من قبل الكيان الإسرائيلي أو الولايات المتحدة، وكل من يتحدث غير ذلك، فهو واهم». وأشار إلى أن «الفصائل المسلحة لا تريد مواجهة الدولة، بالعكس، بل كانت ولا تزال تدعم دولة عراقية قوية تواجه التحديات، لكن حجم المخاطر الخارجية يدفع الفصائل إلى رفض تسليم السلاح، لأنها لا تثق بالأميركيين والإسرائيليين». ولفت القيادي إلى أن «بعض الفصائل التي وافقت على تسليم السلاح، هي في الحقيقة لم تكن تتبع فكر المقاومة أصلاً، وكانت تستخدم المقاومة وسيلةً لتحقيق غايات سياسية وانتخابية، بالتالي فإن موقفها لا يعني أنها انشقت عن المقاومة»، وفق رأيه.

من جهته، بيَّن الباحث والخبير الأمني سرمد البياتي، أن «مهمة حصر السلاح صعبة جداً على الدولة العراقية، لكنها ليست مستحيلة، ونحن بانتظار خروج القوات الأميركية نهاية سبتمبر، وعندئذ يمكن أن ننتظر نتائج عملية حصر السلاح في يد الدولة». ولفت إلى أن الفصائل التي أعلنت انفكاكها عن الحشد الشعبي وتسليم سلاحها بادرت بشكلٍ جيد لخدمة الدولة»، موضحاً لـ«العربي الجديد»، أن «نوعية السلاح يمكن أن تظهر خلال الشهرين المقبلين، وأن الفصائل الرافضة لتسليم السلاح قد تظهر لها مواقف أخرى بعد رحيل القوات الأميركية».

قوات من الحشد الشعبي في بغداد، 22 يونيو 2025 (أحمد الربيعي/ فرانس برس)

إضاءة

الصين واتفاقية مكة

ارتياح لتزايد الشكوك في الحماية الأميركية

تقرا اوساط صينية في اتفاقية مكة بين السعودية وباكستان وتركيا، دلالة على تزايد الشكوك في المنطقة بشأن الاعتماد على الولايات المتحدة، وهو ما يمثّل فرصة لبكين من اجل تعزيز وجودها العسكري وتوسيع نفوذها

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

يسود اعتقاد في الأوساط الصينية أن اتفاقية مكة الدفاعية الأخيرة بين السعودية وباكستان وتركيا، التي جرى توقيعها في 7 أغسطس/آب الحالي، تُبرز الشكوك المتزايدة في المنطقة بشأن الاعتماد المفرط على واشنطن، وأن ما تم التوقيع عليه بين الدول الثلاث يمثّل نقطة تحوّل في النظام متعدد الأقطاب الناشئ في الشرق الأوسط وجنوب آسيا، باعتبار أن الاتفاق يجمع بين دول ذات علاقات استراتيجية مختلفة تماماً مع الصين، الأمر الذي يمنح بكين فرصة لتوسيع وجودها في المنطقة، خصوصاً مع تراجع الاتفاق الأمني الأكبر بين الولايات المتحدة ودول الخليج في ظل الشرخ الذي أحدثته الحرب الأميركية على إيران.

في تعليقها على ذلك، قالت وسائل إعلام صينية، إن السعودية ودول الخليج الأخرى اعتمدت لعقود من الزمن على الدرع الدفاعي لواشنطن، بينما اعتمدت الأخيرة على دول الخليج للوصول إلى الموارد والطاقة والنفوذ. وأضافت أن قرار السعودية بتوقيع اتفاقية دفاع مشترك مع تركيا وباكستان هو أوضح دليل على تحوّل جديد في العلاقة. ولفتت إلى أن أهمية اتفاقية مكة تتجاوز مجرد ترتيب أمني إقليمي جديد، فثلاث قوى متوسطة، عملاق طاقة خليجي، وعضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، ودولة جنوب آسيوية تمتلك أسلحة نووية، تتخذ خطوات لتقليل اعتمادها على بنية أمنية تهيمن عليها الولايات المتحدة، وبناء إطار دفاعي جماعي خاص بها. وحسب تقديرات صينية، فإن مثل هذه التحالفات المستقلة بين القوى المتوسطة نادرة منذ بداية الحرب الباردة، مما يجعل هذا الاتفاق نموذجاً محتملاً للدول الأخرى. وقد يؤدي ذلك أيضاً إلى تعقيد الأمور بالنسبة لدول مثل الهند، ويدفعها إلى إعادة تقييم شراكاتها الأمنية. لكن بالنسبة لبكين التي لطالما استخدمت باكستان لترويج الأسلحة، فإن الترتيب الجديد قد يخلق فرصة سانحة لها للدخول إلى المشهد الدفاعي في المنطقة، علاوة على ذلك، إذا ما تشكّل حلف الناتو الإسلامي المحتمل الذي تناقشه العديد من الدول، بما في ذلك باكستان وتركيا، فقد تعتقد الصين أنها تمتلك سوقاً موسعة.

بعد توقيع الاتفاقية في مكة، 7 أغسطس 2026 (الأناضول)

يشار إلى أن الصين روّجت بقوة لمنصات أسلحتها وبناء روايات حول أنظمة دفاعها في المنطقة، بما في ذلك مزاعم حول نجاح طائرة «جي أف 17» المقاتلة وغيرها من الأسلحة الصينية خلال الصراع الهندي الباكستاني العام الماضي. وبحسب بيانات معهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام، فإن أكثر من 80% من واردات الأسلحة الباكستانية بين عامي 2021 و2024 جاءت من الصين. وبموجب اتفاقية الدفاع المشترك بين السعودية وباكستان الموقّعة العام الماضي، أرسلت باكستان طائرات مقاتلة من طراز «جي أف 17» وأنظمة أخرى صينية الصنع إلى السعودية. في قراءته للتطورات الأخيرة، رأى أستاذ العلاقات الدولية في مركز ونشوان للدراسات الاستراتيجية جيانغ لي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن التحالفات الدفاعية المشتركة تعكس مخاوف الحلفاء، سواء في منطقة الخليج العربي أو في شرق آسيا وجنوبها. وقال إن بعض الأطراف في التحالفات الأمنية الإقليمية لديها علاقات جيدة مع الصين، مثل باكستان، والسعودية، وهذا يمنح بكين اندماجاً غير مباشر في شراكات طويلة الأمد تقوم على أساس التعاون الأمني والعسكري، ويشمل ذلك صفقات الأسلحة ومعسكرات التدريب، فضلاً عن أن ذلك يتم بصورة مستقلة عن التأثير الأميركي، مع الأخذ بعين الاعتبار علاقة هذه الدول الوطيدة بواشنطن. وأضاف «من جهة أخرى، يمثّل تراجع المظلة الأمنية الأميركية فرصة لبكين من أجل تعزيز وجودها العسكري وتوسيع نفوذها في محيطها، والتركيز بصورة أعمق على تطوير ترسانتها الصاروخية، وتحديث قطاعات الجيش الصيني والتنسيق فيما بينها، بما في ذلك القوات البحرية والقوات الجوية، ووحدة الدعم الاستراتيجي».

ولفت جيانغ لي إلى أن أكثر ما عقّد حسابات دول المنطقة، هو استمرار إغلاق مضيق هرمز الطريق الحيوي لإمدادات الطاقة وفشل الاستراتيجية الأميركية في جعله ممراً آمناً على الرغم من توجيه ضربات عسكرية شديدة لإيران، وهذا بطبيعة الحال زاد من المخاوف في عواصم الخليج بشأن الاعتماد بشكل حصري على واشنطن في مجال الأمن. بالإضافة إلى ذلك، تفاقمت الهواجس الأمنية بسبب التقارير التي تفيد بأن الحرب قد استنفدت مخزونات كبيرة من الأسلحة الأميركية الرئيسية. ومع تراجع المظلة الأمنية الأميركية في منطقة آسيا، يبدو أن طوكيو كانت من أوائل الدول التي قرأت استجابة بكين لهذه المعضلة، فقد حذر أحدث كتاب أبيض للدفاع الياباني (تقرير تصدره الحكومات لشرح سياسة معينة) من قدرة الصين المتزايدة على مواصلة العمليات العسكرية في عمق المحيط الهادئ الغربي، مع التعهد بتعزيز أنظمة المراقبة الخاصة بها وقدراتها الهجومية وإنتاج الذخيرة. وجاء في التقرير الذي صدر الأسبوع الماضي، أن بكين اندماجاً غير مباشر في شراكات طويلة الأمد تقوم على أساس التعاون الأمني والعسكري، ويشمل ذلك صفقات الأسلحة ومعسكرات التدريب، فضلاً

الحدث

الحوثيون يفتحون جبهة شبوة

حذّر المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ من مخاطر عودة النزاع واسع النطاق في البلاد، فيما وسع الحوثيون من دائرة استهدافاتهم

تعز ـ **فخر العزب**

وسع الحوثيون من الجبهات التي فتحوها في اليمن، مع استهدافهم، أمس الاثنين، بالصواريخ والمسيّرات، مواقع للقوات الحكومية في مديرية بيحان بمحافظة شبوة، ما أدى إلى مقتل جنديين، وذلك بعد ساعات من مقتل وإصابة العشرات من جراء استهدافهم ميناء المخا الاستراتيجيّ غربيّ اليمن. وتشهد جبهات يمنية عدة، منذ أسابيع، تصعيداً عسكرياً متزايداً، مع تجدد الهجمات والضربات المتبادلة بين الحوثيين والقوات الحكومية، بالتزامن مع توترات متصاعدة في البحر الأحمر والساحل الغربي للبلاد. وكانت الهدنة التي رعتها الأمم المتحدة عام 2022 قد أسهمت في خفض كبير لمستويات العنف في اليمن، رغم انتهائها رسمياً في أكتوبر/تشرين الأول من العام نفسه، واستمرار جهود الأمم المتحدة للتوصل إلى تسوية سياسية شاملة تنهي الحرب المستمرة منذ أكثر من عقد. وقالت مصادر عسكرية لـ«العربي الجديد»، إن الحوثيين استهدفوا مواقع قوات دفاع شبوة في بيحان بعدة صواريخ وطائرات مسيّرة، ما أدى إلى مقتل جنديين وإلحاق أضرار بالمواقع المستهدفة، من دون توفر معلومات عن حجم الخسائر الأخرى. وفي محافظة مأرب، أفادت وسائل إعلام حكومية بأن القوات الحكومية قصفت مواقع عسكرية للحوثيين في المحافظة، بينها منصات لإطلاق الصواريخ. وأوضحت أن القصف المدفعي استهدف مواقع للجماعة في مديريتي صرواح غربي مأرب، والجبوبة جنوبي المحافظة، وطاول منصات لإطلاق الصواريخ ومركز قيادة تابعاً للحوثيين.

وفي محافظة أبين، قالت مصادر عسكرية، لـ«العربي الجديد»، إن القوات المسلحة في مديرية لودر تعاملت مع طائرة مسيّرة «معادية» حاولت الاقتراب من مرافق حيوية في العاصمة المؤقتة عدن جنوبي البلاد. وقالت «القوات المسلحة الجنوبية»، بقيادة عضو مجلس القيادة الرئاسي عبد الرحمن المحرّمي، عبر حسابها على منصة «إكس»، إنه تم «التعامل مع عدد من الطائرات المسيّرة المعادية التي حاولت الاقتراب من عدد من المرافق الحيوية والخدمية في العاصمة عدن».

وكانت جماعة الحوثيين عاودت، مساء أول من أمس الأحد، استهداف ميناء المخا الاستراتيجيّ غربيّ اليمن، عبر هجوم مزدوج بالطائرات المسيّرة والصواريخ الباليستية، ما أسفر عن سقوط 7 قتلى، في حلقة جديدة من التصعيد الذي يستهدف المنشآت الحيوية والاقتصادية في المدينة. وأعلن الناطق باسم القوات المسلحة ماجد النزيلي، في بيان فجر أمس الاثنين، أن مدينة المخا وميناءها تعرضا لهجوم حوثي باستخدام الصواريخ والطائرات المسيّرة، مستهدفة الأعيان المدنية والبنى التحتية، ومساكن الموظفين وذويهم ومحطات توليد الكهرباء، ومواقع مدنية داخل المدينة، بالإضافة إلى مواقع عسكرية، ما أسفر عن مقتل 4 من منتسبي القوات المسلحة و3 مدنيين، وإصابة 30 آخرين. وأضاف، في بيان أوردته وكالة «سبأ» بنسختها الحكومية، أن هذا الهجوم يأتي «في تأكيد جديد على النهج الذي تتبعه المليشيا الإرهابية في استهداف المدنيين والإضرار بالأعيان المدنية والمنشآت الحيوية»، مؤكداً أن وسائل الدفاع الجوي للقوات المسلحة المتمركزة في المخا تمكنت من اعتراض وتدمير 11 طائرة مسيّرة حوثية شاركت في الهجوم. وكان المتحدث باسم القوات المشتركة العميد وضاح الدبيش، قال في تصريحات صحافية إن المعلومات الميدانية الأولية «تُظهر نجاح الدفاعات الجوية وكتيبة مكافحة الإرهاب في التصدي للهجوم بكفاءة عالية، حيث تمكنت من إسقاط ما بين أربع إلى ست طائرات مسيّرة». وأشار الدبيش إلى سقوط صاروخين باليستيين أطلقتهما الجماعة في عرض البحر دون أن يصيبا أهدافهما.

والأحد الماضي، أعلنت جماعة الحوثي أنها استهدفت بصواريخ وطائرات مسيّرة ما ادعت أنها «تحشيدات سعودية» ومخازن أسلحة في المخا.

وفي السياق، حذّر المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ من مخاطر عودة النزاع واسع النطاق في البلاد، على خلفية التصعيد العسكري الأخير للحوثيين، لا سيما الهجمات التي طاولت مدينة المخا ومناطق أخرى. وقال غروندبرغ، في بيان أمس الاثنين، إنه يشعر بقلق بالغ إزاء الهجمات الأخيرة التي شنّتها الجماعة على المخا. وأشار إلى أن التصعيد يأتي في ظل ما وصفه بـ«تصعيد غير مسبوق للعمليات العسكرية» منذ الهدنة التي توسطت فيها الأمم المتحدة عام 2022، محذراً من أن ذلك «يزيد بشكل حاد من خطر عودة نزاع واسع النطاق في اليمن». وأضاف أن الهجمات الأخيرة عرّضت المدنيين لـ«خطر جسيم» في المخا ومأرب ومناطق أخرى، مشدداً على ضرورة وقف التصعيد وحماية المدنيين والبنية التحتية المدنية. ودعا غروندبرغ جميع الأطراف إلى ممارسة «أقصى درجات ضبط النفس»، والعمل لاتخاذ خطوات ملموسة لخفض التصعيد، ومنع المزيد من التراجع عن المكاسب التي حققتها الهدنة بالنسبة إلى المدنيين اليمنيين. وأكد أن إنهاء الحرب في اليمن بصورة مستدامة لا يمكن أن يتحقق إلا عبر عملية سياسية جامعة، محذراً من أن استمرار التصعيد «يدفع اليمن في الاتجاه المعاكس».

> هانس غروندبرغ: التصعيد يزيد بشكل حاد من خطر عودة نزاع واسع النطاق في اليمن

مقاتلة حوثي في صنعاء، 8 أغسطس 2026 (محمد حويس/ فرانس برس)

رصد

«الكردستاني» ينتقد مشروع قانون «تركيا بلا إرهاب»

بدأ البرلمان التركي، أمس الاثنين، مناقشة مشروع قانون «تعزيز التضامن الوطني والاندماج المجتمعي» ضمن مسار السلام المسمى من قبل الحكومة التركية «تركيا خالية من الإرهاب»، والذي يقضي بأن ينزع حزب العمال الكردستاني سلاحه، وينهي مرحلة «الكفاح المسلح»، وهو ما وافق عليه الحزب بطلب من زعيمه عبد الله أوجلان، إلا أنه ندّد، أول من أمس، بما رأى فيه «أخطاء» ونواقص» تضمنها مشروع القانون بشأن مصير مقاتليه، مجدداً مطالبته بالإفراج عن أوجلان المسجون في جزيرة إمرلي منذ 27 عاماً، وهو ما لم يلحظه المشروع.

وكانت لجنة العدل في البرلمان التركي قد أقرّت، السبت الماضي، مشروع القانون المؤلف من 12 بنداً، والذي تمّ إعداده في إطار مسار «تركيا خالية من الإرهاب». وتشمل أحكام المشروع جرائم تأسيس أو إدارة «الكردستاني» والانتماء إليه أو مساعدته عن علم وقصد، والترويج له، إضافة إلى الجرائم المرتكبة في إطار أنشطة التنظيم والجرائم المنصوص عليها في قانون منع تمويل الإرهاب. وبحسب نص المشروع، سيتم تأجيل التحقيقات والمحاكمات المتعلقة بالجرائم المشمولة في القانون التي لا تتجاوز عقوبتها القصوى 15 عاماً بالسجن لمدة خمس سنوات، باستثناء جرائم القتل العمد المرتكبة في إطار أنشطة الحزب، والجرائم المرتكبة قبل 1 يونيو/ حزيران 2005 والتي تستوجب عقوبة السجن المؤبد. أما التحقيقات والمحاكمات المتعلقة بالجرائم التي تستوجب عقوبة تتجاوز 15 عاماً من السجن أو السجن المؤبد، فسيتم تأجيلها لمدة 10 سنوات، بحسب وكالة الأناضول. وفي كلتا الحالتين يُشترط أن تتحقق المؤسسات الأمنية من انتهاء الوجود الفعلي لـ«الكردستاني» وتسليمه كامل سلاحه. وفي حال عدم تكرار الفعل حتى نهاية مدة وقف التنفيذ، سيتم حفظ التحقيقات وستُعتبر العقوبات منفذة، وهو ما قد يعني عفواً فعلياً. وتحظى هذه المبادرة بدعم من حزب العدالة والتنمية الحاكم الذي يتزعمه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحليفه حزب الحركة القومية، وحزب المساواة وديمقراطية الشعوب المؤيد للأكراد (ديم). وقال رئيس الكتلة البرلمانية لـ«العدالة والتنمية» عبد الله غولر، أمس، خلال الجلسة البرلمانية التي انعقدت في أنقرة، إن «مشروع القانون يمثل نموذجاً حقيقياً لتركيا في سبيل تحقيق هدفها المتمثل بتركيا بلا إرهاب»، مضيفاً أن الهدف هو «إنهاء استخدام السلاح والعنف في حل القضايا».

في غضون ذلك، ندّد حزب العمال الكردستاني، أول من أمس، بـ«أخطاء ونواقص» تضمنها مشروع القانون، إذ أفاد في بيان صدر عن قيادته بأن «هذا القانون يتضمن أخطاء ونواقص جسيمة، ولم تُؤخذ بعين الاعتبار توصيات تقرير اللجنة البرلمانية (المكلفة بإعداد إطار قانوني لعملية السلام مع حزب العمال الكردستاني) بشأن الديمقراطية وحلّ القضية الكردية». وأضاف «إن اقتصار (مشروع القانون) على ذكر نزع السلاح من دون استخدام مصطلح كردي، يدل على عدم معالجة القضية بشكل شامل، داعياً إلى توفير ضمانات تُمكن مقاتليه الذين يُلقون أسلحتهم من «المشاركة في حياة سياسية ديمقراطية قائمة على حرية الفكر والتجمع»، دون التعرض لخطر السجن بسبب آرائهم. وأكد الحزب أن «العديد من بنود القانون ستبقى حبراً على ورق» ما لم يُفرج عن أوجلان.

من جهته، أعرب المعارض الكردي صلاح الدين دميرتاش، المسجون منذ عام 2016، عن تأييده لمشروع القانون، كما أعرب في منشور على وسائل التواصل عن أمله في «اجتياز مرحلة جديدة حاسمة في مجهود السلام التاريخي هذا»، معتبراً أن هذا القانون «من شأنه أن يحوّل جذرياً مصير بلدنا ومنطقتنا» بعد أكثر من أربعة عقود من نزاع مسلّح أودى بحياة 50 ألف شخص على الأقل. وأشار دميرتاش إلى أن «هذا المسار ليس لزرع الفرقة أو المساومة أو مفاوضات عقيمة».

مقاتلون من «الكردستاني» في السليمانية، شمال العراق، 11 يوليو 2025 (الأناضول)

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

تقرير

سفراء ماكرون الجدد

رهان دبلوماسي أخير قبل مغادرة الإليزيه

يراهن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عبر تعيين سفيرين جديدين في بيروت وتل أبيب على الحفاظ على موطئ قدم في لبنان، وإعادة فتح قنوات تواصل مع إسرائيل، بعدما ضعفت العلاقة بينهما كثيراً

باريس ـ **محمود الحاج**

كريستوف باريزو في كوبنهاغن، 19 يناير 2026 (Getty)

يُطلق بعض الصحافيين الفرنسيين المتخصصين في الشؤون الدبلوماسية تسمية «الميركاتو»، المستعارة من سوق انتقالات لاعبي كرة القدم، على حركة الصيف التي تشهد كل عام انتقال دبلوماسيين من عاصمة إلى أخرى. وإذا كان «ميركاتو» هذا العام يلتزم بالإيقاع المعتاد، فإنه يكتسب معنى خاصاً باعتباره الأخير في عهد الرئيس إيمانويل ماكرون الذي سيغادر منصبه ربيع 2027. وشملت التغييرات الجديدة أكثر من عشرين بلداً، من كندا والبرتغال إلى اليونان والنرويج ونيوزيلندا، وكان للمنطقة نصيبها منها، مع تعيين سفراء جدد في لبنان والإمارات وإسرائيل. فقد اختار ماكرون مستشاره السابق لشؤون شمال أفريقيا والشرق الأوسط، باتريك دوريل، سفيراً في لبنان، آتياً من سفارة فرنسا في العراق، التي تولاها منذ مطلع 2024. وانتقل السفير الفرنسي في الدنمارك كريستوف باريزو، إلى إسرائيل، فيما عيّن ماكرون مستشارته السابقة للشؤون الأفريقية ماري أودوار سفيرة في الإمارات.

ويمكن النظر إلى اختيار دوريل وأودوار بوصفه امتداداً لسلسلة تعيينات أجراها ماكرون خلال الأشهر الماضية، ووضع عبرها مقربين منه في مواقع مهمة، من رئاسة المجلس الدستوري وديوان المحاسبة إلى مصرف فرنسا وهيئة المُدافع عن الحقوق. وتختلف هذه المناصب عن السفارات، إذ يستطيع الرئيس المقيل نقل السفراء أو استبدالهم. لكن المنطق يبقى واحداً تقريباً، إذ يقوم ماكرون على الاستعانة بأشخاص عملوا طويلاً إلى جانبه أو وزير خارجيته جان نويل بارو، وعرفوا من داخل دوائر صنع القرار أولوياتهما وطريقتهما في إدارة الملفات. ويظهر ذلك أيضاً في انتقال مستشار بارو للشؤون الأفريقية، عمر كيتا، إلى سفارة فرنسا في الرأس الأخضر، واختيار مدير مكتبه أوريليان لو شوفالييه للسفارة في واشنطن. غير أن انتقال لو شوفالييه ما يزال معلّقاً، بسبب امتناع الإدارة الأميركية حتى الآن عن منحه موافقتها، في واقعة نادرة الحدوث بين البلدين.

ويصل دوريل إلى بيروت في ظل استمرار الحرب الإسرائيلية على لبنان، وفي لحظة كشفت فيها الأشهر الماضية عن تراجع قدرة فرنسا على التأثير في بلد لطالما شكّل حضورها فيه ركناً أساسياً من سياستها في المنطقة. فقد شاركت باريس مع واشنطن في الوساطة التي أفضت إلى وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله في عام 2024، وحصلت على مقعد داخل آلية مراقبته. غير أنها بقيت منذ إبريل/ نيسان الماضي خارج المفاوضات اللبنانية الإسرائيلية الجديدة، بعدما رفضت تل أبيب مشاركتها، فيما أبقت الولايات المتحدة قنوات التواصل مفتوحة معها، من دون أن تمنحها مكاناً على طاولة المفاوضات.

ومنذ ذلك الوقت، واصلت واشنطن وحدها رعاية المحادثات التي تناولت الانسحاب الإسرائيلي ونزع سلاح حزب الله وانتشار الجيش اللبناني «فيتو إسرائيلي غير مسبوق» على دورها في لبنان. وفي قلب هذا المسعى الفرنسي، يتولى دوريل السفارة بعدما أدار الملف اللبناني أكثر من أربعة أعوام من موقعه مستشاراً لماكرون. وكان خلال تلك الفترة ضمن الفريق الذي عمل على مبادرة الرئيس الفرنسي بعد انفجار مرفأ بيروت في عام 2020، وزار لبنان مراراً والتقى معظم قواه السياسية. وسبق لدوريل، الذي يتحدث العربية، أن عمل في بعثات بلاده في سورية وقطر والسعودية، ويصل إلى بيروت مباشرةً من بغداد. أما تعيين باريزو في تل أبيب، فيأتي خلال واحدة من أسوأ مراحل العلاقة مع إسرائيل منذ عقود. فقد انتقلت فرنسا من التأييد الشديد الذي قدمته لإسرائيل في بداية الحرب على غزة إلى انتقاد حكومة بنيامين نتنياهو، ثم الاعتراف بدولة فلسطين في سبتمبر/ أيلول 2025. وامتدت الخلافات إلى الاستيطان وعنف المستوطنين في الضفة الغربية، والعمليات الإسرائيلية في لبنان، والدور الذي تطالب به فرنسا هناك، وصولاً إلى منعها الوزيرين الإسرائيليين إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش من دخول أراضيها، في مايو/ أيار ويونيو/ حزيران الماضيين، على خلفية إهانة الأول ناشطين فرنسيين شاركوا في «أسطول الصمود»، ودفع الثاني نحو توسيع الاستيطان وضم الضفة الغربية. ولا يشير تعيين سفير جديد إلى تراجع باريس عن هذه المواقف، لكن يمكن قراءته بوصفه رغبة في إعادة فتح قنوات اتصال ضعفت إلى حد انعكس مباشرة على قدرتها على التحرك في المنطقة. ولا يمتلك باريزو معرفة بإسرائيل تضاهي خبرة دوريل بلبنان، إذ تركّز الجزء الأكبر من مساره المهني في القارة الأوروبية. فقد تنقّل بين بودابست وبروكسل وباريس، وعمل على ملفات السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، وفي مكاتب وزراء فرنسيين مكلّفين بالشؤون الأوروبية. وكانت أنقرة محطته الوحيدة القريبة من المنطقة، حيث شغل موقع الرجل الثاني في سفارة فرنسا بتركيا بين عامي 2014 و2017، قبل أن يتولى في 2022 سفارة بلاده في الدنمارك، التي ينتقل منها إلى إسرائيل. ويكتسب تعيين دوريل وباريزو في اليوم نفسه دلالته من المعضلة التي واجهت باريس خلال الأشهر الماضية، فهي لطالما أعلنت بوضوح ما تريده في لبنان وما ترفضه في السياسة الإسرائيلية، لكنها واجهت صعوبة في كسب التأييد لهذه المواقف أو حمل شركائها على الاقتراب منها. ومن هذه الزاوية أيضاً، قد يعكس التزامن رغبة في تجديد طريقة العمل وإعطائها دفعة جديدة، بالاستناد إلى معرفة دوريل بلبنان وقواه السياسية وإلمامه بالخريطة السياسية والدبلوماسية في المنطقة، وخبرة باريزو في العمل داخل مؤسسات الاتحاد الأوروبي وصوغ التوافقات بين دوله، ضمن توجه ينسجم مع رهان ماكرون المتكرر على تعددية الأطراف والعمل انطلاقاً منها.

وتبدو مهمة ماري أودوار في أبوظبي أقل تعقيداً للوهلة الأولى، بالنظر إلى استقرار العلاقة بين البلدين. أما سيرتها المهنية، فتختلف عن المسار الدبلوماسي التقليدي لزميليها، إذ تتولى للمرة الأولى رئاسة بعثة دبلوماسية، بعدما عملت إلى جانب ماكرون مستشارةً للشؤون الأفريقية طوال ولايته الأولى، ثم انتقلت إلى القطاع الخاص، قبل عودتها إلى وزارة الخارجية العام الماضي. وينوّه مصدر دبلوماسي فرنسي، في حديث مع «العربي الجديد»، بتنوّع مسيرة أودوار التي تمتد لنحو عشرين عاماً، وبمعرفتها الدقيقة لعمل الدبلوماسيين، باعتبار أنها «كانت مسؤولة في وزارة الخارجية عن إعداد الدبلوماسيين وتقديم النصح لهم قبل تسلّمهم مهامهم». ويضيف المصدر أن أودوار كانت، خلال الأعوام الأولى من حكم ماكرون من «مهندسي سياسته في أفريقيا»، التي سعت إلى «إرساء أساس جديد لعلاقة فرنسا بالقارة، يقوم على الشراكات الاقتصادية والثقافية والانفتاح على الشباب، بدلاً من بقائها محصورة في إرث الاستعمار».

> يصل باتريك دوريل إلى بيروت فيما تراجعت قدرة فرنسا على التأثير في لبنان

الحدث

هجمات أوكرانية تضرب تتارستان الروسية

قتل 13 شخصاً على الأقل، أمس الاثنين، بهجوم أوكراني استهدف وسط روسيا، في واحد من أكثر الهجمات دموية على الأراضي الروسية منذ بدء الحرب في فبراير/ شباط 2022. وطاول الهجوم مواقع صناعية ومدنية في جمهورية تتارستان الروسية، إحدى الكيانات الفيدرالية بروسيا، بحسب السلطات المحلية، في وقت يوسّع فيه الجيش الأوكراني هجماته على روسيا بعيداً عن خطّ المواجهة، مستهدفاً بنى تحتية نفطية وصناعية هامة، وهو ما تردّ عليه موسكو غالباً بقصف قلب كييف. وباتت الضربات أكثر فأكثر بين الطرفين تستهدف مرافق الطاقة والخدمات اللوجستية والموانئ والنقل بشكل شبه يومي، ما يؤدي إلى تزايد أعداد الضحايا المدنيين. ووصفت السلطات المحلية في تتارستان الهجوم بأنه ضخم، موضحة أنه استهدف مواقع في مدينة نيجنكامسك الصناعية الواقعة على بعد أكثر من ألف كيلومتر من الحدود الأوكرانية. وذكرت سلطات تتارستان في بيان أن الهجوم أدّى أيضاً إلى إصابة نحو 40 شخصاً آخرين. وأعلنت اللجنة الروسية المسؤولة عن التحقيقات الكبرى في البلاد فتح تحقيق في ما وصفته بـ«هجوم إرهابي»، مشيرة إلى أنه «وفقاً للمحققين، استخدمت القوات الأوكرانية مسيّرات لاستهداف منطقة سكنية ومواقع صناعية». من جهتها، أعلنت أوكرانيا استهداف محطة تانيكو لتكرير الغاز. وتضم نيجنكامسك، التي يناهز عدد سكانها 240 ألف نسمة وتُلقب باسم «عاصمة البتروكيماويات» في تتارستان، مصافي للنفط ومصنعاً كبيراً للبتروكيماويات، وسبق أن تعرضت لهجوم أوكراني مسيّر في 12 يونيو/ حزيران الماضي، وقالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية آنذاك إنها استهدفت صفيحات للنفط، وحينها، أدى الهجوم إلى إلغاء الاحتفالات المحلية بـ«يوم روسيا»، وهو يوم عطلة وطنية.

وخلال ليل الأحد - الاثنين، أكدت روسيا إسقاط 456 مسيّرة أوكرانية فوق نحو 15 منطقة روسية وشبه جزيرة القرم. وأعلنت وزارة الدفاع مقتل امرأة إثر هجوم بمسيّرة استهدف منزلاً في نوفايا تافولجانكا. أما في أوكرانيا، فقُتل خمسة أشخاص في منطقة خاركيف بشمال شرقي البلاد جراء قصف مدفعي روسي مكثف استهدف منطقة سكنية في قرية بوغاييفكا بمقاطعة تشوهويف، كما قُتل شخص في خيرسون، جنوب البلاد، جراء هجوم بمسيّرة استهدف سيارة، وأصيب خمسة أشخاص بقصف على سومي. وأعلن سلاح الجو الأوكراني، أمس، أن قوات الدفاع الجوي أسقطت 92 من أصل 126 مسيّرة أطلقتها روسيا خلال الليل، موضحاً أن الهجوم جرى باستخدام صاروخ موجه جو - جو من طراز باندييرول و126 مسيّرة تمّ إطلاقها من مناطق كورسك وميليروفو وأوريول وبريمورسكو - أختارسك الروسية، إضافة إلى دونيتسك وهفاريدسكي بشبه جزيرة القرم. إلى ذلك، نفى نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل جالوزين، أمس، في مقابلة مع وكالة «تاس» للأنباء، إجراء روسيا أي مفاوضات رسمية مع ألمانيا بشأن المسائل المتعلقة بتسوية الأزمة الأوكرانية، معتبراً أنه «من غير المرجح أن تكون ممكنة، بالنظر إلى الخطاب المعادي لروسيا بشدة والخطوات العملية التي تتخذها القيادة السياسية الألمانية».

(فرانس برس، رويترز، سوشيتيد برس)

من آثار القصف الروسي على زابوريجيا، 10 أغسطس 2026 (حازا نازاروفا/فرانس برس)

6 قتلى

أعلن الرئيس الكولومبي أيبلاردو دي لا إسبريبا عن مقتل ستة متمردين مسلحين الأحد الماضي في عمليات عسكرية ضد الجماعات المسلحة أعقبت تنصيبه رئيساً جديداً، مجدداً وعيده بشن حرب ضد حركات التمرد وعصابات المخدرات. وقال إن هذه العمليات العسكرية الأولية تبعث بـ«رسالة واضحة وقوية لجميع قطاع الطرق»، مضيفاً «لا مكان لهم يختبئون فيه». وقُتل أربعة متمردين، بينهم قيادي من فصيل منشق عن «فارك»، في إحدى قرى منطقة الأمازون بمقاطعة ميتا وسط كولومبيا، بينما قُتل اثنان من أعضاء عصابة كلان ديل غولفو، كارتيل المخدرات الرئيسي في كولومبيا، في منطقة ريفية بمقاطعة أنتيوكيا في شمال غرب البلاد.

في غضون ذلك، عززت بنما الأمن على حدودها الأحد، في أعقاب هجومين شهدتهما كولومبيا المجاورة، وفق ما أعلنت الحكومة البنمية. وأسفر هجومان وقعا في كولومبيا السبت عن مقتل ضابط شرطة وإصابة عدد من الأشخاص، في اليوم الأول من عهد دي لا إسبريبا. وتتشارك بنما وكولومبيا حدوداً يبلغ طولها 266 كيلومتراً في منطقة تسمى فجوة داريان. وفي أعقاب الهجومين، أشارت وزارة الأمن البنمية إلى أن عناصر حرس الحدود الوطني والخدمة الجوية والبحرية كثفوا وجودهم على الحدود.

(فرانس برس)

اقتصاد

فلسطينية تعمل مع ابنها في حقل بخانيونس، 9 مايو 2026 (حسن جيدي/ الأناضول)

تقرير

«الخط الأصفر» يدمّر سلة غزة الغذائية

عصف «الخط الاصفر» بسلة غذاء سكان غزة، بعد ان خرجت 70% من المساحات المزروعة بالخضراوات من دائرة الانتاج، حسب مدير عام الارشاد الزراعي في وزارة الزراعة وائل ثابت لـ«العربي الجديد»

غزة ـ **علاء الحلو**

لا يتوقف تأثير «الخط الأصفر» في قطاع غزة عند رسم الاحتلال الإسرائيلي حدوداً جديدة على الأرض، بل يمتد إلى واحد من أكثر القطاعات ارتباطاً بحياة السكان اليومية، وهو الزراعة، فمع اتساع المساحات التي بات الوصول إليها صعباً ومحفوفاً بالمخاطر، يجد المزارعون أنفسهم أمام واقع جديد تتقلص فيه الأراضي المتاحة للزراعة يوماً بعد آخر. وتتركز الأراضي الزراعية في المناطق الشرقية من القطاع، وهي المناطق التي كانت تشكل على مدار سنوات سلة إنتاج أساسية لأسواق غزة، ومع اختراق «الخط الأصفر» هذه المناطق، لم يعد المزارع قادراً على التعامل مع أرضه بالطريقة المعتادة، فالأرض التي كان يصل إليها يومياً لحراثتها وريها وحمايتها من الآفات وجني محاصيلها، أصبحت منطقة يصعب الوصول إليها، ما يعني عملياً إخراج مساحات زراعية من دورة الإنتاج. وتزداد خطورة الأمر لأن الضرر لا يقتصر على موسم زراعي واحد، فترك الأرض من دون حراثة أو ري أو زراعة يؤدي إلى تراجع إنتاجيتها، فيما تحتاج الأشجار والمحاصيل المعمرة إلى رعاية مستمرة حتى تبقى قادرة على الإنتاج، كما أن المزارع الذي يفقد إمكانية الوصول إلى أرضه يخسر مصدر دخله، وتتعطل معه سلسلة الإنتاج بشكل كامل.

خسائر كبيرة

يقول مدير عام الإرشاد الزراعي في وزارة الزراعة وائل ثابت، لـ«العربي الجديد»، إن القطاع الزراعي في غزة تعرض لخسائر كبيرة نتيجة تقلص المساحات الزراعية المتاحة، لافتاً إلى أن تأثير ذلك انعكس بصورة مباشرة على حجم الإنتاج ونسب الاكتفاء الذاتي وأسعار المنتجات الزراعية في الأسواق. ويوضح ثابت أن مساحة الأراضي التي كانت مخصصة لزراعة الخضراوات فقط، من دون احتساب البستنة الشجرية، بلغت قبل الحرب نحو 66 ألف دونم، وكانت تُزرع بمختلف أصناف الخضراوات، مبيناً أن المساحة المتاحة حالياً تقلصت إلى نحو 19 ألف دونم فقط. ويضيف أن هذا يعني أن أكثر من 70% من المساحات المزروعة بالخضراوات خرجت من دائرة الإنتاج، بما يقارب 47 ألف دونم، نتيجة تداعيات الحرب وقضم الأراضي الزراعية بفعل «الخط الأصفر»، الأمر الذي ترك تأثيراً مباشراً على قدرة القطاع الزراعي على توفير احتياجات السكان من الخضراوات.

ويشير ثابت إلى أن قطاع غزة كان قبل الحرب يتمتع بنسبة اكتفاء ذاتي وصلت إلى 100% في جميع أصناف الخضراوات البالغ عددها 34 صنفاً، بينما تراجعت هذه النسبة بعد الحرب إلى مستويات متدنية جداً، إذ لا تتجاوز في أفضل الحالات 10%، وفي نحو 12 صنفاً فقط.

ويؤكد أن ارتفاع أسعار المنتجات الزراعية يأتي في وقت تراجعت فيه القدرة الشرائية للسكان إلى أدنى مستوياتها، في ظل انعدام مصادر الدخل لدى شريحة واسعة من المواطنين واعتماد أعداد كبيرة منهم على المساعدات الإنسانية، ما يجعل الحصول على الخضراوات والمنتجات الطازجة أكثر صعوبة. وفي ما يتعلق بمدخلات الإنتاج الزراعي من أسمدة ومبيدات وغيرها، يقول ثابت إن منع إدخال هذه المواد أدى إلى شح كبير في السوق وارتفاع أسعارها بصورة حادة، موضحاً أن تكلفة زراعة الدونم الواحد أصبحت حالياً تزيد على ثلاثة أضعاف تكلفة زراعته قبل الحرب، بينما يشهد القطاع الزراعي في الوقت الراهن نقصاً كبيراً في مدخلات الإنتاج، بعدما استُهلك خلال سنوات الحرب ما كان متوفراً ومخزناً.

العزوف عن الزراعة

ويلفت إلى أن ارتفاع تكلفة الإنتاج وشح مستلزماته دفعا عدداً كبيراً من المزارعين إلى العزوف عن الزراعة، وهو ما يضيف أزمة جديدة إلى القطاع الزراعي، ويهدد بمزيد من التراجع في الإنتاج المحلي، مشدداً على أن استمرار تقلص الأراضي الزراعية وارتفاع تكاليف الإنتاج لا يهددان المزارع وحده، بل ينعكسان على كامل السلسلة الغذائية في قطاع غزة. وتظهر خطورة قضم الأراضي الزراعية بصورة أوضح عند النظر إلى السلة الغذائية في غزة، فكل دونم يخرج من الإنتاج يعني كمية أقل من الخضراوات والمحاصيل التي تصل إلى الأسواق المحلية، وبالتالي زيادة الاعتماد على الأغذية القادمة عبر المعابر والمساعدات الإنسانية، حسب ثابت.

في الإطار نفسه، يقول المزارع محمد مقّاط، من المناطق الشرقية لمدينة غزة، إن الوصول إلى أرضه أصبح شبه مستحيل منذ فرض واقع «الخط الأصفر»، بعدما كانت الأرض مصدر رزقه الأساسي ومصدر دخل أسرته. ويضيف لـ«العربي الجديد»: «قبل الحرب، كنت أذهب إلى أرضي بشكل يومي، أزرعها وأروي المحاصيل وأتابع الأشجار وأجني ما تنتجه، أما اليوم فأصبحت الأرض خلف منطقة لا نستطيع الوصول إليها، وأي محاولة للاقتراب منها تعني تعريض حياتنا للخطر». ويشير إلى أن أرضه كانت توفر له جزءاً كبيراً من احتياجات أسرته، فضلاً عن بيع الفائض في السوق، لكنه فقد هذا المورد بالكامل مع عدم قدرته على الوصول إليها، ويقول إن خسارته لا تقتصر على الأرض نفسها، بل تشمل المحاصيل والأشجار ومعدات الزراعة التي تركها خلفه.

أسواق تعتمد على المساعدات

ويجد المواطن نفسه أمام معادلة صعبة: مزارع فقد جزءاً من أرضه أو لم يعد قادراً على الوصول إليها، وإنتاج محلي أقل، وأسواق تعتمد بصورة أكبر على المساعدات أو السلع الداخلة عبر المعابر، وأسر تملك قدرة شرائية محدودة.

ويخشى طعيمة من أن يؤدي استمرار منعه من الوصول إلى أرضه إلى تراجع خصوبتها بفعل التدمير والمواد السامة، قائلاً إن المزارع لا يستطيع الحفاظ على أرضه من دون متابعة مستمرة، خصوصاً في ظل غياب المياه وارتفاع تكلفة مستلزمات الإنتاج. وتأتي هذه التطورات في وقت لا تزال فيه أزمة الأمن الغذائي في غزة شديدة الهشاشة، ووفق أحدث تحليل للتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، واجه أكثر من 1,2 مليون شخص، أي نحو 59% من السكان، مستويات أزمة بين منتصف إبريل/ نيسان ونهاية يونيو/ حزيران 2026، مع توقع ارتفاع العدد إلى أكثر من 1,4 مليون شخص، أو 67% من السكان، خلال الفترة من يوليو/ تموز إلى ديسمبر/ كانون الأول من العام الجاري.

> يواجه 67 بالمئة من سكان غزة أزمة في الأمن الغذائي

رأي

مصطفى عبد السلام

هروب جماعي وموّلم لإسرائيل... التكلفة الباهظة

تشير المعطيات إلى استمرار عمليات الهروب الجماعي والمؤلم من إسرائيل، وأحدث الأرقام إلى أن هناك أكثر من ربع مليون إسرائيلي فروا من دولة الاحتلال خلال السنوات الثلاث الماضية، وأن ظاهرة الهروب الكبير شملت أيضاً أثرياء إسرائيل والمستثمرين الأجانب الذين تسابقوا لتهريب أموالهم وأصولهم إلى الخارج، وأن ظاهرة هروب مليارات الدولارات وتصفية الأنشطة الاستثمارية باتت تُقلق النظام الفاشي في الدولة العبرية، خاصة مع ما يصاحبه من نزيف مالي وعجز مؤلم للميزانية، وخسائر فادحة للاقتصاد، ووقف المشروعات الجديدة، وتقليص حجم الاستثمارات القائمة، بل وانسحاب شركات وصناديق عالمية كبرى منها الصندوق السيادي النرويجي، أكبر الصناديق العالمية.

كما صاحب تلك المؤشرات الخطيرة هروب الودائع من البنوك الإسرائيلية، والأموال من بورصة تل أبيب، وتوسع الفارين في البحث عن جنسية أخرى، وفتح حسابات مصرفية وشراء عقارات في الخارج في دولة أجنبية منها الولايات المتحدة وفرنسا وكندا. ولا أحد يعرف مصير مشروعات واستثمارات كبرى استقطبتها دولة الاحتلال قبل 2023 منها صندوق استثمار إماراتي بقيمة 10 مليارات دولار، وإقامة إنتل مصنع للرقائق بقيمة 25 مليار دولار، ثم تراجعت عنه. قبل سنوات قليلة، كانت الهجرة إلى إسرائيل حلماً يراود عشرات الآلاف حول العالم سواء أكانوا أفراداً أم حتى مليونيرات؛ فدولة الاحتلال كانت تتمتع بتفوق أمني وتكنولوجي، واستقرار سياسي إلى حد ما، وبيئة جاذبة للاستثمار، وحديث متنام عن تحقيق معجزات اقتصادية ونمو متسارع ودخول مرتفعة مع التحول إلى «واحة الاستثمار» في منطقة مليئة بكل أنواع الاضطرابات والمخاطر، والبيئة المفضلة لأصحاب الأموال والمستثمرين وصناديق الاستثمار وشركات التكنولوجيا الكبرى، مع استقطاب مليارات الدولارات من دول الخليج عقب موجة التطبيع والتوقيع على اتفاقية إبراهام، وتدفق استثمارات أجنبية ضخمة خاصة على قطاع التقنية والصناعات الاستراتيجية مثل الأدوية والأسلحة.

> منذ اكتوبر 2023، بتنا أمام دولة طاردة للسكان والمستثمرين والخبرات

لكن منذ أكتوبر 2023، بتنا أمام دولة طاردة للسكان والمستثمرين والخبرات والشركات، كيان يشهد موجة هجرة غير مسبوقة تعترف سلطات الاحتلال بأنها الأخطر على مستقبل الدولة العبرية، بعد تسجيل مغادرة أكثر من ربع مليون إسرائيلي خلال السنوات الثلاث الماضية، لدرجة أن رئيس الدولة العبرية إسحاق هرتسوغ خرج علينا هذا الأسبوع قائلاً: «أدعو الإسرائيليين إلى عدم مغادرة البلاد والتمسك بالبقاء فيها وسط التحديات والأزمات الراهنة». ما يزيد الوضع ضبابية هو أن من بين الفارين أكثر 11 ألف عالم وباحث وطبيب إسرائيلي هربوا لأكثر من 30 دولة منها أميركا وكندا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا واستراليا وسويسرا والنمسا. ومع اندلاع الحرب الأميركية الإسرائيلية على إيران زادت موجة الهجرة مع زيادة المخاطر الأمنية والجيوسياسية وتدفق الصواريخ الإيرانية على المدن الإسرائيلية، وتراجع خرافة ودعاية «المعجزة الاقتصادية الإسرائيلية» التي لم تعد تنطلي على أحد بمن فيهم المؤسسات المالية الداعمة لهذا الاقتصاد، وزادت الأزمة تأزماً اهتزاز الثقة بالاقتصاد الإسرائيلي، وزيادة حدة المقاطعة للسلع الإسرائيلية داخل دول العالم والأسواق الكبرى، وزيادة المخاطر السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعدم اليقين السياسي والأمني والمالي، وخفض التصنيف الائتماني أكثر من مرة. إسرائيل بحاجة إلى سنوات لإعادة الفارين منها سواء أكانوا أفراداً أم مستثمرين، وربما لا يعود هؤلاء عن الأصل بعدما كشفت التطورات الأخيرة أن إسرائيل دولة هشة أمنياً وسياسياً واقتصادياً ومجتمعياً، وأن حلمها بأن تتحول إلى الأكثر استقطاباً للأموال والأكثر أمناً في العالم إلى سراب، وسقطت مقولة أنها صاحبة «الجيش الذي لا يُقهر» أيضاً بعدما قهره بضعة آلاف من مقاومي قطاع غزة يوم السابع من أكتوبر 2023.

أسواق الغذاء

مزارعون يجمعون القمح في حقل على مشارف حلب، 18 مايو 2026 (عمر الباش/ فرانس برس)

سورية تؤمّن خبزها
رحلة القمح نحو الاكتفاء الذاتي

في عام 2026، تبدو صورة القمح السوري مختلفة جذرياً عن الأعوام السابقة، حيث شهد موسمها استثنائياً حققت فيه دمشق الاكتفاء الذاتي، ورغم ذلك يبقى تحدي الاستمرار السؤال الأهم

القامشلي ـ **سلام حسن**

لا يُنظر إلى الخبز في سورية بوصفه مجرد مادة غذائية على موائد السوريين، فالقمح، الذي يُصنع منه، ارتبط على مدى قرون بمعاني الرزق والنعمة والأمان الاجتماعي. وفي مناطق واسعة من شرق المتوسط، ما زالت كسرة الخبز تحظى بمكانة رمزية تكاد تقترب من القداسة، إذ يحرص كثيرون، إذا سقطت على الأرض، على التقاطها ورفعها فوق الرأس قبل وضعها في مكان لائق، في تعبير عن احترام النعمة التي شكّلت تاريخياً أساس الغذاء اليومي.

والقمح في سورية يرتبط مباشرة بالأمن الغذائي، وأسعار الخبز، وحياة ملايين الأسر، والدخل الزراعي، وحجم الاستيراد، والقطع الأجنبي، وحتى قدرة الدولة على تأمين إحدى أكثر السلع حساسية في حياة السوريين.

وفي موسم 2026، تبدو صورة القمح السوري مختلفة جذرياً عن العام السابق. فبعد موسم قاس من الجفاف أدى إلى تراجع الإنتاج في 2025 إلى مستويات شديدة الانخفاض، عادت الأمطار والمساحات المزروعة وتحسنت عمليات الاستلام لتدفع الإنتاج إلى مستويات تقترب من الاحتياجات المحلية، بل تتجاوزها وفق أرقام رسمية متقدمة. ويُعد الرقم الأكثر تحفظاً المتداول حالياً أكثر من 2.7 مليون طن من القمح المستلم لدى المؤسسة السورية للحبوب، فيما كانت تقديرات سابقة قد وضعت الإنتاج عند نحو 2,3 إلى 2,5 مليون طن، قبل أن ترتفع التقديرات مع تقدم عمليات الحصاد والاستلام إلى أكثر من ثلاثة ملايين طن. ويعني ذلك أن سورية، التي كانت أمام فجوة كبيرة في القمح خلال موسم 2025، وصلت في 2026 إلى وضع يمكن وصفه بالاكتفاء الذاتي من حيث الكمية المتاحة، لكن من دون أن يعني ذلك بالضرورة أن المشكلة حُسمت بصورة نهائية أو أن البلاد باتت بمنأى عن الاستيراد في السنوات المقبلة.

رحلة القمح السوري

قبل اندلاع الثورة السورية عام 2011، كانت سورية تحقق في كثير من السنوات إنتاجاً يسمح لها بتغطية استهلاكها المحلي من القمح، بل وتصدير كميات منه، خصوصاً من الأصناف ذات الجودة الجيدة، مثل القمح القاسي والقمح الطري. وكانت البلاد تستورد في بعض الفترات أنواعاً أقل جودة أو أصنافاً محددة وفق احتياجات المطاحن والسوق.

لكن الحرب وما رافقها من تراجع في المساحات المزروعة، وخروج مساحات واسعة من الأراضي الزراعية من دائرة الإنتاج المنتظم، وتضرر شبكات الري والمنشآت الزراعية، وارتفاع تكاليف المدخلات، وتراجع القدرة على تأمين البذار والأسمدة والوقود، كلها عوامل دفعت إنتاج القمح إلى مستويات متقلبة.

ورغم ذلك، بقي القمح حاضراً في صلب الاقتصاد السوري، وواصلت البلاد إنتاجه في ظروف الحرب، في وقت تزامن تراجع الإنتاج مع خروج ملايين السوريين من البلاد، ما خفف جزئياً من حجم الطلب الداخلي على الخبز والقمح. لكن موسم 2025 كشف هشاشة هذا التوازن. فقد أدى الجفاف إلى انخفاض كبير في إنتاج الحبوب، لتجد سورية نفسها أمام حاجة أكبر إلى الاستيراد وتأمين القمح من الخارج، في وقت كانت البلاد تواجه أصلاً تحديات اقتصادية ونقدية كبيرة. وجاء موسم 2026 ليقلب المعادلة، من 900 ألف طن إلى أكثر من 2,7 مليون طن.

يصف الخبير الاقتصادي والباحث في التخطيط والاستثمار، خالد الحمدي، موسم القمح السوري لعام 2026 بأنه «من أبرز الإشارات الإيجابية في الاقتصاد الزراعي السوري»، معتبراً أن الإنتاج شهد قفزة كبيرة مقارنة بالعام السابق، واقترب من مستوى الاحتياجات المحلية بل تجاوزه وفق معيار الاستهلاك الذي تعتمده المؤسسة السورية للحبوب.

ويقول الحمدي لـ«العربي الجديد» إن سورية انتقلت خلال عام واحد من إنتاج لا يغطي سوى جزء من احتياجاتها إلى إنتاج يلامس، بل يتجاوز، حاجتها السنوية من القمح. ويرى الحمدي أن هذه القفزة لا يمكن اختزالها في رقم الإنتاج وحده، إذ اجتمعت مجموعة من العوامل التي ساعدت على تحقيقها، في مقدمتها تحسن الهطولات المطرية مقارنة بالموسم السابق، وعودة مناطق إنتاجية رئيسية، ولا سيما في شمال وشمال شرق البلاد، لكي تحتسب ضمن الإنتاج الوطني، واتساع المساحات المزروعة، وتحسن عمليات تسويق واستلام المحصول. وكانت وزارة الزراعة قد أعلنت أن المساحة المزروعة بالقمح وصلت إلى نحو 1,4 مليون هكتار، فيما ساهمت الحوافز التي قُدمت للمزارعين في تشجيعهم على تسليم محاصيلهم إلى مؤسسات الدولة.

الشرق الخزان الأكبر للقمح

تكشف خريطة الإنتاج أن شرق سورية وشمال شرقها لم يعودا مجرد مناطق زراعية منتجة للقمح، بل يشكلان ركناً أساسياً في معادلة الأمن الغذائي السوري، وتبرز محافظات الحسكة والرقة ودير الزور بين أهم مناطق إنتاج القمح، مع تقديرات سابقة أشارت إلى إنتاج نحو 800 ألف طن في الحسكة، و300 ألف طن في الرقة، و250 ألف طن في دير الزور، أي ما مجموعه نحو 1,35 مليون طن في المحافظات الثلاث وحدها. وتكتسب هذه الأرقام أهميتها من أن هذه المناطق يمكن أن تؤمن أكثر من نصف الإنتاج الوطني في المواسم الجيدة، ما يجعل مستقبل الزراعة فيها مرتبطاً مباشرة بمستقبل الأمن الغذائي في سورية. وتأتي الحسكة في مقدمة هذه المعادلة، بحكم اتساع مساحاتها الزراعية ووجود مساحات واسعة من القمح البعلي والمروي، إضافة إلى موقعها في شمال شرق البلاد وقربها من مناطق إنتاج أخرى. لكن هذه القوة الإنتاجية تحمل في الوقت نفسه نقطة ضعف أساسية، تتمثل في ارتباط جزء كبير من الزراعة بالأمطار، وتراجع الموارد المائية وتضرر البنية التحتية للري، وهو ما يجعل أي موسم جفاف قادراً على تغيير أرقام الإنتاج بصورة كبيرة.

وهنا، وفق الحمدي، تكمن المسألة الأساسية: «النجاح الحقيقي لا يكمن فقط في الوصول إلى 2,5 أو ثلاثة ملايين طن في عام جيد مناخياً، وإنما في قدرة سورية على الحفاظ على إنتاج يتجاوز حاجتها حتى في سنوات الجفاف».

هل حققت سورية الاكتفاء الذاتي؟

«اقتصادياً، يحتاج وصف سورية بأنها حققت الاكتفاء الذاتي من القمح إلى شيء من الدقة، فالقول إن البلاد حققت الاكتفاء الذاتي في موسم 2026 صحيح من حيث كمية القمح الخام المتاحة، استناداً إلى الحاجة السنوية التي تُقدّر بنحو 2,5 مليون طن، وتجاوز الكميات المستلمة هذا المستوى، لكن الاكتفاء الذاتي ليس مجرد مقارنة رقم الإنتاج برقم الاستهلاك»، وفق الحمدي، الذي يضيف: «فالمطاحن والمخابز تحتاج إلى مواصفات مختلفة من القمح، ولا سيما القمح الطري، كما أن هناك فاقداً أثناء عمليات التخزين والنقل والطحن، فضلاً عن ضرورة الاحتفاظ بمخزون استراتيجي يحمي السوق من تقلبات المواسم المقبلة». ويشير الحمدي إلى أن استمرار بعض الاستيراد قد يكون ضرورياً حتى في حال ارتفاع الإنتاج المحلي، سواء لتأمين أنواع محددة من القمح أو لبناء مخزون استراتيجي آمن، وهو ما يجعل «الاكتفاء الذاتي» في موسم واحد مختلفاً عن امتلاك منظومة غذائية قادرة على تأمين احتياجات البلاد بصورة مستدامة.

وهذا التفريق مهم في الحالة السورية، خصوصاً أن موسم 2025 أظهر بوضوح حجم التأثر بالعوامل المناخية. فإذا كان إنتاج 2026 قد ارتفع بصورة حادة نتيجة تحسن الظروف المطرية واتساع المساحات المزروعة وعودة مناطق إنتاجية رئيسية، فإن تكرار موسم جفاف مماثل يمكن أن يعيد فتح فجوة الاستيراد.

قمح سورية... المساحات المزروعة والإنتاج والاحتياجات

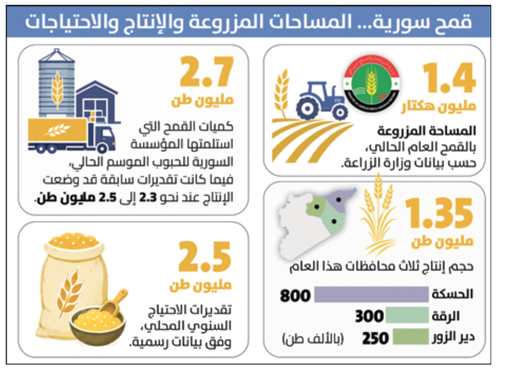

(العربي الجديد)

أزمات معيشية

الرغيف السياحي يلتهم أجور المصريين

الإسكندرية ـ **احمد عبده**

أمام منافذ أحد المخابز السياحية في حي «باكوس» المزدحم بالإسكندرية شمالي مصر، تقف أم أحمد وهي تقلب بضعة جنيهات في كفها المرتجفة، محاولةً إقناع البائع بإعطائها عدد الأرغفة نفسه الذي اعتادت شراءه يومياً لأحفادها الستة، قبل أن تصدم بالزيادة الجديدة التي شهدها الخبز السياحي (الخبز الحر غير المدعوم) منذ أيام. وتقول أم أحمد بصوت يخالطه الانكسار: «كنا نتدبر أمورنا بشيء من العبء، أما اليوم فالخبز وحده بات يلتهم نسبة كبيرة من مصروف البيت بعد استبعادنا من منظومة التموين والخبز المدعم». ولا تبتعد ملامح الحسرة كثيراً عن وجه البائع الشاب؛ الذي رفض ذكر اسمه، إذ يواجه طوال ساعات عمله مشادات يومية مع زبائن يتهمونه بالتلاعب والاستغلال، ليرد بمرارة: «لست أنا من يرفع السعر؛ فبعد زيادة أسعار الدقيق والكهرباء، نحن بين نارين: إما أن نرفع السعر على الناس أو نغلق المخبز ونقطع أرزاقنا».

هذا المشهد الميداني المحتقن يختصر حال الشارع المصري خلال الأيام الأخيرة، إثر موجة ارتجاف جديدة شهدتها أسواق المواد الخام، أسفرت عن تحريك مفاجئ في أسعار الخبز السياحي، بعد قفزة سريعة بنسبة تصل إلى 12,5% في أسعار الدقيق الفاخر. وعلى المستوى الرسمي والنقابي، أوضح سكرتير شعبة المخابز بالغرفة التجارية في القاهرة خالد فكري أن الارتفاع الأخير جاء نتيجة حتمية لزيادة سعر طن الدقيق الفاخر في المطاحن من مستويات تراوحت عند 18 ألف جنيه إلى نحو 20 ألف جنيه (نحو 400 دولار أميركي) للطن خلال فترة وجيزة، بزيادة بلغت ألفي جنيه دفعة واحدة. وأضاف فكري أن هذا الصعود في كلفة المادة الخام أجبر المخابز السياحية على تحريك أسعار البيع النهائي للمستهلكين.

يقول الشاب إبراهيم متولي (34 عاماً - موظف بشركة خاصة)، وهو يقف في طابور انتظار أمام مخبز في منطقة محطة الرمل بالإسكندرية: «الزيادة قد تبدو للبعض بسيطة، لكن بالنسبة لأسرة تستهلك 20 رغيفاً يومياً، نحن نتحدث عن مصاريف إضافية تُضاف شهرياً للخبز وحده. نحن نعمل برواتب ثابتة لا تتغير، وكل صباح نكتشف زيادات جديدة في السلع الأساسية. الرغيف صغر حجمه وزاد سعره، وأصبحنا نقتطع من ميزانية العلاج والتعليم لنسد رمق أبنائنا».

من جانب آخر، يوضح صاحب مخبز سياحي، سعيد طه، دوافع التحريك السعري من واقع دفاتر التكاليف قائلاً: «نحن لسنا جشعين كما يظن بعض الزبائن، فنحن نعاني مثلهم تماماً. سعر طن الدقيق ارتفع ألفي جنيه دفعة واحدة، ناهيك عن زيادات أسعار الكهرباء والغاز والزيت وأجور العمالة التي تطالب بزيادة لتغطية معيشتها. إذا لم نرفع سعر الرغيف أو نعدل وزنه، فسوف نتحمل خسائر مباشرة تدفعنا للإغلاق. الخبز السياحي تجارة حرة لا تتلقى أي دعم حكومي، وأي زيادة في مدخلات الإنتاج نتأثر بها فوراً».

> زيادة سعر طن الدقيق الفاخر في المطاحن إلى 20 ألف جنيه

فيما أكد عضو مجلس النواب حسن عمار أن الزيادة الأخيرة في أسعار الخبز السياحي بنسبة تصل إلى 12,5% تعكس استمرار غياب الحلول الحكومية القادرة على احتواء موجات ارتفاع الأسعار، مشدداً على أن المواطن لم يعد يحتمل أعباءً جديدة، خاصة عندما يتعلق الأمر بسلعة أساسية تمس احتياجاته اليومية. وقال عمار إن ارتفاع أسعار القمح والدقيق الفاخر بما يتراوح بين 2000 و2250 جنيهاً للطن (الدولار = نحو 50 جنيهاً) يكشف الحاجة إلى تدخل حكومي أكثر فاعلية لمعالجة أسباب الأزمة، بدلاً من ترك آثارها تنتقل مباشرة إلى المستهلك، مؤكداً أن إدارة الملف الاقتصادي يجب ألا تنتهي بتحميل المواطن فاتورة ارتفاع التكلفة.

ومن جانبه، يشير الخبير الاقتصادي ووكيل وزارة التموين الأسبق مبارك عبد الرحمن إلى أن هذه الموجة تأتي حلقةً جديدةً ضمن سلسلة متصلة من الارتفاعات التي شهدتها سوق الخبز الحر خلال العامين الماضيين، والتي ترافقت مع قفزات متعاقبة في أسعار الدقيق والوقود وتكاليف النقل. ويرى أن التحركات السعرية المتكررة في الخبز الحر تعكس هشاشة سلاسل الإمداد الخاصة بالقطاع الخاص وعدم قدرتها على امتصاص الصدمات، كما أن غياب التسعير الملزم في القطاع السياحي يجبر الأجهزة التنفيذية على الاكتفاء بمراقبة الأوزان والاشتراطات الصحية فقط دون التمكن من ضبط رقابة الأسواق. ويضيف: «المشكلة الرئيسية تكمن في اعتماد المطاحن الخاصة الشديد على واردات الأقماح بالأسعار العالمية والمُسعّرة بالتكاليف اللوجستية المتغيرة، فحينما تتجمع عوامل ارتفاع أسعار النقل والطاقة مع تذبذب مدخلات الإنتاج، تتحول التكلفة فوراً إلى الرغيف النهائي، والخطر هنا لا يتوقف عند سعر العيش وحده، بل ينعكس في تسلسل تضخمي يمس المائدة المصرية وهو ما يضغط مباشرة على الطبقة المتوسطة والفقيرة وأصحاب الدخول الثابتة». ويؤكد عبد الرحمن: آليات السوق الحر تمنح صاحب المخبز حق تحديد السعر بناءً على مصروفاته التشغيلية، لكن غياب وضع معايير ملزمة للوزن مقابل السعر يخلق حالة من العشوائية والتفاوت بين حي وآخر.

مصارف لبنان

من كرسي الحاكم إلى سجن رومية... مسار سقوط سلامة

بين اتهامات بغسل الأموال والإثراء غير المشروع، وبيان يتحدث عن تعرّض الحاكم السابق لمصرف لبنان المركزي رياض سلامة لتعذيب جسدي، يتحوّل ملف سلامة إلى واحد من أكثر الملفات القضائية تشعباً

بيروت ـ **إنديرا الشوفي**

رياض سلامة في مكتبه ببيروت، 15 ديسمبر 2017 (جوزيف عيد/فرانس برس)

بات الحاكم السابق لمصرف لبنان المركزي رياض سلامة، الذي تولى منصبه لمدة ثلاثين عاماً متواصلة، نزيلاً رسمياً في سجن رومية منذ مطلع شهر أغسطس/آب الحالي، بعدما شهدت الأسابيع الأخيرة مطاردة قضائية غير مسبوقة له، بدأت بوعكة صحية أثناء توجّهه للمثول أمام القضاء، ومرت بمداهمة أمنية داخل مستشفى، لتنتهي بنقله إلى زنزانة مخصصة للموقوفين في قضايا حساسة. وأمس الاثنين، ادّعى النائب العام الاستئنافي في بيروت القاضي رجا حاموش، على حاكم مصرف لبنان السّابق رياض سلامة ورئيس مجلس إدارة بنك عودة سمير حنا، في ملف يتصل بجرائم ماليّة ونقديّة، وأحالهما مع الملف إلى قاضي التحقيق الأوّل في بيروت رولا عثمان. وأفادت الوكالة الوطنيّة للإعلام، بأن «حاموش نَسب إلى سلامة وحنا جرائم تتعلّق بتأسيس شركات وهميّة، والاستيلاء على أموال تعود إلى مصرف لبنان، واستخدام هذه الأموال في شراء أسهم وسندات من المصارف التّجاريّة بطرق احتياليّة، إضافة إلى الإثراء غير المشروع وتبييض الأموال والرّشوة». وطلب النائب العام الاستئنافي إصدار مذكرة توقيف وجاهية بحق سلامة، على أن تجري مراجعة النيابة العامة بعد استجواب حنا، لإبداء مطالبها في ضوء نتائج التحقيق. بين اتهامات بغسل الأموال والإثراء غير المشروع في لبنان وأربع دول أوروبية على الأقل، وبيان مثير من عائلته يتحدث عن تعرضه لتعذيب جسدي داخل مكان احتجازه، يتحوّل ملف الرجل الذي طالما وُصف بـ«ساحر الليرة» و«حاكم الاستقرار» إلى واحد من أكثر الملفات القضائية تشعباً وحساسية في تاريخ لبنان الحديث.

تولى سلامة حاكمية مصرف لبنان عام 1993، خلفاً لميشال الخوري، واستمر في منصبه ثلاثين عاماً متواصلة حتى يوليو/تموز 2023، ما جعله أطول حاكم بنك مركزي خدمة في العالم العربي، وربما في العالم. وطوال هذه العقود، ارتبط اسمه بخطاب استقرار الليرة اللبنانية الذي رافق مرحلة إعادة الإعمار بعد الحرب الأهلية، وبُني حوله سرد رسمي وإعلامي يصوّره بأنه حارس النظام المالي، والرجل الذي حافظ على الاستقرار النقدي، رغم الحروب والاغتيالات والفراغ الرئاسي المتكرر الذي عاشه لبنان. غير أن هذا السرد انهار كلياً مع اندلاع الأزمة المالية والمصرفية في خريف عام 2019، حين انكشفت هشاشة النظام المصرفي اللبناني، وانهارت الليرة بأكثر من 90% من قيمتها، وتجمّدت ودائع اللبنانيين في المصارف، وخسرت شريحة واسعة منهم مدخرات العمر.

ومنذ تلك اللحظة، تحوّل سلامة تدريجياً من بطل الاستقرار إلى الاسم الأبرز الذي يُحمّل المسؤولية الأولى عن الانهيار المالي والمصرفي، خصوصاً مع تصاعد الحديث عن الهندسات المالية التي طبّقها مصرف لبنان في السنوات التي سبقت الأزمة، وهي آليات وصفها كثير من الاقتصاديين والمحققين الدوليين بأنها أقرب إلى «مخطط بونزي»، إذ اعتمدت على استقطاب ودائع جديدة بفوائد مرتفعة لتمويل التزامات قديمة، بدل استثمارها في نشاط اقتصادي حقيقي. بدأت فصول التصعيد الأخير في 31 يوليو/تموز الماضي، حين تخلّف سلامة عن حضور جلسة تحقيق أمام النيابة العامة التمييزية، وتعذّر العثور عليه في عناوين إقامته المعروفة. وحسب ما ذكرته وسائل إعلام محلية، عمّم القضاء إثر ذلك بلاغ بحث وتحرٍّ بحقه على جميع الأجهزة الأمنية لمدة 30 يوماً، في خطوة اعتُبرت تصعيداً لافتاً في التعامل مع ملفه بعد سنوات من التلكّؤ القضائي الذي اتُّهم به لبنان في هذا الملف تحديداً. وتوجه سلامة بعد ساعات من صدور البلاغ طوعاً نحو قصر العدل في بيروت برفقة محاميه، في محاولة على ما يبدو لتفادي مذكرة الإحضار التي كان القضاء قد أصدرها بحقه بعد امتناعه عن الحضور، إلا أنه أُصيب بوعكة صحية في الطريق، ما اضطر المحامية العامة التمييزية إلى إرجاء استجوابه إلى موعد لاحق.

الاقتصاد الخليجي

الكويت توسّع الاقتراض لمواجهة العجز

مسقط ـ **كريم رمضان**

جاء إعلان الكويت تسجيل عجز مالي بلغ 7,14 مليارات دينار (ما يعادل 23 مليار دولار) عن السنة المالية المنتهية في مارس/ آذار 2026، ليسلط الضوء على مسارعة الحكومة إلى التوجه نحو أسواق الدين الدولية وجمع 6 مليارات دولار عبر سندات مقسمة على ثلاث شرائح، بغرض تعزيز السيولة، وتغطية الالتزامات المالية العامة، ومدى تأثير أجواء الحرب وتوالي الاستهداف الإيراني لمنشآت الطاقة والمرافق على اقتصاد البلد الخليجي، وتوقعات النطاق الزمني المرشح لاستمرار العجز وكيفية معالجته. يأتي ذلك في وقت فرضت فيه الاضطرابات الجيوسياسية الإقليمية ضغوطاً على بيئة التشغيل والقطاعات غير النفطية، حيث انعكست حالة عدم اليقين على حركة التجارة وسلاسل الإمداد ومعدلات الإنفاق الاستثماري، وكشفت مؤشرات تقدير «ستاندرد آند بورز» الصادر في 5 يوليو/ تموز الماضي، عن انكماش في القوة الشرائية، وتراجع مستويات التوظيف في القطاع الخاص تحت وطأة كلفة الإنتاج المرتفعة. ولتجاوز هذه الفجوة المالية ومعالجة الاختلالات الهيكلية، تضع أطر الإصلاح الاقتصادي بالكويت مجموعة من الحلول القائمة على ضبط النفقات الجارية، وتوسيع الإيرادات غير النفطية. يؤكد الخبير الاقتصادي، حسام عايش، لـ«العربي الجديد»، أهمية عدم نسبة العجز في الموازنة الكويتية بالكامل إلى الحرب الأميركية الإيرانية، إذ إن السنة المالية 2025/ 2026 انتهت في 31 مارس الماضي، ما يعني أن تداعيات الحرب وتعطل مضيق هرمز والاستهدافات الإيرانية لم تدخل في الحساب الختامي إلا خلال الشهر الأخير فقط، بينما من المرجح أن يظهر العبء الأكبر والممتد للحرب في موازنة 2027/2026 من خلال انخفاض الصادرات النفطية، وتعطل التجارة، وارتفاع تكاليف النقل والتأمين والأمن. وتأثر الاقتصاد الكويتي من عدة زوايا، أبرزها التوقف أو التراجع الحاد في تصدير النفط الذي يعتمد عليه البلد الخليجي بشكل كبير عبر مضيق هرمز تحديداً، وبما أن الكويت لا تملك مسارات برية أو بحرية بديلة بحجم تلك المتاحة للسعودية أو الإمارات، فإن ارتفاع أسعار النفط عالمياً لا يفيد الخزينة كثيراً في ظل عدم القدرة على التصدير، ما يجعل النفط الكويتي الأكثر تأثراً بالتراجع الإقليمي، حسبما يرى عايش. ويترافق ذلك مع تكاليف تأمين وشحن مرتفعة، وتردد بعض المشترين في الاعتماد على الإمدادات من المنطقة، بالإضافة إلى ضرورة تخفيض الإنتاج بسبب صعوبة التخزين والتصدير نظراً للمحدودية في السعات التخزينية، ما أدى لانخفاض ملموس في الإنتاج، وفقدان جانب من إمدادات الغاز المستوردة، ما أضاف ضغوطاً على قطاع الكهرباء والصناعة، وفق تحليل عايش. ورفعت الهجمات التي وصلت للأراضي الكويتية الإنفاق الأمني وتكاليف حماية المنشآت النفطية والموانئ والمطارات، وزادت أقساط التأمين وكلف استيراد الغذاء والمواد الخام، مع تراجع حركة الطيران والخدمات والتجارة، ما أثر سلباً، حسب عايش، على القطاع الخاص، رغم بقاء القطاع المصرفي والاحتياطيات السيادية قوية نسبياً أمام التداعيات السلبية المباشرة. وإزاء ذلك، يرجح عايش استمرار العجز حتى بعد انتهاء الحرب، بسبب طابعه الهيكلي والظرفي معاً، ففي سيناريو التهدئة السريع قد يبقى العجز مرتفعاً خلال 2027/2026، ثم يتراجع لاحقاً، أما إذا استمرت الاضطرابات وإغلاق المضيق حتى عام 2027 فيرجح أن تسجّل الكويت عجزاً استثنائياً لسنتين أو ثلاث، مع ارتفاع الدين العام، واضطرار الحكومة للاقتراض والسحب من الاحتياطيات، لافتاً إلى أن صندوق النقد الدولي توقع استمرار ارتفاع العجز، ليصل إلى أكثر من 9% من الناتج المحلي، في حال عدم تطبيق إصلاحات كافية.

سوف في الكويت، 7 مايو 2019 (ياسر الزيات/فرانس برس)

ويعد إصدار سندات بقيمة 6 مليارات دولار خطوة مفهومة لتوفير السيولة، وتجنب الاستنزاف السريع للاحتياطيات بالاستفادة من الملاءة الائتمانية العالية للكويت، لكن هذا الاقتراض يمول العجز ولا يعالجه، خاصة إذا استُخدم لتمويل رواتب ودعم ونفقات جارية، ما يعني تحويل جزء كبير من الإيرادات النفطية المستقبلية لسداد ديون الفترة الحالية، كما يحذر عايش.

الشحن البحري

قصف الحوثيين يعيد أحد أعرق موانئ اليمن إلى الواجهة

صنعاء ـ **محمد راجح**

قفز ميناء المخا اليمني الاستراتيجي في الساحل الغربي للبحر الأحمر إلى واجهة الأحداث، بعد تعرضه لقصف عنيف من الحوثيين، الذين يواصلون تصعيد عملياتهم في كل الاتجاهات. ويُعد ميناء المخا الواقع على ساحل البحر الأحمر الذي يقع على بعد نحو 75 كيلومتراً من مضيق باب المندب، أحد أعرق الموانئ جاهزية الموانئ والمطارات والمنافذ البرية للتعامل مع أي طارئ نتيجة التصعيد والاعتداءات. وقالت مصادر ميدانية وشهود عيان في مدينة المخا لـ«العربي الجديد» إن الاستهداف الحوثي لميناء المخا كان بعدة صواريخ بالستية وسُمعت أصواتها المدوية في كل أرجاء المدينة، إذ كانت الإصابة مباشرة للميناء، وهناك أضرار بالغة لحقت بمنشآت ومرافق هذا الميناء، والذي شهدت السواحل القريبة منه قبل أيام قليلة استهداف غاطس لسفينة هندية تقول الحكومة في عدن إنها تجارية، بينما لم يؤكد الحوثيون استهدافها. في السياق، أوضح الخبير في الاقتصاد السياسي مجد جمال الشعيبي لـ«العربي الجديد» أن انتقال الصراع إلى الموانئ بعد المطارات، كما حصل سابقاً وحصل اليوم باستهداف ميناء المخا، يأتي في إطار ربط الحوثيين عملياتهم وتصعيدهم بما يسمونه «رفع الحصار» عن المطارات والموانئ. وإذا اعتبروا أن ملف مطار صنعاء حسم بالقوة، فقد يتجهون إلى استخدام أوراق ضغط في البحر، سواء عبر التهديد بالملاحة أو بمحاولة فرض واقع جديد في الموانئ، وهو ما قد يدفع الأطراف المقابلة إلى تشديد السيطرة على الموانئ اليمنية أو استهداف أي استخدام عسكري لها، حسب الشعيبي. ونبه إلى أن انتقال التوتر إلى الموانئ والملاحة البحرية، ستكون له تداعيات لن تقتصر على الجانب الأمني فقط. بل سيخلق اضطراباً في حركة الشحن وقد يؤدي إلى ارتفاع تكاليف النقل والتأمين، زيادة أسعار الغذاء والوقود، تراجع الإيرادات الجمركية، وضغوط إضافية على سعر صرف الريال. وقال وزير النقل في الحكومة محسن حيدرة العمري في اجتماع لجنة الطوارئ: «إن مليشيات الحوثي لا تراعي حرمة للمنشآت المدنية والخدمية ما يتطلب استمرار إجراءات الطوارئ ورفع مستوى التأهب والاستعداد في جميع المؤسسات والهيئات التابعة لوزارة النقل»، مؤكداً أن الاعتداءات التي تستهدف المنشآت الحيوية والموانئ تمثل تهديداً مباشراً لحركة الملاحة والنقل والاقتصاد الوطني.

انخفاض منسوب مياه نهر الراين، الخميس 15 يوليو 2026 (الدرباس رويترز/ Getty)

تغير المناخ

قيظ أوروبا يحرق النمو

أزمات بالزراعة والطاقة وخسائر تفوق 200 مليار دولار

تضرب موجة جفاف تاريخية أوروبا، مهددة الاقتصاد بخسائر بمليارات الدولارات وسط توقعات بهبوط النمو في دول تعاني اقتصادها اساسا من ازمات عميقة، وسط جفاف الممرات النهرية و تراجع الزراعة و توليد الطاقة

لندن ـ **العربي الجديد**

جزء كبير من نهر الراين الألماني لم يعد صالحاً للملاحة أمس الاثنين، بعد انخفاض منسوب المياه في هذا الممر التجاري الحيوي الأوروبي إلى مستويات غير معهودة، ما أوقف حركة الشحن في جزء أساسي من النهر. عشرات آلاف الوفيات في عدد من الدول الأوروبية بسبب موجات الحر، دفعت موازنات الصحة إلى الارتفاع. انقطاعات للكهرباء، وتراجع منسوب المياه. أجبرت الحكومات على ترشيد التغذية والطلب من المواطنين التنبه لمستويات الاستهلاك. تراجع تاريخي في المواسم الزراعية في عدد من دول الإنتاج بسبب الجفاف.

إذ تسبب موجة حر وجفاف تاريخيا

> تسبّب موجات الحر إجهاد المالية العامة وتقلبات حادة في التضخم

في أوروبا فوضى في إنتاج الطاقة والشحن وأنظمة الصحة العامة، في حين أن موسم حرائق الغابات من المتوقع أن يكون الأكبر في أوروبا على الإطلاق، ومن المرجح انخفاض الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي بنحو 208 مليارات دولار في 2026، نتيجة موجات الحر، وبالنظر إلى أنه من المتوقع أن ينمو اقتصاد منطقة اليورو بنسبة 1% فقط هذا العام، فإن الضربة ستكون كبيرة.

وشهدت أوروبا الغربية أدفأ فترة يونيو/ حزيران ويوليو/تموز على الإطلاق، حسب ما ذكرت خدمة كوبرنيكوس لتغير المناخ التابعة للاتحاد الأوروبي أمس الاثنين. وتشير بيانات من وكالات حكومية ومؤسسات بحثية في إسبانيا وفرنسا والمملكة المتحدة وسويسرا وهولندا إلى أن حصيلة الوفيات المرتبطة بالحرارة والحرائق في المنطقة تجاوزت 25000 حالة، بحسب بيانات جمعتها وكالة «بلومبيرغ»، ما يرفع تكاليف الاستشفاء والاستجابة للطوارئ، مثل مكافحة الحرائق أو الحد من استخدام الطاقة، تزيد من الضغط على الميزانيات.

وأكد بنك تريودوس الهولندي إن موجة الحر الشديد والجفاف التي تضرب أنحاء واسعة من أوروبا هذا الصيف يمكن أن تبدد جزءاً كبيراً من النمو الاقتصادي المتوقع في المنطقة. ويقدر البنك، أن الأثر الناجم عن ارتفاع درجات الحرارة يمكن أن يقلص الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي بنحو 1%، بما يعادل خسائر اقتصادية تبلغ نحو 180 مليار يورو، ويعزى ذلك أساساً إلى تراجع إنتاجية العمالة.

ويمكن أن تؤدي خسائر إنتاجية العمالة وحدها إلى خفض الناتج المحلي الإجمالي للتكتل بنحو 0,6%، وتشير التوقعات إلى تراجع الناتج الزراعي بما تتراوح من 3% إلى 7%. قال البنك إن «ارتفاع أسعار المواد الغذائية، ومحدودية توليد الطاقة وارتفاع أسعار الكهرباء، وتعطل أو تباطؤ حركة المرور على الطرق والسكك الحديدية والممرات المائية الداخلية، كلها عوامل تزيد من حجم الأضرار».

من المتوقع أن تكون فرنسا الأكثر تضرراً، حيث ستؤدي موجات الحر المتكررة إلى خفض الناتج المحلي الإجمالي بنحو 1,4%، ويمكن أن يدفعها إلى انكماش سنوي بنسبة 0,6%. وتواجه إيطاليا وإسبانيا وبلجيكا خسائر واضحة في حين أن من المتوقع أن تكون دول مثل بولندا أقل تأثراً لأنها شهدت عددا أقل من الأيام شديدة الحرارة.

بينما تشير تقديرات بنك ING إلى أن توقف حركة المرور على نهر الراين وحده سيؤدي إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي لألمانيا، ثالث أكبر اقتصاد في العالم، بنسبة 0,3% هذا العام، بينما يتوقع بنك MBH المجري انخفاضًا في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0,1% لكل أسبوع يتوقف فيه أكبر مولد نووي في البلاد عن العمل.

تقدر شركة التأمين الألمانية اليانز أن موجة الحر التي استمرت أسبوعين في يونيو وحدها ستخفض الناتج المحلي الإجمالي لأوروبا بنسبة 0,3%، وأن تغير المناخ سيقلل النمو بنسبة 5-7% بحلول عام 2030 بالنسبة للاقتصادات الأكثر عرضة للخطر مثل إسبانيا وفرنسا وإيطاليا.

وتُعدّ إيطاليا مثلاً، أكبر منتج للأرز في أوروبا، ويُزرع أكثر من 80% من المحصول في مقاطعات بافيا وفيرتشيلي ونوفارا الشمالية، التي لطالما ازدهرت زراعتها على ضفاف نهر بو. إلا أن هيئة حوض نهر بو أصدرت هذا العام تحذيراً من مستوى عالٍ من الجفاف، مشيرةً إلى انخفاض مخزونات المياه في بحيرات جبال الألب. وقال فرانكو بولانو، مدير إدارة المياه في اتحاد ري إيست سيسيا، الذي يزود معظم مناطق زراعة الأرز: «اضطررنا هذا العام إلى تطبيق نظام التناوب». وبموجب هذا النظام، تتلقى مناطق مختلفة المياه بالتناوب أسبوعياً، مما يسمح بتوزيع الموارد الشحيحة على مستوى المنطقة.

وبحسب الفرع المحلي لجمعية المزارعين، فإن قطاع الأرز في مقاطعة بافيا وحدها قد يخسر أكثر من 100 مليون يورو (116 مليون دولار) بسبب مزيج من الجفاف وارتفاع تكاليف الإنتاج وانخفاض أسعار أرز الحقول وسط منافسة من مصدرين من خارج الاتحاد الأوروبي.

وفيما تسجل منطقة كاتالونيا أبكر موسم حصاد للعنب على الإطلاق بسبب حرارة الصيف الحارقة، فإن حركة الملاحة في نهري الراين والدانوب، وهما شريانان رئيسيان لنقل البضائع، محدودة للغاية بسبب انخفاض منسوب المياه. وأعلن الاتحاد الفيدرالي للشحن النهري الألماني أمس الاثنين إن الجفاف يهدد بتوقف حركة الشحن على امتداد رئيسي من نهر الراين هذا الأسبوع. صرح المدير الإداري لشركة BDB للشحن، ينس شفانين، لصحيفة Rheinische Post، أن «لن تتمكن السفن التجارية من نقل البضائع في المنطقة مع انخفاض منسوب المياه. وينطبق الأمر نفسه على الرحلات اليومية والرحلات البحرية». وأضاف: «من حيث المبدأ، يصبح نهر الراين غير صالح للملاحة على طوله بالكامل».

ويتغير المناخ بوتيرة أسرع في أوروبا مقارنة بأي قارة أخرى، وقد أدى الضرر بالفعل إلى إجهاد المالية العامة، وتسبب في تقليات حادة في التضخم مع ارتفاع أكلاف الشحن وتراجع المحاصيل، وإعادة رسم خريطة السياحة، وإجبار التكتل على إعادة التفكير في كيفية إنتاج الطاقة وكيفية نقل البضائع. إذ «ما يجعل عام 2026 مثيراً للقلق بشكل خاص من منظور اقتصادي هو وجود حلقات متعددة من الأحداث المتطرفة»، كما قالت الخبيرة الاقتصادية بجامعة مانهايم، سبهرش عثمان لوكالة «رويترز».

وأُغلقت أو خُفّض إنتاج أكثر من ست محطات نووية نتيجة لصعوبات التبريد. وانخفضت تقديرات المحاصيل الزراعية، حيث تكبّدت المحاصيل التي تأخر حصادها، مثل الذرة وعباد الشمس، خسارة تتراوح بين 6 و7% في شهر يوليو/تموز.

هبوط الإيرادات وارتفاع الديون

> قدّرت شركة الياز المالية ان تراجع الإيرادات الضريبية بسبب انخفاض الانتاج قد يصل الى 1,8% في فرنسا، و1,3% في إيطاليا واسبانيا. وقال بنك اي ان جي: «مع ارتفاع احتياجات الانفاق سيزيد الدين الحكومي، ما يفاقم الضغط على البنك المركزي الاوروبي». وقدر ماكسيميليان كوتز، الباحث في مركز برشلونة للحوسبة الفائقة، ان موجة الحر الشديدة سترفع التضخم، مع تصاعد اسعار المواد الغذائية.

عقارات

العقارات الإسرائيلية تتخبط في الأزمات

القدس المحتلة ـ **العربي الجديد**

تواجه شركات العقارات الإسرائيلية أزمات متواصلة ترتبط بالحروب التي شنّتها إسرائيل على غزة ولبنان وإيران مؤخراً، والتي هبطت بالطلب على العقارات، إضافة إلى التغييرات الحاصلة في بنية الاقتصاد الإسرائيلية مع صعود شركات الأمن على حساب القطاعات الأخرى، وارتفاع قيمة الشيكل مقابل الدولار. وقد أتمت 20 شركة إسرائيلية طرح أسهمها للاكتتاب العام الأولي في بورصة تل أبيب، وجمعت مجتمعةً 7,7 مليارات شيكل إسرائيلي (2,56 مليار دولار)، مقارنة بجمع 5,7 مليارات شيكل (1,9 مليار دولار) العام الماضي. لكن موقع كالكاليست الإسرائيلي اعتبر في تقرير نشر أمس الاثنين، أنه «بالنسبة للمستثمرين، فإن الصورة أقل إشراقاً». فإلى جانب الارتفاعات التي بلغت عشرات النسب المئوية في أسهم شركات الأمن والبنية التحتية، فإن تسعة من أصل 19 سهماً تتداول بعوائد سلبية، فيما لم يحقق سوى سبعة منها، منذ بدء تداولها، عائداً أعلى من عائد مؤشر تل أبيب 125، منذ بداية العام، ما يعكس تغير تفضيلات المستثمرين منذ اندلاع الحرب مع إيران، وتزايد حذر السوق تجاه شركات العقارات والقطاعات التي لا تستفيد من انتعاش قطاع الأمن. في المقابل، ارتفعت أسهم شركات الأمن منذ ذلك الحين بنسبة 52% و50,5% فيما ارتفعت أسهم شركة للبنية التحتية بنسبة 38,7%.

وقال أحد كبار المستثمرين المؤسسيين لـ«كالكاليست»: «أسباب التراجع واضحة بين مطوري العقارات السكنية. لقد شهدنا تباطؤاً وصعوبة في المبيعات لفترة طويلة. إضافة إلى ذلك، فإن الحديث عن أزمة قطاع التكنولوجيا المتقدمة وتداعياتها على الأمن الوظيفي يزيد من الضغط على قدرة المطورين على بيع الشقق مستقبلاً». وهكذا، باستثناء عدد قليل من الشركات، عانت شركات العقارات الأخرى التي أصدرت أسهماً هذا العام، من التراجع. ونقل تقرير «تايمز أوف إسرائيل» نشر الأحد، عن وكلاء العقارات إنه مع ارتفاع قيمة العملة الإسرائيلية بشكل حاد مقابل الدولار في الأشهر الأخيرة، تغيرت موازين الطلب، خاصة إقبال الأجانب على العقارات الإسرائيلية. تُظهر بيانات التداول أن العملة الإسرائيلية أقوى بنحو 10% مما كانت عليه قبل عام، وقد تذبذبت بأكثر من 20% خلال الأشهر الـ 16 الماضية، إذ إن قوة الشيكل تعني أنه في حين أن الاهتمام من المشترين الأجانب لا يزال مرتفعاً، فإن دولاراتهم وجنيهاتهم ويوروهاتهم لا تصل إلى المدى الذي كانت عليه في السابق، حيث ترتفع تكلفة المنازل بمئات الآلاف في بعض الحالات عند تبادل العملات.

مشاريع في تل أبيب، 22 مايو 2026 (سايمون بينغ/ فرانس برس)

يقول وكلاء العقارات إن القوة الأخيرة للشيكل تعيد كتابة قواعد سوق الإسكان في إسرائيل، مما يضيف طبقة جديدة من عدم اليقين إلى قطاع يتطلع إلى التعافي من أكثر من عامين ونصف من التحديات المتعلقة بالأمن، إذ يُعدّ ارتفاع قيمة الشيكل أحدث حلقة في سلسلة من التحديات التي واجهها سوق العقارات الإسرائيلي مؤخراً. فبعد أن كان السوق مزدهراً للغاية، شهد تباطؤاً في السنوات الأخيرة مع ارتفاع أسعار الفائدة من مستويات قريبة من الصفر، ووصول المعروض إلى مستويات قياسية، وتأثير حروب إسرائيل في غزة ولبنان وإيران على السوق.

وفي السياق ذاته، كشفت مجلة غلوبس الإسرائيلية أن عدداً من الشركات العقارية قدّمت التماساً مشتركاً إلى مختلف الوزارات والمؤسسات الحكومية المعنية، مطالبة بإعادة النظر في المدفوعات المختلفة التي تلتزم شركات العقارات بدفعها مقابل الأراضي والضرائب والرسوم ذات الصلة، بينما تعاني الصناعة بشدة منذ ارتفاع أسعار الفائدة والأزمة في صناعة التكنولوجيا العالية، والتي يبدو أنها تتفاقم مؤخراً. حتى عام 2023، بلغ قطاع المكاتب ذروته، حيث شهدت عمليات البناء مستويات غير مسبوقة، متجاوزة مليون متر مربع سنوياً. وفي السنوات الأخيرة، تباطأ هذا الزخم، لدرجة أنه في الربع الأول من عام 2026، بدأ بناء 53,128 متراً مربعاً فقط من مساحات المكاتب، وهو أدنى معدل خلال السنوات الـ17 الماضية. فعلى مرّ سنوات ازدهار القطاع، لم تكن هناك حاجة إلى تعديلات لمواكبة الواقع الاقتصادي، وانصبّ اهتمام المسؤولين الحكوميين بشكل طبيعي على قطاع العقارات السكنية، مع تقديم العديد من التعديلات والتسهيلات. أما الآن، وفي ظلّ مواجهة هذه الشركات لتحديات كبيرة، فإنها تسعى بدورها إلى إجراء تعديلات خاصة بها.

بالأرقام

196,5

مليون دولار، عرض شركة سيريكا إنرجي البريطانية، للاستحواذ على «فاروس إنرجي»، رغم تقديم شركة ريشيو بتروليوم الإسرائيلية عرضاً أعلى.

%54,3

نسبة ودائع التأمين التي ستفرضها وزارة التجارة الصينية على واردات الجوز من المكسيك والولايات المتحدة.

0,9

نقطة، ارتفاع معنويات المستثمرين في منطقة اليورو في أغسطس إلى أعلى مستوى له منذ فبراير 2026.

أسواق العملات

الدعم الأميركي لم ينقذ الين الياباني

طوكيو ـ **العربي الجديد**

لا يزال الين الياباني ينازع فيما فشلت عملية الشراء المنسقة بين اليابان والولايات المتحدة في مطلع هذا الشهر، في رفع قيمة العملة بما يوازي العملية النادرة والأولى من هذا النوع منذ العام 1998. فقد انخفضت قيمة العملة إلى أدنى مستوى لها في أربعة عقود، قرب 164 يناً للدولار، قبل التدخل الأميركي الذي رفع الين إلى حوالي 155 يناً قبل أن يبدأ التراجع من جديد، حيث تم تداول العملة أمس الاثنين بأقل من 158 يناً. وقالت وكالة «بلومبيرغ» إن هذا التراجع يُبرز محدودية التدخل في تغيير مسار الين بشكل عام، في ظل بقاء العوامل الكامنة وراء انخفاضه قائمة إلى حد كبير. ولا تزال الفروق الكبيرة في أسعار الفائدة مع الولايات المتحدة، والمخاوف بشأن التوقعات المالية لليابان، والغموض الجيوسياسي، تُلقي بظلالها على العملة، حتى مع تحذير المسؤولين في طوكيو وواشنطن من استعدادهم للتدخل مجدداً إذا لزم الأمر.

كتب محللو استراتيجيات مجموعة غولدمان ساكس، بمن فيهم كاماكشيا تريفيدي، في مذكرة: «نعتقد أن الاستجابة الهادئة نسبياً للتدخل تعكس الأسباب الجوهرية لضعف العملة». ويتوقعون «عودة ضغوط انخفاض قيمة العملة تدريجياً في غياب أي تغيير في الأوضاع العالمية أو مفاجأة في السياسة النقدية».

وكان أداء الين أقل من أداء جميع عملات مجموعة العشر هذا الشهر مع تلاشي الدعم الناتج من التدخل الأخير. وتراجعت قيمة العملة اليابانية بنحو 0,5% مقابل الدولار في أغسطس/ آب، مما أدى إلى تراجع جزء من مكاسب بلغت 3,2% في يوليو.

مع حلول عطلة رسمية في اليابان اليوم الثلاثاء، يخشى المتداولون من أن يؤدي انخفاض السيولة إلى تهيئة الظروف لجولة أخرى من التدخلات. ومع ذلك، يبدو أن ضعف الين سيستمر على الأرجح نظراً للتحديات الكبيرة التي تواجه العملة، مثل المخاوف من احتمال زيادة اليابان للإنفاق الحكومي. أظهر استطلاع أجرته منظمة التجارة الخارجية اليابانية (JETRO) ونُشر في مارس/آذار أن سعر صرف يتراوح بين 120 و124 يناً للدولار هو النطاق الأمثل، حيث اختارته نحو خُمس الشركات. بينما فضّلت 11% فقط من الشركات سعر صرف أعلى من 150 يناً للدولار. من جهة أخرى، أظهرت بيانات أصدرتها وزارة المالية اليابانية أمس الاثنين أن البلاد سجلت عجزاً في ميزان المعاملات الجارية في يونيو/ حزيران للمرة الأولى منذ 17 شهراً بعد أن أدى الاستثمار القوي في الأسواق المحلية من المستثمرين الأجانب إلى زيادة حجم توزيعات الأرباح.

وبلغ العجز في ميزان المعاملات الجارية 92,3 مليار ين (584,51 مليون دولار) في يونيو مقابل متوسط توقعات خبراء اقتصاد بفائض قدره 1,51 تريليون ين في استطلاع أجرته وكالة رويترز، ومقابل فائض بلغ 1,28 تريليون ين قبل عام. (الدولار = 157,9100 ينا) وتقلص صافي الدخل الأولي من الأوراق المالية والاستثمار المباشر، الذي عادة ما يكون المحرك الرئيسي لفائض ميزان المعاملات الجارية الياباني، بنسبة 74%. وأدى ارتفاع تكاليف استيراد النفط أيضاً إلى عجز تجاري في يونيو، مما أسهم في تحويل ميزان المعاملات الجارية إلى عجز.

مكتب للصرافة في طوكيو، 24 يوليو 2026 (الدرو كاليري، بلومبرغ/ فرانس برس)

مشاريع

شركة طاقة إسرائيلية تتوسع في إيطاليا رغم المقاطعة

أوكالاند ـ **إبراهيم عثمان**

على الرغم من اتساع حملات المقاطعة وسحب الاستثمارات من الشركات والكيانات الإسرائيلية في أوروبا، لا سيما تلك التي تقودها حركة «بي دي إس»، وتزايد الضغوط الشعبية والمؤسساتية الرامية إلى عزل الاقتصاد الإسرائيلي على خلفية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، تواصل شركات إسرائيلية توسيع حضورها الاستثماري في قطاعات استراتيجية داخل إيطاليا. ويبرز قطاع الطاقة المتجددة بصفة خاصة باعتباره أحد المجالات التي تكشف حدود تأثير حملات المقاطعة على حركة رأس المال الإسرائيلي. وذكر موقع «ليغال كومينونتي» الإيطالي المعني بالشأن القانوني وخاصة المتعلق بالصفقات، الأسبوع الماضي، أن شركة دنتونز العالمية للمحاماة قدمت المشورة القانونية لشركة إيلوماي كابيتال الإسرائيلية، التي تنشط في مجال توليد الطاقة المتجددة، في توقيع اتفاقية استحواذ، من خلال شركتها التابعة في لوكسمبورغ إيلوماي لوكسمبورغ هولدينغز، على كامل رأس مال شركة في شمال إيطاليا تمتلك نظام تخزين طاقة بالبطاريات جاهز لبدء الإنتاج فوراً بقدرة 51,75 ميغاواط. وقدمت شركة دي إل إيه بايبر الاستشارات للمطور والبائع. وتشير بيانات موقع «إنرداتيكس» المتخصص بالطاقة إلى أن البائع هو شركة «ريفيل نيو إينيرجي»، وهي جهة مقابلة لم يُفصح عنها في الإعلان.

وتُعد الصفقة الأخيرة أول عملية استحواذ مُسجلة للشركة الإسرائيلية في إيطاليا، وأول مشروع لتخزين الطاقة بالبطاريات للشركة في البلاد. ويخضع إتمام عملية الاستحواذ لاستيفاء سلسلة من الشروط الملزمة، ومن المتوقع إتمامها بحلول نهاية عام 2027. وذكر الباحث المتعاون مع جامعة جيرونا الإسبانية وعضو حركة «بي دي إس» للمقاطعة في إيطاليا جانلوكا تشيبلي أنه «لا يمكن تصوير هذه العملية على أنها صفقة مالية وصناعية محايدة سياسياً». ورأى تشيبلي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «دخول شركة إيلوماي كابيتال إلى سوق تخزين الطاقة الإيطالي، وهي شركة إسرائيلية تعمل أيضاً في منظومة الطاقة الإسرائيلية، يفرض علينا التساؤل بشأن الدور البنيوي للطاقة في التمكين من تدمير غزة والحفاظ على الاحتلال والفصل العنصري».

ويواصل قائلاً: «من دون إمدادات الطاقة وإنتاجها وإدارتها، قد لا تتمكن أجهزة عسكرية وبنى تحتية لوجستية وأنظمة مراقبة من العمل بشكل مستمر». مشدداً على أن «الفحص لا ينبغي أن يقتصر على الجوانب المؤسسية والتعاقدية والمالية فحسب، إذ يجب التحقق من أنشطة شركة إيلوماي في إسرائيل والمنافع المحتملة المقدمة لمؤسسات الدولة ومساهمتها المباشرة أو غير المباشرة المحتملة في نظام متورط في انتهاكات جسيمة للقانون الدولي». واعتبر الناشط والباحث الإيطالي أن «شركتي دنتونز ودي إل إيه بايبر، من خلال تقديم خدماتهما المهنية لتوسع الشركة في أوروبا، ليستا مجرد مراقبين خارجيين، إذ تُساهمان في إنجاز الصفقة بشكل ملموس وتُشاركان في بناء شرعيتها الاقتصادية وسمعتها». وأضاف أنه «حتى التحول الطاقوي قد يصبح أداة للتطبيع والغسل الأخضر: إذ إن الطبيعة المتجددة أو الابتكارية للاستثمار لا تلغي المسؤوليات المرتبطة بالطرف المستفيد منه»، مشدداً على أنه «ينبغي على الشركات والأجهزة المهنية والمؤسسات الإيطالية، في إطار مواجهة الإبادة الجماعية في غزة، قطع العلاقات الاقتصادية القابلة لدعم النظام الذي يمكّنها أو تطبيعه، وذلك من خلال تطبيق معايير صارمة للمسؤولية والشفافية وسحب الاستثمارات».

وأوضح أنه «علاوة على ذلك، ومن خلال بحث سريع على موقع إيلوماي، يتبين أن الشركة كانت تمتلك، حتى 10 مايو/أيار 2026، حصة غير مباشرة في محطة شركة دورادو للطاقة من خلال شركة «إيلوماي لوزن إينرجي». هذه المحطة تقع في عسقلان، وتبلغ طاقتها الإنتاجية حوالي 850 ميغاواط، وتنتج ما يقدر بنحو 6% إلى 8% من استهلاك الكهرباء في إسرائيل».

> الصفقة أول عملية استحواذ مُسجلة للشركة الإسرائيلية في إيطاليا

ولفت إلى أن حصة إيلوماي غير المباشرة كانت ما يعادل 9,375% خلال عامي 2023 و2024، وفي يوليو/تموز 2025، ارتفعت النسبة إلى 16,875%، ثم جرى بيعها نهائياً في 10 مايو 2026.

وأشار إلى أن «شركة إيلوماي حققت من عملية البيع ما يقارب 559,8 مليون شيكل إسرائيلي. وأعلنت الشركة أن العائدات دعمت تطوير محفظتها الاستثمارية ووفرت مزيداً من المرونة المالية، إذ التوسع الدولي للشركة، بما في ذلك في إيطاليا، يستفيد أيضاً من التقييم الاقتصادي لحصتها في دورادو».

معهد الطاقة المتجددة في مدينة بورزي، إيطاليا، 13 يناير 2026 (سيجموند بادوفاني/ Getty)

رأي

شايلوك حتّى الآن

سمر يزبك

في مسرحيته «تاجر البندقية»، يمنح شكسبير شخصية شايلوك تاريخاً من الإهانة يكفي لجعل غضبه مفهوماً. هو اليهودي الذي اعتاد أن يُحتقَر بسبب أصله ودينه، وأن يتلقّى الإهانة في الفضاء العام بوصفها جزءاً مألوفاً من موقعه الاجتماعي. ويسأل شايلوك: «أليس لليهودي عينان؟»، في محاولة لانتزاع إنسانيته من تصنيف جعلها موضع شكّ. لهذا يصعب فصل رغبته في الانتقام عن التجربة التي صنعتها. ورطل اللحم الذي يطالب به من جسد أنطونيو لم يظهر من فراغ؛ فوراءه ذاكرة طويلة من الإذلال. يضعنا شكسبير أمام مشكلة تتجاوز المسرحية. فالمعاناة قادرة على تفسير المسار الذي يقود الإنسان إلى فعل ما، من دون أن تُحسم القيمة الأخلاقية لذلك الفعل. ثمّة مسافة دقيقة بين معرفة منشأ العنف ومنحه المشروعية.

تبدو كلمة «ضحية» في الاستعمال العام أقرب إلى صفة تلتصق بالإنسان منها إلى وصف لعلاقة حدثت في زمن محدّد. غير أنّ الضحية، من منظور اجتماعي، ليست جوهراً ثابتاً في الشخص أو الجماعة. إنّها موقع داخل علاقة قوّة، ينشأ حين يملك إنسان القدرة على إيقاع الأذى بإنسان آخر. وحين تتغيّر هذه العلاقة، تبقى المظلومية واقعة حقيقيةً في سيرة صاحبها، وتبقى آثارها جزءاً من تكوينه وذاكرته، من دون أن تتحوّل إلى مصدر دائم للشرعية. وتظهر المشكلة حين يتجاوز أثر الألم حدود التجربة ليصبح جزءاً من عملية إنتاج الهُويّة عبر تعريف الجماعة نفسَها. فالجماعات تبني من الماضي سرديات تحدّد موقعها في العالم وتصوغ صورتها عن نفسها وعن الآخرين. ربّما لهذا بقي شايلوك حيّاً خارج زمن شكسبير.

يكتسب سؤال المظلومية معنى أكثر إلحاحاً في سورية. فقد خلّف أكثر من نصف قرن من حكم الأسد و14 عاماً من الحرب مجتمعاً يحمل طبقات متراكمة من الفقد والسجن والتعذيب والتهجير والإفقار. ملايين السوريين يستطيعون أن يرووا سيراً تجعل كلمة «ضحية» وصفاً دقيقاً لتجربتهم. هذه الوقائع جزء من التاريخ السوري، وستظلّ كذلك مهما تغيّرت السلطة وابتعد الزمن عن لحظة وقوعها. والمظلومية بهذا الفهم لا تنتهي بالضرورة بانتهاء الظروف التي أنتجتها، لأنّها قد تتحوّل مع الزمن إلى طريقة يرى بها الإنسان نفسه والعالم المحيط به. ومن عاش طويلاً بوصفه موضوعاً للقهر قد يحمل هذا الموقع معه حتّى بعد زوال الظروف التي وضعته فيه، لأنّ التجربة لا تحفظ الوقائع وحدها؛ إنّها تعيد تشكيل معنى الخوف والاستحقاق والمسؤولية. وفي هذه النقطة تحديداً يظهر أحد أكثر آثار العنف تعقيداً، وهو قدرة الماضي على الاستمرار في الحاضر حتّى بعد زوال كثير من شروطه الأصلية. ويصبح هذا الأثر أشدّ وضوحاً عندما تتكوّن حول المعاناة هُويّة جمعية. فالضحايا يحتاجون إلى سرد ما جرى لهم، وإلى أن يُعترف بتجربتهم التي تعرّضت طويلاً للإنكار. غير أنّ السردية التي تحفظ التجربة قد تمنح أصحابها مع مرور الزمن موقعاً أخلاقياً يتجاوز حدود الواقعة التي نشأ منها. وحين يحدث ذلك تتغيّر وظيفة كلمة «ضحية» نفسها. فهي تبدأ بتوصيف ما تعرّض له الإنسان، ثمّ تصبح تدريجيّاً جزءاً من تعريف الإنسان لنفسه، وقد تنتهي إلى معيار يقرأ من خلاله الإنسان أفعاله اللاحقة ويبرّرها حتّى لو كانت جرائم. لهذا، لا تنتج المعاناة بالضرورة حساسيةً أكبرَ تجاه آلام الآخرين. قد توسّع التجربة قدرة الإنسان على التعاطف، وقد تجعله أكثر التصاقاً بألمه وأشدّ استعداداً لقراءة العالم من خلاله. وفي الحالتين، تظلّ التجربة نفسها عاجزةً عن منح صاحبها أفضليةً أخلاقيةً مستقلّةً عن أفعاله. فليس في الألم ما يجعل مَن اختبره أقدر تلقائياً على معرفة الخير، كما أنّ الجرح لا يحمل نظريةً في الأخلاق. ويبقى السؤال عمّا يصنعه الإنسان من تجربته مفتوحاً على اختياراته وعلى الثقافة السياسية والاجتماعية التي تمنح تلك التجربة معناها.

بعد أربعة قرون، يعيدنا هذا كلّه إلى شايلوك، وإلى رطل اللحم الذي طلبه. كان شكسبير كريماً معه في تفسير غضبه؛ جعله يتكلّم عن الإهانة بلسان يجعل القارئ قادراً على فهم الطريق الذي أوصله إلى الانتقام، ثمّ تركه أمام أنطونيو مطالباً بلحم إنسان آخر. في تلك اللحظة، يصبح تاريخ شايلوك حاضراً في فهمنا له، وربّما لهذا بقيت الشخصية قادرةً على إزعاجنا حتّى اليوم: لأنّها تضع أمامنا حقيقةً يصعب قبولها، وهي أنّ الإنسان يستطيع أن يكون صادقاً تماماً حين يروي الظلم الذي وقع عليه، ثمّ يحتاج إلى معيار آخر عندما يأتي دوره في تفسير ما فعله.

ابتذال السياسة العراقية

أحمد سعداوي

من حيث لا يقصد، ربّما أزاح رئيس الوزراء العراقي علي الزيدي ورقة التوت الأخيرة عن عورة النظام السياسي. فعمليات اعتقال شخصيات سياسية وإدارية من الصفّين الثاني والثالث، بتهم الفساد واستغلال المناصب، لم تبعث الطمأنينة في الرأي العام بقدر ما أثارت فضوله وتوقّعاته بشأن ما تكتنزه قيادات الصفّ الأوّل من أموال السحت الحرام.

لا أحد يصدّق، بطبيعة الحال، أنّ شخصيات الصفّ الأوّل مبرّأة من الفساد. وما يقوم به الزيدي لا ينشّط الدورة الدموية في جسم النظام السياسي بقدر ما يكشف مقدار تفسّخه.

قبل أسابيع، تردّدت أخبار عن احتمال اعتقال أحمد الأسدي (عضو ائتلاف الإعمار والتنمية، والمتحدّث السابق باسم الحشد الشعبي)، ثمّ نُفي الخبر، وكشف الأسدي أنّه موجود في أستراليا (يحمل جنسيتها) لتلقّي العلاج، وأنّه سيعود بعد انتهائه. لكن في 9 أغسطس/ آب الجاري ظهر أنّ القضاء أصدر بالفعل أمرَين بالقبض عليه، يتعلّق الأوّل بالكسب غير المشروع وعدم إثبات مشروعية الزيادة في أمواله، والآخر بشبهات الانتفاع من تعاقدات حكومية.

وسرعان ما انتشرت، بشيء من السخرية أو التشفّي، صورٌ ومقاطعُ فيديو قديمة للأسدي في مواقع التواصل الاجتماعي، يظهر فيها مشاركاً في عزاء عاشوراء، أو ملقياً للمواعظ والحِكَم، أو مرتدياً بذلة الحشد الشعبي.

الرأسمال الرمزي، الروحي والأخلاقي، المستند إلى قيم إسلامية أو إلى مبادئ مأخوذة من ثورة الحسين وسيرة الإمام علي، وشكّل العصب الأساسي لصعود تيّارات الإسلام السياسي الشيعي خلال العقدَين الماضيَين، قارب النفاد. وصار ترديد طبقة سياسية متهمة بالفساد حتّى العظم الشعارات ذات الرنين الديني لا يدلّ إلا على ابتذال سياسي، ويثير الاشمئزاز أكثر ممّا يثير السخرية.

أيّ بائع شاي في شوارع بغداد، أو سائق سيارة أجرة، يستطيع أن يقول اليوم بضرس قاطع إنّ الأسدي، إن ثبتت الاتهامات بحقّه، لم يهبط من السماء ليقوم وحده بما يُنسب إليه، وإنّما هو جزء صغير من منظومة فساد هائلة يديرها كبار ما زالوا يقدّمون أنفسهم بوصفهم آباءً للعملية السياسية، ولا يتحرّجون، في الوقت نفسه، من الظهور في وسائل الإعلام للشدّ على يد رئيس الوزراء وتأييده في حملته على الفساد. قبل عقدَين، وفي العرف الشعبي العراقي، كانت صورة الرجل القريب من الدين تترك انطباعاً إيجابياً، فهذا إنسان «يخاف الله»، كما يقول التعبير الشعبي؛ مأمون الجانب، يمكن أن تستأمنه على مالك، أو تقبله حكماً في خصومة. أمّا اليوم، فقد صار الصابر على تديّنه الحقيقي، المرتبط بالضمير والأعماق، كالقابض على الجمر، وسط هذا القدر من الرياء والتجارة الإعلامية بالدين لكسب أصوات البسطاء.

لا بدّ أن تأتي لحظة لإعادة «ضبط المصنع»، كما يقال في عالم الهواتف، وإعادة تعريف الأشياء من جديد. فالسياسة، بما هي سلوك إنساني واجتماعي، مرتبطة بالأخلاق أيضاً. وهناك عشرات الأمثلة التي تؤكّد ذلك؛ منها استقالة الرئيس الألماني كريستيان فولف عام 2012 لمجرّد أنّ الادعاء طلب رفع حصانته للتحقيق في شبهات تتعلّق بمنافع تلقّاها، قبل أن يُبرّأ قضائياً بعد عامَين. وكذلك استقالة وزيرة الثقافة السويدية سيسيليا ستيغو شيلو بعد أيّام من تعيينها بسبب عدم دفعها رسوم التلفزيون وضرائب عاملة منزلية.

ضعف القانون في العراق، أو تحوّله إلى أداة بيد المتنفّذين، والتكالب الحزبي على تقاسم منافع المال العام، والعسف الذي يمارسه كثير من أتباع الأحزاب في تعاملاتهم اليومية، دفع المجتمع تدريجياً إلى نوع من الفوضى الأخلاقية. فالجميع يردّد الشعارات المثالية، لكن الفضائح لم تعد تأتي من حلبة السياسة وحدها، وإنّما من المجتمع أيضاً. ولسان حال المنحرفين فيه يقول: لماذا تحاسبني ولا تحاسب ذلك القيادي صاحب الميليشيا الذي ينفق الأموال الطائلة على «بلوغرات» و«فاشنستات»، يستأجر لهنّ الشُقق ويشتري لهنّ السيارات الفارهة، ثمّ يلطم على الحسين في مواسم العزاء ويدّعي الدفاع عن الإسلام؟

حين تنهار أخلاق القدوة في الأعلى، أو تجرّ سحب القيادات السياسية للمنظومة الأخلاقية والدينية للتورّط بوحل الفساد، لا يبقى فساد القمّة في القمّة، وإنّما يتسرّب إلى الأسفل، ويصبح مبرّراً يومياً لانهيار المعايير في المجتمع كلّه.

إيران واتفاقية مكّة

إياد الدليمي

لم يكد حبر اتفاقية مكّة يجفّ حتّى بدأت التصريحات الإيرانية المهاجمة والرافضة لها، وهي التي يُفترض، بحسب الموقّعين، أنّها ليست موجّهة ضدّ أيّ دولة، وإنّما «دفاعية». على الرغم من ذلك، لم تطمئن تلك التصريحات ساسة إيران الذين وجدوا، في لحظة فارقة من عمر المنطقة، أنّهم باتوا خارج ترتيبات أمنية اعتقدت إيران طويلاً أنّها لا يمكن إلّا أن تكون جزءاً منها. فما الذي يقلق إيران من اتفاقية مكّة؟

ليس من الصعب فهم سبب القلق الإيراني من اتفاقية مكّة الدفاعية بين السعودية وتركيا وباكستان. وفي المقابل، من

> **اتفاقية مكّة محاولة لبناء قدر كافٍ من قوّة الردع الإقليمية ليس بالضرورة أن تكون بديلاً من التحالف مع واشنطن**

الصعب تفسير بعض ردّات الفعل الإيرانية باعتبارها اعتراضاً على اتفاقيةٍ يُفترض أنّها تستهدفها، مع أنّ موقّعيها أكّدوا أنّها ليست موجّهة ضدّ أيّ دولة. ففي مقابلة مع وكالة الأناضول (نشرت مساء السبت الماضي)، قال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إنّ الاتفاقية لا تستهدف إيران ولا أيّ دولة أخرى، وإنّ الدول الثلاث لا تعتبر أيّ دولة عدوّاً لها ما لم تبادر إلى مهاجمتها. كما أكّد أنّ الهدف تعزيز الردع والأمن المشتركَين على الرغم من هذا التصريح التركي، الواضح والصريح، هاجمت طهران اتفاقية مكّة. هاجمها عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني إبراهيم رضائي، معتبراً أنّها لن يوفّر الأمن للسعودية، داعياً الرياض إلى تغيير سياساتها بدلاً من الاعتماد على الآخرين في حماية أمنها. في حين دعا وزير الخارجية الإيراني عبّاس عراقجي إلى وحدة المسلمين والاعتماد على القدرات الذاتية، في إشارة إلى الاتفاقية، بينما كانت صحف إيرانية تهاجم الاتفاقية وتنشر رسوماً كاريكاتيرية تستهزئ بها.

قد يبدو هذا الموقف، للوهلة الأولى، كأنّه ردّ إيراني تقليدي على أيّ ترتيبات أمنية جديدة في المنطقة، لكنّ المسألة، في تقدير كاتب هذه السطور، تتجاوز ذلك بكثير. المشكلة الإيرانية الحقيقية مع اتفاقية مكّة ليست في الكلمات التي تقول إنّها «دفاعية»، وإنّما في الجغرافيا التي تقف عليها هذه الاتفاقية، وهو ما تدركه إيران جيّداً. فهي (للمرّة الأولى) تجد نفسها أمام تفاهم دفاعي يجمع ثلاث دول إسلامية كبيرة، ذات ثقل سياسي وعسكري واقتصادي، تحيط بها جغرافياً من جهات مختلفة: السعودية في الضفّة الأخرى من الخليج، وتركيا إلى الشمال الغربي، وباكستان إلى الشرق. وإذا تطوّرت الاتفاقية مستقبلاً، وانضمّت إليها دول أخرى، فقد تتحوّل من تفاهم ثلاثي إلى إطار أمني إقليمي أوسع. وهنا تحديداً يمكن فهم الحساسية الإيرانية. بنت إيران خلال العقود الماضية جزءاً كبيراً من أمنها الإقليمي على شبكة من العلاقات والتحالفات والنفوذ والوكلاء، وعلى التعامل مع دول المنطقة باعتبار كلّ دولة منها ملفّاً منفصلاً. أمّا أن تجد ثلاث قوى إسلامية كبيرة تتفق على إنشاء مظلّة دفاعية مشتركة، فهذا يفرض على صانع القرار الإيراني إعادة حساباته، حتّى لو لم يكن الاتفاق موجّهاً ضدّ النظام الإيراني بصورة مباشرة.

ولعلّ من المفيد التذكير بمواقف الدول الثلاث من الحرب الأميركية الإسرائيلية على إيران، وكيف أنّ هذه الدول التي تهاجمها إيران اليوم كانت سبباً، بصورة أو بأخرى، في منع اتساع الحرب. فالسعودية وقفت، في أكثر من مناسبة، ضدّ احتمالات توسيع الحرب، بل اعترف الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في أكثر من مناسبة، بأنّه عدّل توجّهاته بشأن توجيه ضربة موسّعة ضدّ إيران بسبب ضغوط من حلفاء واشنطن في المنطقة، وذكر السعودية في مقدّمتهم. أكثر من هذا، أسهمت السعودية في منع واشنطن من المضي بعيداً في «مشروع الحرّية» الذي أعلنه ترامب في مايو/ أيّار الماضي لفتح مضيق هرمز، عندما رفضت استخدام أراضيها وقواعدها لمصلحة واشنطن.

أمّا باكستان، فهي منخرطة في جهود الوساطة بين الولايات المتحدة وإيران منذ اليوم الأوّل للحرب، ونجحت وساطتها في أكثر من مناسبة في تخفيف حدّة التوتّر والتصعيد، وصولاً إلى الاتفاق الذي وُقّع عبر الإنترنت بشأن التفاهم على وقف إطلاق النار 60 يوماً. وبالتالي، لا يمكن قراءة انضمام إسلام أباد إلى اتفاقية مكّة بسهولة باعتباره انضماماً إلى جبهة تستهدف طهران. أمّا تركيا، فكانت، وعلى لسان وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، سدّاً منيعاً أمام توجّه إسرائيل والولايات المتحدة إلى استخدام ورقة أكراد إيران ضدّ النظام.

رغم تلك المعطيات كلّها، طهران قلقة جدّاً من هذه الاتفاقية. فالنظام الإيراني يدرك جيّداً أنّ خطورة اتفاقية مكّة لا تكمن في ما هي عليه الآن، وإنّما في ما يمكن أن تكون عليه لاحقاً لا تنظر طهران إلى السعودية وتركيا وباكستان كلّ على حدة، وإنّما إلى احتمال تشكّل منظومة أمنية جديدة حولها قد تبدأ باتفاقية دفاعية محدودة، لكنّها يمكن أن تتوسّع إلى تبادل المعلومات والتنسيق العسكري والتعاون الدفاعي، وربّما تنضمّ إليها دول أخرى. وهذا هو جوهر القلق الإيراني. ليس ضرورياً أن تكون الدول الثلاث تستعدّ لحرب ضدّ إيران غداً، ولا يوجد في الاتفاقية ما يثبت هذا، لكن مجرّد بنائها قدرةً جماعيةً على الردع يعني أنّ معادلة الأمن الإقليمي تتغيّر.

البعد الآخر لهذا القلق الإيراني أنّ هذه الحرب كشفت أنّ دول المنطقة باتت تراجع خياراتها كافّة، بما فيها الخيارات الأمنية، وبدأت تبحث عن بدائل من منظومة التحالفات مع واشنطن. وبالتالي، يمكن قراءة اتفاقية مكّة أنّها محاولة لبناء قدر كافٍ من قوّة الردع الإقليمية ليس بالضرورة أن تكون بديلاً من التحالف مع واشنطن، وإنّما مكمّلة له. وتدرك إيران أنّ الاتفاقات الدفاعية لا تحتاج إلى تحديد عدوّ حتّى تؤثّر في موازين القوى، يكفي أن تجمع هذه الاتفاقات دولاً ذات قدرات كبيرة حول تصوّر مشترك للأمن والردع، لتبدأ الأطراف الأخرى بإعادة حساباتها.

تغيّرت الأوراق التي كانت تعتمد عليها إيران في التعامل مع دول المنطقة، واتفاقية مكّة أكّدت من جديد أنّ هناك رؤية استراتيجية بدأت تتبلور، على الرغم من أنّها كانت سابقةً على هذه الحرب، وترى أنّ هناك إمكانيةً لتوفير قدر كبير من الحماية الدفاعية في ظلّ اتفاقات بين دول كبيرة في المنطقة، ولا ينقصها أكثر من الإرادة السياسية. ما كان يمكن لطهران أن تفعله قبل اتفاقية مكّة، لن يكون ممكناً بالسهولة نفسها بعدها. فقد نجحت طهران أربعة عقود في التعامل مع دول المنطقة باعتبارها أوراقاً تتفاوض بها ومن خلالها، وهو ما يمكن أن تحدّ منه هذه الاتفاقية. وفي المحصّلة، فإنّ ما نشهده هو استشعار إيراني بالخطر. طهران بدأت تشعر بأنّها لم تعد الدولة التي يمكن التعامل معها كما كانت، وأنّ بقايا الثقة بنظامها، التي كانت موجودة قبل الحرب، قد تراجعت أو اختفت إلى حدّ كبير بعدها. وبات عليها، في المقابل، أن تعيد بناء منظومة الثقة مع جيرانها، من العرب وغير العرب، إذا أرادت أن تحافظ على موقعها في معادلات المنطقة.

وهذا، في النهاية، قد يكون التحدّي الأكبر أمام إيران بعد الحرب: ليس فقط كيف تحافظ على نظامها، وإنّما كيف تستعيد ثقة جيرانها، وكيف تقنعهم بأنّ أمنهم لا يحتاج إلى أن يُبنى بعيداً منها أو في مواجهتها.

(إعلامي عراقي في الدوحة)

صورتان وزوبعة في فنجان

فاطمة العيساوي

صورتان تختصران حالة اللامعنى التي باتت عنوان عالمنا. يهزّ الرئيس الأميركي دونالد ترامب رأسه ساخراً وهو يستمع إلى قرار منح جائزة أفضل تحقيق صحافي لفريق «وول ستريت جورنال» لعمل استقصائي عن علاقته بمغتصب الأطفال جيفري إبستين، في عشاء مراسلي البيت الأبيض، بعد أن كان قد هدّد الصحيفة بملاحقة قضائية. نفخ شفتيه أوّلاً، على عادته عندما يستغرب أمراً، ثمّ صفّق مع المصفّقين وهنّأ الفريق الصحافي، وكأنّه يتندّر على منح واحدة من أبرز جوائز الصحافة لتحقيق عن شبهات خطرة يُفترض أنّها تهدّد ولايته. الأمر بسيط،

> **في عالم سقطت فيه المحاسبة، أو حتّى الأمل فيها، لا معنى لرقابة الصحافة على السلطة**

لا يستحقّ العناء ولا القلق. لم تعد الصحافة مؤثّرةً إلى درجة تهديد من هم في السلطة، ولسنا بصدد فصل جديد شبيه بفضيحة «ووترغيت» التي كشفها فريق صحافي من «واشنطن بوست» في السبعينيّات، وأدّت إلى استقالة الرئيس الأميركي السابق ريتشارد نيكسون. لا تحقيق من شأنه أن يهدّد الرئيس الأميركي الذي سلّم الجائزة للفريق الصحافي الذي يبحث في جرائم محتملة ربما يكون قد ارتكبها.

الصورة الثانية جرى تداولها في الشهر نفسه، التُقطت في فندق فور سيزون الفخم في واشنطن، حيث أقام المصرفي اللبناني أنطوان صحناوي وليمةً بمناسبة وفاة السيناتور الأميركي اليميني (المتطرّف) ليندسي غراهام، دُعي إليها جزار غزّة ومهندس عمليات محو قرى الجنوب اللبناني، رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ترافقه زوجته. لا حرج في مناسبة اجتماعية تجمع الفساد المصرفي اللبناني مع رمز الإبادة الإسرائيلية. صادف نشر الصورة، وهو مقصود من صاحبها، صدور تحقيقات صحافية في «لوريان لو جور» اللبنانية عن مسار صحناوي العائلي والمصرفي والاجتماعي والإعلامي والسياسي، بما في ذلك علاقاته مع إسرائيل، حاول الأخير وقف نشرها قضائياً ولم ينجح.

أثار التحقيق المؤلّف من خمس حلقات (جهد غير مسبوق في الصحافة اللبنانية) جدلاً واسعاً بين معجب ومستنكر، بما في ذلك جوقات من التطبيل الإعلامي دعماً لصحناوي من مؤسّساته ومرتزقته. لا مشكلة بالنسبة إلى صحناوي ومؤيّديه في أن يشرب كأساً على الطاولة نفسها مع مجرم ملاحق من القضاء الدولي وعلى حسابه في واشنطن، في وقت أظهر فيه التحقيق الصحافي عمق الروابط التاريخية بين عائلة المصرفي ومسؤولين إسرائيليين، بما في ذلك لقاءات متكرّرة مع مجرم الحرب شارون في منزل العائلة في بيروت في الثمانينيّات.

تريد الصورة أن توحي بالعنوان العريض لمسار سلام هزيل، حيث قتلانا ليسوا سوى أرقام باهتة لأضرار جانبية لا تُحتسب في موازين القوى بين رابح وخاسر. ومنطق الحساب والمحاسبة هو بالأساس مفقود في لبنان، حيث ضحايا تفجير مرفأ بيروت، وهو أكبر تفجير غير نووي عالمياً، لم يحصلوا على قدر، ولو بسيط، من العدالة، بعد ستّ سنوات من التفجير ومحاولات حثيثة لعرقلة التحقيق، كما لا يزال ملفّ مفقودي الحرب الأهلية بلا حلّ بعد عقود، وكذلك أزمة المودعين الذين يعيشون على أمل استعادة أموالهم المحتجزة في المصارف.

تجسّد الصورتان عالم الفوضى المعولمة الذي بات واقعنا. سقط مفهوم المحاسبة ومؤسّساتها منذ ما قبل الصورتين بكثير. إلّا أنّ وقاحتهما كسرت ما تبقّى من الاعتبار، ولو الصوري، للمفهوم. الرجلان، مع فارق السطوة والأهمية، قالا لنا ببساطة إنّهما لا يأبهان بأيّ قانون أو عرف أو رقابة. الأوّل لا يأبه إن كانت صحافة بلاده تحقّق في ملفّ يُفترض أن يقود إلى تنحيته، على الرغم من صيت الصحافة الأميركية في وقاحتها وباعها الطويل في مقارعة السلطة. ويقول الثاني، الذي أسهم بشكل كبير في منظومة سرقة أموال المودعين اللبنانيين، إنّه لا يأبه بقتل اللبنانيين ولا بالتدمير الممنهج لقراهم، كما لا يكنّ أيّ اعتبار للدولة اللبنانية التي لم تنجح في حفظ ماء الوجه في مسار تفاوضي وُلد ميتاً.

سقط مفهوم المحاسبة قبل الصورتَين، ولعلّه، في حالة لبنان، لم يكن أساساً موجوداً، ولم يُستخدَم إلا لخدمة أجندات سياسية لا علاقة لها بالعدالة في مفهومها الشامل. لا يُتوقّع أن تكون الضجّة بشأن صورة صحناوي، وما رافقها من نشر تحقيق صحافي عالي المهنية، سوى زوبعة في فنجان في لبنان، حيث بعض الإعلام مملوك أو مموَّل من صحناوي نفسه، بما في ذلك برنامج «توك شو» ذائع الصيت، وبعضه الآخر مملوك لجهات أخرى ومموَّل من مصادر بعيدة من الشفافية تعمل لخدمة أجنداتها.

أمّا الصحافة الأميركية، فقد سجّلت تراجعاً، بل سقطات، عندما طبّعت مع مشهد صحافيات يتعرّضن لتوبيخ من ترامب بكلام نابٍ يحتقر النساء، من دون ردّة فعل أو مبادرة احتجاج، أو أقلّه وقف طلب المقابلات من الرجل.

(أستاذة جامعية لبنانية في لندن)

كاريكاتير

كارتون موفمنت

(آلان ماكدونالد، كارتون موفمنت)

غزّة في صناديق الاقتراع الغربية

محمد أبو رمان

لم تعد المسألة اليوم ما إذا كانت الحرب الإسرائيلية على غزّة قد غيّرت صورة إسرائيل في الغرب، فهذا أصبح واضحاً في استطلاعات الرأي، وفي الجامعات والشارع والإعلام، وبصورة أكثر وضوحاً لدى الأجيال الشابّة. السؤال الأهمّ: هل انتقل هذا التحوّل من المجالين الأخلاقي والاحتجاجي إلى المجالين السياسي والانتخابي؟ وهل نحن أمام موجة مرتبطة بالحرب يمكن أن تنحسر لاحقاً، فتستعيد الحركة الصهيونية زمام المبادرة، أم أنّ ما يحدث أعمق، ويمسّ إحدى أهم ركائز القوّة الإسرائيلية تاريخياً؛ أي قدرتها على التأثير في السياسات الغربية، وفي الولايات المتحدة تحديداً؟

في هذا السياق، يصلح تقرير «صنداي تايمز» أخيراً، عن حملة التضامن مع فلسطين في بريطانيا، أن يكون مدخلاً مهمّاً للإجابة، وربّما أهمّيته في أنّه جاء من زاوية متوجّسة، بل منحازة ضدّ الحملة، ابتداءً من العنوان الذي يتحدّث عن «هوس» المجالس المحلّية بغزّة، وصولاً إلى البحث عن علاقة إيرانية مفترضة، من دون تقديم دليل على تمويل إيراني لها. لكنّ المفارقة أنّ المعلومات التي يقدّمها التقرير نفسه تكشف قصّةً مختلفةً وأكثر أهمّية؛ فالحملة التي تأسّست منذ عقود لم تعد مجرّد إطار لتنظيم المظاهرات والاحتجاجات، بل انتقلت إلى مرحلة أكثر تقدّماً من العمل السياسي: الضغط على أعضاء المجالس، التأثير في الانتخابات، تحريك قضية صناديق التقاعد وسحب الاستثمارات، وبناء شبكات مع الخضر والمستقلّين واليسار. وقد ارتفع دخلها من نحو 700 ألف جنيه عام 2023 إلى ملايين الجنيهات بعد حرب غزّة، فيما أصبحت عشرات المجالس المحلّية ساحةً للنقاش حول إسرائيل والاستثمارات المرتبطة بها. بموازاة هذا، تطوّر الحضور السياسي الفلسطيني البريطاني نفسه، ومن أبرز تعبيراته اللجنة البريطانية الفلسطينية، التي تعمل بصورة مختلفة عن حركة التضامن، لكنّها تلتقي معها في النتيجة، أي نقل القضية الفلسطينية من الشارع والاحتجاج إلى فضاء صناعة السياسات والتأثير في المؤسّسات. نحن، إذن، أمام انتقال تدريجي من «التضامن مع فلسطين» إلى بناء نفوذ سياسي فلسطيني وعربي وإسلامي أكثر تنظيماً داخل الديمقراطيات الغربية. ولعلّ العبارة الأكثر دلالةً في تقرير الصحيفة نفسها أنّ «غزّة أصبحت على ورقة الاقتراع».

لا تقتصر هذه الظاهرة على بريطانيا، فالصورة الأميركية أكثر أهمّيةً لأنّ الولايات المتحدة كانت وما تزال مركز الثقل في القوّة الخارجية لإسرائيل. فصعود زهران ممداني في نيويورك وعبد الرحمن السيّد في ميشيغن، وقبلهما رشيدة طليب وإلهان عمر، ينبغي عدم اختزاله في صعود سياسيَّين مسلمَين أو من أصول مهاجرة، بل في تحالف سياسي واجتماعي جديد تلتقي فيه القضية الفلسطينية مع التيّار الديمقراطي التقدّمي، ومع قضايا العدالة الاجتماعية والهجرة والتفاوت الاقتصادي ونقد الشركات الكُبرى وجماعات الضغط.

ما حدث أخيراً في ميشيغن يقدّم نموذجاً يستحقّ التوقّف عنده. فقد أنفقت «أيباك» والجماعات المرتبطة بها عشرات الملايين من الدولارات في الانتخابات التمهيدية الديمقراطية لمجلس الشيوخ. ومع ذلك، لم تستطع منع فوز عبد الرحمن السيّد، المدعوم من بيرني ساندرز والجناح التقدّمي.

لا يعني هذا بالطبع نهاية «أيباك»، ولا انهيار اللوبي المؤيّد لإسرائيل، لكنّ شيئاً مهمّاً يتغيّر: المال السياسي الذي كان يجعل انتقاد إسرائيل مغامرةً انتخابيةً مكلفةً لم يعد قادراً دائماً على ردع المرشّحين أو إسقاطهم، ولا على السيطرة على الإعلام الذي تميّزت به الماكينة الصهيونية، وهي اليوم في طور التفكّك مع بروز وسائل التواصل الاجتماعي وازدياد دورها في إعادة بناء الصورة وتشكيل الرواية لدى الأجيال الجديدة في أميركا.

تبدو الأرقام أكثر دلالةً من الشعارات. ففي استطلاع غالوب، في فبراير/ شباط 2026، قال 41% من الأميركيين إنّ تعاطفهم أكبر مع الفلسطينيين مقابل 36% مع الإسرائيليين، وبين الأميركيين من 18 إلى 34 عاماً اتّسعت الفجوة إلى 53% للفلسطينيين مقابل 23% للإسرائيليين، أمّا بين الديمقراطيين الشباب فالصورة أكثر وضوحاً؛ إذ أظهرت بيانات مركز بيو أنّ 72% منهم ينظرون بإيجابية إلى الفلسطينيين مقابل 26% إلى الإسرائيليين. تعكس هذه الأرقام تغيّراً أعمق من الموقف من حرب بعينها، إذ لم يعد الجيل الغربي الجديد مسجوناً في قمقم الرواية الصهيونية التقليدية التي تشكّلت بعد الحرب العالمية الثانية، وقدّمت إسرائيل بوصفها الدولة الصغيرة المحاصرة التي تخوض معركةَ وجود دائمة، بل يتابع الجيل الجديد المشهد من زاوية أخرى تماماً: غزّة المدمَّرة، الأطفال والضحايا والمجاعة والمستوطنات والضفّة الغربية. وسائل التواصل الاجتماعي كسرت احتكار الإعلام التقليدي للصورة والمعلومة، وسمحت للرواية الفلسطينية بأن تدخل مباشرة إلى المجال العام الغربي.

يقودنا هذا إلى التحليل المهمّ لإيلان بابيه عن تآكل البيئة السياسية والثقافية التي وفّرت للمشروع الصهيوني تاريخياً دعماً استثنائياً في الغرب. لكن من المبكّر إعلان نهاية اللوبي المؤيّد لإسرائيل؛ فما تزال لديه شبكة هائلة داخل الكونغرس والحزبَين (الديمقراطي والجمهوري) ومراكز الأبحاث والمؤسّسات الاقتصادية والإعلامية، كما أنّ العلاقة العسكرية والاستراتيجية الأميركية – الإسرائيلية أعمق من أن تقلبها مظاهرة أو انتخابات أو جيل جديد من السياسيين.

في الجهة المقابلة، هناك تحوّل آخر لا يقلّ أهميةً. فمع تراجع التعاطف مع إسرائيل بين قطاعات من الليبراليين والديمقراطيين، تقدّمت إلى الصفوف الأمامية قوّة كانت تقبع تاريخياً خلف اللوبي اليهودي المؤيّد لإسرائيل؛ أي الصهيونية المسيحية الإنجيلية. فقد أصبحت هذه الحركة اليوم جزءاً أساسياً من القاعدة الجمهورية والتحالف الترامبي، وتقدّم دعماً لإسرائيل يقوم على خليط من الاعتبارات الدينية والحضارية والسياسية. لكن حتّى هذا المعسكر لم يعد موحّداً كما كان؛ فحرب غزّة، ثمّ الحرب الإيرانية، كشفتا تناقضاً داخل حركة «ماغا» بين الإنجيليين المؤيّدين لإسرائيل بصورة شبه مطلقة، وبين تيّار «أميركا أولاً» الذي يطرح سؤالاً مختلفاً: لماذا ينبغي أن تدخل الولايات المتحدة في حروب الشرق الأوسط من أجل إسرائيل؟

لذلك، المشهد أكثر تعقيداً من مجرّد تراجع اللوبي الصهيوني وصعود «اللوبي الفلسطيني»، إنّما يمكن القول إنّنا أمام سيولة سياسية كبيرة داخل الحزبين الأميركيَين: جناح تقدّمي متزايد القوّة داخل الحزب الديمقراطي في مواجهة المؤسّسة التقليدية الأكثر قرباً من إسرائيل، وفي المقابل، جناح إنجيلي قوي داخل الحزب الجمهوري في مواجهة تيّار انعزالي أو شعبوي يشكّك في تكلفة الالتزام الأميركي بإسرائيل. وغزّة أصبحت واحدة من ساحات هذه الصراعات الداخلية. مع ذلك من الضروري أن نضع في الاعتبار أنّ صعود التيّار المؤيّد لفلسطين يحمل تناقضاته أيضاً؛ فنجاح ممداني والسيّد وطليب وعمر لا يعني أنّ الحزب الديمقراطي يتبنّى مواقفهم؛ بل ربّما تصبح «إسرائيل وفلسطين» إحدى ساحات الانقسام الرئيسة داخله. فما يمنح التقدّميين زخماً في نيويورك وميشيغن وكاليفورنيا قد يتحوّل في مناطق أخرى إلى مادّة تعبئة يستخدمها الجمهوريون ضدّ الديمقراطيين، خصوصاً عندما تندمج القضية الفلسطينية مع ملفّات الهجرة والإسلام والهُويّة الأميركية.

في الخلاصة، هنالك تحوّل هائل في السياسة الغربية، فقد كان الاستقطاب التقليدي يدور بصورة رئيسة حول الطبقة: العمّال والنقابات واليسار في مواجهة رأس المال والمحافظين. لم تختفِ الطبقة اليوم، لكنّها تداخلت بصورة كبيرة مع أسئلة الهُويّة والثقافة والهجرة والدين والعرق، وبذلك أصبحت فلسطين نفسها جزءاً من «الحرب الثقافية» الغربية، بالنسبة إلى قطاعات من اليسار ترتبط بالاستعمار والعدالة وحقوق الإنسان، وبالنسبة إلى قطاعات من اليمين ترتبط بالهجرة والإسلام والهُويّة الغربية والأمن.

(كاتب ووزير أردني سابق)

> **نجاح ممداني والسيّد وطليب وعمر لا يعني أنّ الحزب الديمقراطي يتبنّى مواقفهم، فقد تصبح «إسرائيل وفلسطين» ساحة انقسام رئيسة**

تظاهرة أمام مقر الحكومة البريطانية، 17 إبريل 2026 (العربي الجديد)

أن تكون مع فلسطين؟

حسام أبو حامد

وقفت الشعوب مع فلسطين انطلاقاً من عاطفتَين، دينية وقومية، أو من موقف أخلاقي ينحاز إلى شعب مظلوم تجب نصرته، وأرض ينبغي استعادتها، ولاجئين ينبغي إنصافهم... هل ذلك كلّه كافٍ لتكون مع فلسطين؟

لكي تكون مع فلسطين لا يعني أن ترفع مأساتها فوق مآسي الآخرين، ولا أن تمنح أيّ فلسطيني (فرداً أو كياناً) أيّ حصانة من النقد. ولستَ مطالباً بجعل فلسطين القضية الوحيدة التي تستحقّ الغضب، لكن عليك أن تسلّم بأنّ فلسطين لم تكن يوماً شأناً فلسطينياً فقط، بل ارتبطت دائماً بالصراع الدولي على المنطقة وبمستقبلها. فمنذ أكثر من قرن يقف الفلسطيني في مواجهة مشروع استيطاني لا ينظر إلى الجغرافيا بوصفها حدوداً نهائية، وليس لكيانه السياسي الذي تجسّد فيه (إسرائيل) دستور يعيّن حدوداً، وإنّما يعاد تشكيل الحدود في كلّ مرّة بموجب موازين القوّة. كان الفلسطينيون هم ضحايا هذا المشروع وأوّل من دفع ثمن اصطدامه بالأرض والسكّان والتاريخ، في آن معاً. فقد تشكّلت إسرائيل في قلب المسألة الاستعمارية، وتمدّدت بالحرب، وفي كلّ مرّة تحوّل الأمر الجغرافي الواقع إلى نقطة انطلاق لمطالبة سياسية جديدة، من فلسطين إلى الجولان ومن سيناء (سابقاً) إلى جنوبي لبنان، فظلّت الجغرافيا خاضعة لمنطق القوّة لا لمنطق الحدود النهائية. وحين تكون مع فلسطين فأنت ترفض تلك الحدود التي تفرضها الدبابات، وترفض أن يتحوّل الاحتلال الطويل إلى «سيادة»، سواء في سورية أو في لبنان، وربّما في أماكن أخرى مستقبلاً، إضافة إلى فلسطين. ترفض أن يتحوّل الاستيطان إلى ملكية مشروعة بمرور الزمن، وترفض أن يكون تهجير السكّان مقبولاً، حتى لو نسيت أجيال بيوتها الأولى. هي قواعد أدركها الفلسطيني قبل غيره، لكنّها قواعد تهمّ جميع من يريدون للجغرافيا أن تقوم على التقاعد لا على الغنيمة.

لم نتخيّل أن يأتي يوم نعرف فيه ضيقاً متزايداً في مجتمعات عربية من أنّ فلسطين حصلت على تعاطف أكثر ممّا تستحق. ذلك أنّ العدالة في نهاية المطاف ليست كمّية محدّدة ولا محدودة توزّع بين الضحايا. فلن يكون السوداني، مثلاً، أكثر إنصافاً إن صارت فلسطين أكثر نسياناً، ولن يحصل السوري على حقوقه حين يقول: «فلسطين ليست قضيتي». فمركزية القضية الفلسطينية لم تنشأ لأنّ حياة الفلسطيني أكثر قيمة من حياة الآخرين، وإنّما أصبحت مركزية لأنّ إسرائيل نفسها كانت في قلب المشروع الاستعماري، ولا تزال امتداداً له، وفيها تفاعلت عناصر تاريخية شديدة الكثافة، أثارت قضايا حقوقية وقانونية مسّت جميع شعوب الأرض، وقرأتها شعوب العالم بمختلف اللغات، فلم يحتج من هو في جنوب أفريقيا أو أيرلندا أو في أميركا اللاتينية لأنّ يكون عربياً أو مسلماً كي يفهم أسبابها. تسرّبت فلسطين بيسر إلى وعي هؤلاء حين لم تكن ذاكرتهم الجمعية قد نسيت بعد عقوداً من الاستعمار والنضال في سبيل حقّ تقرير المصير. هنا قوّة فلسطين عالمياً، ولم تكن قضيتها نزاعاً على أرض في الشرق الأوسط، بل سؤالاً من أسئلة العصر الاستعماري بعد أن طوت آخر الإمبراطوريات صحائفها، قبل أن تصبح قضية شعوب ثُقّفت وثقّفت نفسها كفاية بحقوق الإنسان احتشدت في الشوارع نصرة لها.

لا تحتاج فلسطين إلى مزايدات إضافية، جلّ ما تحتاجه أن تكون امتحاناً للضمير. وأن تكون مع فلسطين لا يعني أن تكون مع ما فعلته أنظمة وكيانات لا دولتية باسمها، عليك فقط أن تفهم طبيعة ومعنى النضال فوق أرضها وفي سبيلها، وأن تنفذ بصيرتُك خلف الأخبار اليومية إلى البنية الأعمق: الشعب الذي يقاوم زواله السياسي والديمغرافي. وإن نزعنا من المسألة كلّ عاطفة وشعار، فإنّ الوقوف مع فلسطين مصلحة أيضاً لا مروءة فقط. فإن بدأت قضية فلسطين من العاطفة والأخلاق، فإنّها لا تنتهي هنا، فأن تكون مع فلسطين يعني أنّك تدافع عن وجودك قبل أن تفرض القوّة نفسها، ونهائياً، سند ملكية للحدود والأرض.

التديّن المستبدّ

محمد طلبة رضوان

لا تصنع الأنظمة الاستبدادية (أو غيرها) مذاهبَ دينيةً، بل تستثمر في الموجود. وطوال الوقت، كان الجميع موجوداً بدرجات متفاوتة، فالعقلانية أو الإصلاحية أو الوسطية أو السلفية أو الجهادية نزوعات إنسانية قبل أن تكون (ومع أنّها) استجابات لواقعها، ومن ثمّ فالجميع هنا، في كلّ لحظة. لكن مَن يصعد، ومَن يتوارى، ومَن يتغيّر بفعل الظرف والواقع والدفع السياسي والاجتماعي، هذه أمور يحدّدها، في الغالب، من غَلب.

مثلاً، حين دعت الحاجة إلى توظيف فصائل إسلامية لخدمة المصالح الأميركية في الحرب الباردة، لم تُفَصّل الأنظمة في السعودية ومصر وغيرهما جلابيب في مقاس «جثة» الزبون، بل فتحت الدولاب الزاخر بالفاخر والرديء، واختارت، ولبست وألبستنا جميعاً إلى الآن. وهكذا تفعل السلطة مع زبائنها، في كلّ الأوقات، بما يلائم مصالح صاحب «البوتيك» وحجم «دماغه»، وتكلفتها.

وإذا اعتبرنا صدارة المشهد في مصر نموذجاً، فإنّ نظرةً واحدةً كافيةٌ لإدراك حجم التشابه بين المقرّبين من الميكروفون كي يعلو صوتهم، من دون غيرهم، سواء كانوا في مواقع إنتاج الخطابات الأصولية أو نقائضها، فالمورد والمستورد والموزّع جميعهم في خدمة مستثمر واحد، يبيع الجلباب والبدلة، والبيكيني والبوركيني، والبخور والحشيش، ونفَسه، لو لزم الأمر، المهم المكسب.

هذا في تقديري أحد الأوجه التي يمكننا أن نجيب بها عن سؤال: لماذا تحوّل التديّن المصري إلى هذا الكمّ كلّه من المظهرية والسماجة؟ لأنّه يشبه النظام الذي أتى به، النظام الذي يخدمه ليستخدمه: تديّن مستبدّ، وفارغ. هل ثمّة مستبدٌّ ليس فارغاً؟

يشتغل المستبدّ على الصورة، هكذا هو في السياسة والاقتصاد والتنمية وحتّى في تربية الأطفال، لا قيمة، لا معنى، لا إضافة، لكنّها الصورة التي تملأ غيابه حضوراً، وفراغاته تبييضاً وتسويداً. بوستراته على كلّ حائط، خطاباته في كلّ شاشة، الشوارع التي يجرّدها من أشجارها ليطوّرها، والجسور التي يزيح من أمامها الأحياء والأموات والتواريخ والجغرافيات ليعلو بها، أكبر جامع وأكبر كنيسة وأكبر سارية علم، وعاصمة جديدة ودولة جديدة وقصور جديدة ومونوريل، لا البحر بحر ولا الشاطئ شاطئ ولا الخريطة هي الخريطة، فلماذا يظلّ الدين ديناً؟

الناس على دين ملوكهم. هذا مُحدِّد لم يغب يوماً من دنيا الناس، تتغيّر الأحوال والتفاصيل، لكنّهم يظلّون على دين ملوكهم، إذاعاتهم، شاشاتهم، خطاباتهم، مؤسّساتهم، فلماذا لا يكونون كذلك في مظاهر تديّنهم وإعلانهم عن انحيازاتهم من العقيدة إلى كرة القدم؟

نحن في مصر، هنا والآن، لسنا أمام تديّن موروث، سلفي أو إصلاحي، تراثي أو حداثي، صوفي أو وهابي، صحراوي أو زراعي، ذلك كلّه تفاصيل تجاوزناها، نحن أمام تديّن مستبدّ، أيّاً كانت مصادره وأيّاً كانت وجهته. تديّن فارغ من الدين، تديّن لن يمنحك الرحمة والعدل والمساواة ونصرة المستضعفين في الأرض، لكنّه سيمنحك صورة ذلك كلّه، الصورة على حساب الأصل، إذ لا أصل.

لا يتوقّف أصحاب القرار في مصر عن ادّعاء أنّ لديهم نيّات طيّبة بخصوص الخطاب الديني، ورغبة في إصلاحه، فقد تعب العالم كلّه منّا، كما أشار عبد الفتاح السيسي في أحد خطاباته منذ تسع سنوات مضت، مشيراً إلى أنّ الأزمة هي أزمة المؤسّسة الدينية التي لا تساعده، وقد أتعبته، ويريد السيطرة عليها ليغيّرها، أو ربّما ليطوّرها مثل الشوارع والجسور والساحل الشمالي. والسؤال: ماذا فعلت الدولة خارج المؤسّسة الدينية؟ كيف استغلّت منصّاتها الإعلامية لتصدير خطاب موازٍ أو مقاوم لهذه المؤسّسة المُتعبة؟ ما اختياراتها في حكومتها ممّا يشير إلى توجّهها «المختلف»؟ أمختار جمعة وأسامة الأزهري في مكان كان يشغله حمدي زقزوق في دولة مبارك «الكُهَن»؟ أم خالد الجندي ومبروك عطية على شاشات المتحدة؟

الواقع أنّه من المستحيل أن تخاطر الدولة بتصدير خطابات دينية من شأنها تحرير عقول المتديّنين وضمائرهم، فالمواطن الذي سيتحرّر في علاقته بالسماء لن يلبث أن يلتفت إلى حرّيته على الأرض، ومن ثمّ يتحوّل إلى خائن وعميل ويساري وإخواني وعضو في جماعة إرهابية مع العلم بأغراضها، و«يشرَّف جنب إخوته».

رأي

نتنياهو وبنياهو

غازي العريضي

قبل أيّام، قال رئيس الوزراء البريطاني الجديد آندي بيرنهام: «كارثة غزّة غير مقبولة كلّياً. علينا أن نقول الحقيقة بشأن ما يحدث. هناك تدابير محتملة أدرسها حالياً في ما يتعلّق بالمستوطنات في الضفّة الغربية. تأخّرنا كثيراً في الدعوة إلى وقف إطلاق النار في غزّة. علينا أن نفكّر في هذا كلّ يوم، وأن نبحث عمّا يمكننا تقديمه أكثر. الوضع الإنساني في غزّة يتطلّب منا التحرّك وبذل المزيد». جاء هذا الكلام بعد تأكيدات إسرائيلية متتالية أنّ الحرب على الفلسطينيين في غزّة لن تتوقّف، وأنّ الاستيطان فيها سيبدأ بقوّة بالتزامن مع ما يجري في الضفّة الغربية من توسّع وإنشاء بؤر استيطانية جديدة، وصولاً إلى ضواحي القدس وإخلاء مخيّمات. وجاء دور قلنديا أخيراً بعد إخلاء مخيّمات أخرى من سكّانها وإطلاق مشاريع استيطان فيها. العدوان الإسرائيلي مفتوح على كلّ الأراضي الفلسطينية.

إذا ما استمرّ الواقع العربي على ما هو عليه، فسيشهد العالم أكبر جنازة للعقل العربي في تاريخ العرب الحديث

وفي غزّة تحديداً، وبعد الحديث عن الاستعداد للبدء في تنفيذ مشاريع «مجلس سلام ترامب»، أعلن نتنياهو ووزير أمنه يسرائيل كاتس أنّهما «أوعزا ببدء إنشاء البنى التحتية لإقامة مدينة جديدة في رفح في قطاع غزّة». والأخطر أنّ مدير المجلس ملادينوف التقى نتنياهو ثم صرّح بأن «الانسحاب الإسرائيلي يبدأ بعد تسليم حماس أسلحتها، كلّ أسلحتها والأنفاق»، وهذا انقلاب على مضمون خطّة المجلس التي وافقت عليها حركة حماس والفصائل الفلسطينية، ويعني تغطية استمرار الحرب على غزّة، وعدم دخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع، وتجويع الناس، والضغط عليهم لفرض تهجيرهم.

في هذا السياق، قال نتنياهو: «ما يجرى فعله هو عدم السماح للناس بالخروج. 80% من سكّان غزّة يريدون المغادرة. هناك دولتان فقط لا يستطيع الناس مغادرتهما. إحداهما كوريا الشمالية، والثانية ليست دولة أصلاً. وبالمناسبة، كانت هناك دولة فلسطينية، وقد رأينا بالفعل إلى ماذا أدّى هذا. لكن يُمنع الخروج من غزّة، والعالم يتحدّث عن حقوق الإنسان. إذا كان العالم يهتم فليفتح الباب أمامهم للخروج، لكن الدول لا تستقبلهم كي لا تساعد إسرائيل. ماذا عن مساعدة الفلسطينيين؟ لماذا لا يملكون الحقّ الذي يتمتّع به مليارات البشر في الانتقال من مكان إلى آخر؟». وقبل يومين قال: «لن تقام دولة فلسطينية ما دمتُ رئيساً للوزراء. وإسرائيل ترفض وثيقة النقاط الـ15 بشأن غزّة التي قدّمها مجلس السلام».

ماكر نتنياهو. شاطر. حاضر. متابع. عنيد. ولكنّه لا يستطيع قلب الحقائق والوقائع. هي عنيدة أيضاً، واضحة. تتمثّل فلسفته هنا في تقديم نفسه حامياً حقوق الإنسان ومدافعاً عن الفلسطينيين و«حقّهم» في الانتقال من مكان إلى آخر، وكأنّهم يريدون الخروج للسياحة، فماذا لو خرج بعضهم وأراد العودة؟ هل يسمح له بذلك؟ هل تكون حقوق الإنسان حاضرةً؟ وأين هي هذه الحقوق في الاعتداء اليومي على أبناء الضفّة لاقتلاعهم من أرضهم وتهجيرهم، والإصرار على الإبادة في غزّة، والانقلاب على قرارات مجلس السلام لفرض مشروع التهجير؟

مشكلته التي يدركها كلّ العالم تكمن في أنّ الفلسطيني لا يريد الخروج من أرضه، على الرغم من سياسات الترويع ومحاولات التركيع والإخضاع والتجويع والقهر والظلم. عندما يخرج مسؤولون إسرائيليون ويتحدّثون بوضوح، ومنذ زمن طويل: «الأرض لنا. هذه بيوتنا. نريد العودة إليها»، وعندما يسقطون وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) لأنّها تُعنى بشؤون اللاجئين وعودتهم بالأعداد المسجّلة لديها التي لا تقبلها إسرائيل، فهم لا يريدون عودة من طُرد، ولا بقاء من هو في أرضه.

ولذلك، وقبل الحرب أخيراً، ومنذ عقود، وأنا أكتب: «ليس ثمّة خطر فقط على حقّ العودة، الخطر الأكبر هو على حقّ البقاء على الأرض في الداخل». وإسرائيل تعمل باستمرار لتهديد هذا الوجود، وبالتالي تأكيد الخطر على «الحقّين»، ويحدّثنا نتنياهو عن حقوق الإنسان. وقد تكثّفت أخيراً عمليات التوسّع والاستيطان بين الضفّة والقدس، وثمّة مشروع لبناء 2300 وحدة استيطانية على أراض فلسطينية مصادرة قبل الحرب بموجب قانون أملاك الغائبين. «نطردك. نغيّبك. وبموجب القانون الخاصّ نحتلّ أرضك. نصادر ما عليها. ونبني عليها ما نبني. هذه إسرائيل. هذه دولتنا. هذا حقّنا». اليوم سيدفع المشروع الجديد مستوطنة جيلو جنوباً حتّى مشارف الطريق الرئيسي الذي يربط القدس الشرقية بمنطقة بيت لحم، ويضاف إلى مشاريع أخرى تكرّس الفصل بين القدس وجنوب الضفّة. في هذا التوقيت، يستمرّ الجدل بشأن مقتل المستوطن بنياهو ملت في قرية تلّ قرب نابلس، في أواخر الشهر الماضي (يوليو/ تموز)، بين قائل إنّه قُتل برصاص صديق، بعد أن استولى فلسطيني على سلاح أحد المهاجمين وفي أثناء الاشتباك في محاولة انتزاعه، وبين قائل إنّ صاحب الأرض الفلسطيني ردّ على العدوان بمصادرة السلاح وقتل المعتدي. لكن الموضوع، في جوهره، يتجاوز هذا الأمر ليدخل في صلب أهداف حركة شباب التلال والحركات المتطرّفة التي ينتمي إليها بنياهو، وبالتالي تستغلّ إسرائيل هذه العملية لتبرير ما يقوم به هؤلاء، ولتأكيد «حقّهم» في السيطرة على الأرض، مع ما يحمل الأمر من مخاطر كبرى على مصير الشعب الفلسطيني على أرضه، وما يهدّد الأردن ومصر بصورة خاصّة من خلال عمليات التهجير الجماعي لما تبقّى من فلسطينيين «ناجين» حتّى الآن من الإبادة الجماعية. وهذا ما دفع عدة دول إلى اجتماع ممثليها في الأردن: تونس، الجزائر، العراق، قطر، السعودية، الصومال، فلسطين، مصر، المغرب، إضافةً إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل فهمي، وممثّلي إندونيسيا وماليزيا وتركيا وباكستان، وإصدار بيان يستنكر التعنّت الإسرائيلي، ويؤكّد ضرورة تنفيذ خطّة الرئيس ترامب وتفعيلها، وضرورة «توفير الحماية العربية والإسلامية والدولية للقدس».

وحذّرت الدول المشاركة من «أنّ الاعتداءات الإسرائيلية على المقدّسات الإسلامية في القدس تشكّل استفزازاً لمشاعر ملياري مسلم حول العالم، وقد تؤدّي إلى تفجير صراع ديني تتجاوز تداعياته حدود المنطقة، بما يهدّد الأمن والسلم الإقليميين والدوليين».

علماً أنّ إسرائيل لا تستهدف المقدّسات الإسلامية فقط، بل المقدّسات المسيحية أيضاً، وينبغي التوقّف دائماً عند هذا الأمر لتوحيد الموقف الداخلي في فلسطين وعلى المستوى العربي، ولمخاطبة العالم كلّه بشأن خطر السياسات والممارسات الإسرائيلية الإرهابية على أرض فلسطين وفي المنطقة، والخطّة وراء ذلك إعطاء الصراع بُعداً دينياً ستكون نتائجه كارثيةً على الجميع.

تأخّر العرب كثيراً في رسم خط بياني واضح واستراتيجية واحدة في مواجهة الخطر الإسرائيلي والعدوان المفتوح ضدهم جميعاً انطلاقاً من فلسطين. هذه الأصوات الإسرائيلية تتحدّث عن ضمّ لبنان وسورية وجزء من الأردن ومصر والسعودية والعراق. وتعتبر قطر خطراً كبيراً على دولة الاحتلال التي تهدّد مصر، وتبني قواعد عسكرية عند حدودها، كما تهدّد تركيا، ومجلس الحرب الذي يقوده نتنياهو يريد حرباً شاملة من إيران إلى تركيا إلى أيّ دولة يمكن أن ينطلق منها خطر، ولو بناءً على «التكهّن» أو «القصد» المُفتعَل من قبله.

حسناً فعلت السعودية وباكستان وتركيا حين اتفقت على مجلس دفاع مشترك، والمطلوب الإسراع في بلورة اتفاقية مكّة بخطّة عملية متكاملة تستفيد من إمكانات وطاقات وعلاقات الدول الثلاث المهمّة، على أن تتوسّع لتشمل أكبر عدد من الدول العربية والإسلامية، وتعدّ العدة لمواجهة سياسية وثقافية وفكرية وإعلامية واقتصادية ودبلوماسية كاملة، إضافة إلى امتلاك القدرات العسكرية اللازمة. أعود وأقول: المعركة هي معركة عقل وإرادة. إسرائيل انتصرت على العرب بالدرجة الأولى بهذَين العنصرَين. آن الأوان للتحرّك وحماية ما تبقّى لهم.

شهد العالم قبل أيام أكبر جنازة في تاريخ القضية الفلسطينية، كانت معبّرةً ومؤثّرةً وذات عناوين وأبعاد مهمّة، تؤشّر إلى ثبات وقوّة وعناد وإيمان وتضحيات أبناء الشعب الفلسطيني، وتمسّكهم بأرضهم، مرابطين أشدّاء، رافضين محاولات اقتلاعهم منها. لكنّ الخطورة، إذا ما استمرّ الواقع العربي على ما هو عليه، أن يشهد العالم أكبر جنازة «للعقل العربي» في تاريخ العرب الحديث. وهذه كارثة.

في غزّة انتصر مجلس الحرب الذي يقوده نتنياهو على «مجلس السلام» الذي أرساه ترامب، وفرض شروطه، وهذا يهدّد كلّ شيء، ويعطي نتنياهو مكسباً مهمّاً على أبواب الانتخابات. وحول الرجل مجموعة من الوزراء ترفض بشكل قاطع ما طرحه ترامب، ولو بعد كلام ملادينوف.

يجب دفن أي فكرة تبقي فلسطينياً على الأرض؛ هكذا يفكّرون. ولذلك، بين مشروع نتنياهو وفريقه، والإشارة المقصودة إلى قتل المستوطن بنياهو في قرية تلّ، والتحريض في اتجاه عملية الدفن المذكورة، صلة وصل قوية بينها جميعاً، هدفها دفن القضية الفلسطينية، وتهجير الفلسطينيين، وتخريب المنطقة، وإخضاع مَن يبقى فيها وما يبقى عليها

(وزير لبناني سابق)

الانتخابات الإسرائيلية ومستقبل القضية الفلسطينية

هاني المصري

من المقرّر أن تُجرى الانتخابات الإسرائيلية في 27 أكتوبر/ تشرين الأوّل المقبل، وستكون لنتائجها تأثيرات كبيرة في مجريات الأحداث بالمنطقة عامّة، وفي مستقبل القضية الفلسطينية خصوصاً. وتأتي هذه الانتخابات في لحظة استثنائية، إذ تتواصل بصورة متقطّعة الحرب الأميركية الإسرائيلية ضدّ إيران من دون حسم نهائي. وستكون لنتائج هذه الحرب انعكاسات عميقة على مستقبل الإقليم والعالم، لا سيما على إسرائيل، إذ سترسم مكانتها ودورها، وتحدّد ما إذا كانت قادرة على إعادة تشكيل الشرق الأوسط بما يكرّس هيمنتها، ويقرّبها من تحقيق مشروع «إسرائيل الكبرى» وتصفية القضية الفلسطينية بجميع أبعادها، أم أنّ إخفاقها سيؤذن ببداية تراجع دراماتيكي لهذا المشروع.

وتشير خريطة القوى والمعسكرات إلى وجود اتجاهات رئيسية تتنافس في الانتخابات، مع صعوبة الجزم بنتائجها، على الرغم من أنّ المؤشّرات الحالية تميل إلى مصلحة المعارضة من دون أن تضمن لها الحسم، وقد تتمثّل المفاجأة في حصول القائمة المشتركة أو القائمتَين العربيتَين على أكثر من 13 مقعداً.

أوّل هذه المعسكرات الائتلاف الحاكم بقيادة حزب الليكود وزعيمه بنيامين نتنياهو، الذي شكّل الحكومة الأكثر تطرّفاً وعدوانية وعنصرية في تاريخ إسرائيل. فمنذ تشكيلها، وقبل «7 أكتوبر» (2023)، تبنّت برنامجاً يقوم على ضمّ الضفّة الغربية، واستندت إلى مشروعين يخدمان هدفاً واحداً، هو تصفية القضية الفلسطينية.

يتمثل المشروع الأوّل في رؤية الليكود ونتنياهو، التي تركّز على تقويض السلطة الفلسطينية ومنع قيام دولة فلسطينية، وبالتالي لن تسمح (من دون ضغط أميركي جدي غير مضمون الحدوث، لأنّ إدارة ترامب لم ولن تؤيّد إجراء انتخابات تشارك فيها حركة «حماس») بإجراء انتخابات عامة فلسطينية تؤدي إلى تجديد شرعية السلطة، وتجسيد هُويّة فلسطينية واحدة، وتوحّد مجدّداً الضفة الغربية وقطاع غزّة، بعد نجاح المخطط الإسرائيلي في الفصل بينهما، وبعد فرض الوصاية الاستعمارية على القطاع بتشكيل مجلس سلام يكون المرجعية وصاحب الولاية، مستبعداً منظمة التحرير والسلطتَين المتنازعتَين. وزاد الطين بلّةً وقوع الانقسام الفلسطيني وتعمّقه رغم حرب الإبادة. ويتمثّل الثاني في مشروع الصهيونية الدينية، الذي يتبنّى «خطّة حسم الصراع» وفرض الحلّ الإسرائيلي بالقوّة من دون تفاوض أو تسوية سياسية، وهو ما عجزت الحكومات الإسرائيلية السابقة عن تحقيقه، وهذا سيكون مصير الحكومة الحالية. وصعّدت الحكومة سياساتها ضدّ الفلسطينيين، مدفوعة باعتبارات أيديولوجية وسياسية وانتخابية، على أمل تحقيق إنجازات تعزّز فرصها في الفوز. إلّا أنّ استطلاعات الرأي تشير إلى تراجع كبير في شعبيتها، إذ يُتوقّع أن تحصل على ما بين 49 و51 مقعداً فقط، مقارنة بـ68 مقعداً تستند إليها حالياً، الأمر الذي يعكس حجم التآكل الذي أصاب شعبيتها ومكانتها.

في المقابل، يبرز معسكر المعارضة، الذي يتصدره حزب يشار بزعامة غادي آيزنكوت، رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق. وقد حقق الحزب تقدّماً ملحوظاً خلال الأشهر الماضية حتّى بات ينافس الليكود على المرتبة الأولى، بل يتفوّق عليه أحياناً في بعض الاستطلاعات. وتجمع المعارضة أهدافٌ مشتركة، أبرزها إسقاط نتنياهو، والمطالبة بإجراء تحقيق في إخفاقات «7 أكتوبر»، ورفض التعديلات القضائية التي ترى أنّها تمسّ بطبيعة النظام السياسي الإسرائيلي. غير أن نقطة ضعفها الأساسية أنّها لا تقدّم بديلاً سياسياً حقيقياً في قضايا الأمن والقضية الفلسطينية، بل تختلف مع الحكومة الحالية في الأسلوب أكثر ممّا تختلف معها في الجوهر. ولا بدّ من التمييز بين سيناريوهَين مختلفَين داخل المعارضة. فإذا ترأس الحكومة المقبلة نفتالي بنيت، الذي يقف في قضايا عديدة إلى يمين نتنياهو، فإنّ برنامجه يقوم على ضمّ المناطق المصنّفة (ج)، التي تشكّل أكثر من 60% من مساحة الضفة الغربية، مع منح الفلسطينيين حكماً ذاتياً محدوداً في المنطقتين (أ) و(ب) تحت السيادة الإسرائيلية، أما إذا ترأسها غادي آيزنكوت، فإنّه يبدي انفتاحاً أكبر على التوصّل إلى تسويات سياسية، بوصفها مدخلاً لتحقيق ترتيبات أمنية، من دون أن يؤيّد إقامة دولة فلسطينية، كما يؤيّد الإبقاء على السلطة الفلسطينية سلطة تدير السكّان تحت السيادة الإسرائيلية، بما قد يفتح نافذة لإجراء انتخابات جديدة لسلطة الحكم الذاتي، وإعادة جزء من الأموال الفلسطينية المحتجزة، والسماح بعودة قسم من العمّال إلى إسرائيل، بما يجنّب السلطة الانهيار، كذلك قد يقبل بعودة السلطة إلى قطاع غزّة وفق شروط أقلّ تشدّداً، خلافاً لحكومة نتنياهو التي تسعى إلى تقويضها وتجريدها من مضمونها السياسي والوطني، بل إن بعض أوساطها تدعو إلى حلّها واستبدالها بإدارات محلية.

ويتبنّى آيزنكوت، في هذا السياق، رؤية المؤسّسة العسكرية والأمنية الإسرائيلية، التي ترى أنّ استمرار السلطة الفلسطينية يخدم المصالح الإسرائيلية، ليس فقط في المجال الأمني، بل أيضاً في تكريس الفصل السياسي والقانوني والديموغرافي بين الفلسطينيين والإسرائيليين، بما يحافظ على إسرائيل بوصفها دولة يهودية، ويُساهم في الحدّ من عزلتها الدولية التي تفاقمت نتيجة سياسات الحكومة الحالية. ومن المرجّح أيضاً أن تكون حكومة برئاسة آيزنكوت أكثر استعداداً للتجاوب مع صفقة القرن التي طرحها ترامب في فترة رئاسته الأولى، ولم تقرّها حكومة نتنياهو التي كانت قائمة حينذاك. كما ستكون معنية بإصلاح العلاقات الأميركية - الإسرائيلية، التي شهدت تراجعاً ملحوظاً، خصوصاً مع التحوّل المتزايد في الرأي العام الأميركي، الذي بدأ ينعكس تدريجياً على النُّخب السياسية في الحزبين، خصوصاً الحزب الديمقراطي الذي يشهد تحوّلاً كبيراً لمصلحة الفلسطينيين، ويتجلّى في صعود شخصيات تؤيّد الحقوق الفلسطينية، وتطالب بوقف تزويد إسرائيل بالسلاح، وتؤيّد قيام دولة فلسطينية، وترفع شعار «أميركا أولاً،

على الرغم ممّا يواجهه الفلسطينيون من تحديات وجودية ما زالت أمامهم فرص يمكن استثمارها بالمبادرة إلى بلورة رؤية وطنية شاملة

لا إسرائيل أولاً». قد يلجأ نتنياهو إلى التحريض ضدّ آيزنكوت من خلال إثارة البعد الإثني، بزعم أنّ خبرته السياسية محدودة، وأنّ حزبه حديث الولادة وطري العود وليس متماسكاً، وأنّ رئاسة الحكومة يجب ألا تذهب إلى يهودي شرقي، في ظلّ هيمنة رؤساء الحكومات الأشكناز منذ تأسيس إسرائيل. ولا يُستبعد أيضاً أن يسعى إلى إشعال حرب جديدة، إذا لم تمنعه إدارة ترامب، بما يتيح تأجيل الانتخابات. ويظهر الفرق أيضاً في وجود الحزب الديمقراطي برئاسة يئير غولان، الذي يبدي انفتاحاً على فكرة الدولة الفلسطينية، وإمكان اعتماد المعارضة على دعم حزب عربي أو أكثر، لكنّ المعارضة ستواجه تحدّيات كبيرة نتيجة وجود قوى يمينية متطرّفة داخلها، مثل حزبي نفتالي بنيت وأفيغدور ليبرمان، فضلاً عن ضغوط المستوطنين، والوقائع الاستيطانية والقانونية والأمنية التي فرضتها الحكومة الحالية، التي سيكون من الصعب التراجع عنها. وعلى الرغم من ذلك فإنّ إسقاط حكومة الإبادة واستبدالها بحكومة فصل عنصري يظلّ خطوة في الاتجاه الصحيح، كما أنّ ما آلت إليه الحرب الإقليمية حتى الآن يؤكّد أن الولايات المتحدة الأميركية في تراجع مستمرّ، والنظام العالمي القديم يواصل انهياره، ونظام عالمي تعدّدي الأقطاب يتقدّم، وأنّ للقوّة حدوداً، وأنّ السعي إلى تحقيق أهداف تفوق الإمكانات المتاحة، حتّى من أقوى دولة في العالم وأقوى دولة في الإقليم، ينقلب على أصحابه.

ومن هنا، فإنّ الفلسطينيين، رغم ما يواجهونه من مخاطر وتحديات وجودية، سواء استمرّت حكومة نتنياهو أم جاءت حكومة برئاسة آيزنكوت، ما زالت أمامهم فرص يمكن استثمارها، شرط المبادرة إلى بلورة رؤية وطنية شاملة، وإحداث تغيير عميق في السياسات والأداء والقيادات، وإحياء المؤسّسة الوطنية الجامعة وإعادة بنائها على أسس وطنية وديمقراطية وشراكة حقيقية، واعتماد استراتيجيات جديدة تتناسب مع المرحلة، من دون التخلّي عن الحقوق والأهداف الكبرى والتاريخية الوطنية المستندة إلى وحدة القضية والأرض والشعب والسردية التاريخية.

أمّا إذا سادت عند القيادة الرسمية الفلسطينية نظرة فئوية ضيقة تغلّب مصالحها الخاصّة على المصلحة الوطنية، وترى في رحيل حكومة نتنياهو مجرّد فرصة لإنعاش السلطة الفلسطينية وضمان بقائها، من دون إدراك أنّ بقاء السلطة كما هي، بوصفها إدارة للسكّان تحت الاحتلال، ليس أمراً حميداً ولا هدفاً في حدّ ذاته، فإنّ ذلك سيعيد إنتاج الأزمة نفسها، وسيعمّقها، وسيزيد من مخاطر نجاح مخطط تصفية القضية الفلسطينية من جذورها. فالهدف يجب أن يبقى إنهاء الاحتلال، وتحقيق تقرير المصير، وإنجاز الاستقلال، استناداً إلى الحق الطبيعي والسياسي والقانوني للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وإلى صمود أكثر من خمسة ملايين فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وإصرارهم على البقاء والكفاح من أجل الحرية، مدعومين من الشعب الفلسطيني في الداخل وفي كل مكان، وباعتراف دولي واسع بحقهم في تقرير المصير.

فلو توفّر حامل ذاتي فلسطيني، لكان قادراً على تحويل المأزق العميق إلى فرصة عظيمة.

(كاتب فلسطيني)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **معن البياري** ■ مدير التحرير **ارنست خوري** ■ السياسة **صدام الكمالي** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **عائشة بلحاج** ■ منوعات **ماجدولين الشموري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل التليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ التنفيذ الفني **برنار كامل** ■ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000

■ مكتب الدوحة
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب بيروت
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611442047 - 009611567794
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

فيضانات تخلّف وفيات في الفيليبين

لقي ما لا يقل عن ثمانية أشخاص حتفهم خلال الأيام الأخيرة بسبب الفيضانات والانهيارات الأرضية في أنحاء الفيليبين. وأفادت وكالة إدارة الكوارث، أمس الاثنين، بأن تسعة أشخاص أصيبوا، بينما لا يزال هناك شخص مفقود في ظل استمرار هبوب عدة عواصف استوائية ورياح موسمية، خصوصاً على مناطق جنوب غرب البلاد. وبعد مرور أكثر من أسبوع على هطول أمطار غزيرة، تسببت فيضانات عارمة بتضرر أكثر من 750 ألف شخص من ظروف الطقس السيئ في المناطق كافة، واضطر أكثر من 8000 شخص إلى البقاء في مراكز إيواء. (قنا)

حريق مدمّر في جاوة الإندونيسية

أتلف حريق كبير نحو 520 هكتاراً من المراعي والغابات في جزيرة جاوة الإندونيسية، وطاول المتنزه الوطني. وأغلقت السلطات، أمس الاثنين، منطقة جبل برومو، أحد أشهر عوامل الجذب السياحي في البلاد، أمام الزوار بعد احتراق نحو 300 هكتار. ولا يزال سبب الحريق غير واضح، ولم تستبعد السلطات العامل البشري. وقالت سلطات جاوة إن المنطقة المتضررة لا تستخدم في الزراعة، ما يعني انتفاء سبب حرق الغطاء النباتي لتجهيز الأراضي. وأرسلت الحكومة المركزية مروحية للمشاركة في عمليات إطفاء الحرائق. (أسوشييتد برس)

مكافحة حريق غابات قرب أثينا

يكافح رجال الإطفاء اليوناني حريق غابات بين غطاء نباتي منخفض بالقرب من بلدة كوفاراس بشرق منطقة آتيكا الواقعة شمال غرب العاصمة أثينا، في الوقت الذي أصدرت فيه السلطات أوامر إجلاء للسكان. وذكرت وسائل إعلام محلية أنه تم إرسال 172 رجل إطفاء، من بينهم أربع فرق متخصصة مدربة للعمل سيراً على الأقدام في المناطق الوعرة، لإخماد الحريق، إضافة إلى 41 مركبة ومتطوعين. وأصدر قطاع الطوارئ اليوناني أمراً للسكان في منطقة أجيوس ستيليانوس ومحيطها، بالقرب من كوفاراس، بالتحرك نحو أقصى الجنوب على مسافة أقرب من الساحل.

وتشتعل حرائق غابات متكررة في أنحاء متفرقة من اليونان بالتزامن مع ذروة الموسم السياحي. والأربعاء الماضي، أعلنت السلطات السيطرة على حرائق غابات هائلة غرب العاصمة أثينا، بعد اشتعالها لخمسة أيام، وبدء تقييم الأضرار التي لحقت بالممتلكات والطبيعة. وتعهد رئيس الوزراء كيرياكوس ميتسوتاكيس بتقديم مساعدات عاجلة للمتضررين. وخلال أسبوع واحد، احترق أكثر من 12 ألف هكتار من الغابات والأراضي الزراعية في اليونان التي تتأثر بشدة بأزمة المناخ، على غرار مجمل منطقة البحر المتوسط. وتشهد عدة دول أوروبية، من بينها فرنسا وإسبانيا وألمانيا وتركيا وإيطاليا، موجة حرائق غابات واسعة، وسط تحذيرات من تزايد حدتها نتيجة ارتفاع درجات الحرارة وتغير المناخ.

تتزامن حرائق الغابات المشتعلة في اليونان مع ذروة الموسم السياحي

(فرانس برس)

عناصر الإطفاء يكافحون حريق آتيكا، 10 اغسطس 2026 (آريس ميسينيس/ فرانس برس)

استعادة مزيد من السجناء الليبيين بالخارج

طرابلس ـ **أسامة علي**

تواصل حكومة الوحدة الوطنية في ليبيا مساعي تسوية ملف أوضاع السجناء الليبيين المحكوم عليهم في الخارج عبر تفعيل اتفاقيات لتبادل المحكومين، وإعادتهم لاستكمال تنفيذ الأحكام داخل ليبيا، وأعلنت وزارة العدل، الأربعاء الماضي، استكمال إجراءات استعادة ليبي كان يقضي عقوبة السجن في مالطا، وترحيله إلى البلاد.

وجاءت هذه الخطوة بعد إعادة أربعة رياضيين ليبيين من إيطاليا، في 27 يوليو/تموز الماضي، عقب استكمال السفارة الليبية في روما جميع الإجراءات القانونية والإدارية اللازمة. موضحة أن عودتهم جاءت وفق «جهود قانونية ودبلوماسية» أسفرت عن وقف تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة بحقهم، وإخراجهم من أماكن الاحتجاز، بعد أكثر من 11 عاماً على فتح القضية ونشرت منصة «حكومتنا»، في 28 يوليو، مقطع فيديو يوثق وصول المواطنين الأربعة إلى مطار معيتيقة، حيث استقبلهم ذووهم، قبل أن يستقبلهم رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة في مكتبه بالعاصمة طرابلس. وأصدر القضاء الإيطالي أحكاماً بالسجن مدة ثلاثين عاماً بحق الرياضيين الليبيين الأربعة، بعد إدانتهم بتهم الاتجار بالبشر وتنظيم الهجرة السرية وتسهيلها، غير أن محكمة إيطالية أصدرت في فبراير/شباط الماضي أوامر بوقف تنفيذ العقوبة، تمهيداً لنقلهم إلى ليبيا تنفيذاً لاتفاقية تبادل المحكومين الموقعة بين البلدين في سبتمبر/أيلول 2025، والتي صادق عليها البرلمان الإيطالي في ديسمبر/كانون الأول من العام نفسه.

تتابع السلطات الليبية أوضاع 298 سجيناً خارج البلاد أُفرج عن 113 منهم

وفي فبراير الماضي، أعلنت وزارة العدل في حكومة الوحدة الوطنية التوصل إلى تفاهم مع السلطات الإيطالية يتيح للقنصليات مباشرة إجراءات تنفيذ اتفاقية تبادل المحكومين، ما يسمح بنقل السجناء الليبيين لاستكمال تنفيذ العقوبات في بلادهم.

وعاد ملف السجناء الليبيين في إيطاليا إلى واجهة الاهتمام خلال يونيو/ حزيران الماضي، بعدما نشر أحد المحكومين مقطع فيديو أعلن فيه دخوله في إضراب مفتوح عن الطعام احتجاجاً على استمرار احتجازه رغم استكمال إجراءات نقله إلى ليبيا، وقال إنه بلغ مرحلة اليأس بعد نحو 11 عاماً قضاها في السجن، رغم أن البرلمان الإيطالي صادق على اتفاقية تبادل المحكومين، ما أثار موجة واسعة من التعاطف الشعبي، والضغوط المطالبة بالإسراع في تنفيذ تلك الاتفاقية. وفي نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، أعلنت حكومة الوحدة الوطنية نجاحها في الإفراج عن 35 سجيناً ليبياً منذ بداية عام 2025، من بينهم 14 كانوا محتجزين في تونس، مؤكدة عزمها مواصلة التحرك للإفراج عن 22 آخرين لا يزالون قيد الاحتجاز في كل من مصر والعراق.

وبالتوازي مع جهود حكومة طرابلس، شكل مجلس النواب، خلال العام الماضي، لجنة برلمانية لمتابعة وحصر أوضاع السجناء الليبيين في خارج البلاد، وعقدت اللجنة عدة اجتماعات، كان آخرها في يناير/كانون الثاني الماضي، وأكدت في بيان البدء في تعزيز التواصل مع السفارات الليبية، وإحاطة النائب العام بصورة دورية بمستجدات الملفات، واتخاذ الإجراءات اللازمة حيالها، ما يسهم في تسريع معالجتها، وضمان حقوق المواطنين الليبيين في الخارج. وفيما لم تعلن السلطات عدد السجناء الليبيين خارج البلاد، أفادت اللجنة البرلمانية بأن عدد من تتابع أوضاعهم يبلغ 298 سجيناً، أُفرج عن 113 منهم، فيما صدرت أحكام ضد ليبيين خارج البلاد في 128 قضية.

واعتبر المحامي الليبي مصباح الناصري أن الخطوات التي اتخذتها حكومة الوحدة الوطنية خلال الأشهر الأخيرة تؤكد وجود إرادة فعلية للتحرك في ملف السجناء الليبيين في الخارج، مشيراً إلى أن «الاتفاقين المنجزين مع حكومتي إيطاليا ومالطا يعدان بمثابة مؤشر إيجابي على بدء تفعيل اتفاقيات تبادل المحكومين، وهو مسار ينبغي البناء عليه، وتوسيعه ليشمل بقية الدول». وأكد الناصري لـ«العربي الجديد» أن «هذه المساعي تتجاوز الأبعاد القانونية إلى الإنسانية من زاوية أنها لا تتعلق بإسقاط العقوبات، أو الإفلات من تنفيذ الأحكام، لكنها تتعلق بتمكين المحكوم عليهم من استكمال مدة محكومياتهم داخل بلادهم، ما يحفظ لهم حقوقهم الإنسانية، وييسر تواصلهم مع أسرهم. الانقسام السياسي أحد أبرز العوائق لمعالجة الملف بصورة أكثر فاعلية، ومن ذلك عدم قدرة حكومة الوحدة الوطنية واللجنة البرلمانية على التنسيق، ما يحد من القدرة على المضي في حسم الملف، فضلاً عن إمكانية متابعته».

22 سجيناً في مصر والعراق

أعلنت حكومة الوحدة الوطنية الإفراج عن 35 سجيناً ليبياً في الخارج خلال عام 2025، من بينهم 14 كانوا محتجزين في تونس، ومواصلة العمل على الإفراج عن 22 آخرين محتجزين في كل من مصر والعراق.

مجتمع

تحقيق

الأمان المفقود في غزة

مليونا فلسطيني يحلمون بنهاية الكابوس

تبدو شوارع قطاع غزة أقل صخباً مما كانت عليه خلال فترات التصعيد السابقة، لكن هذا الهدوء النسبي مشوب بالكثير من الحذر من تجدد الاعتداءات الإسرائيلية، فالعائلات التي فقدت منازلها لا تزال تبحث عن مأوى، والنازحون الذين أمضوا شهوراً طويلة في الخيام يحلمون بالعودة إلى بيت، حتى لو كان مكوناً من غرفة واحدة

غزة ـ **العربي الجديد**

يعيش الفلسطينيون في قطاع غزة على وقع هدوء نسبي منذ بدء الحديث عن التوصل لاتفاق جديد يُمهد للانتقال إلى المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار، لكن تقلص وتيرة الاستهدافات الاسرائيلية لا يعني أن الحياة عادت إلى طبيعتها، فمنذ إعلان وقف إطلاق النار في أكتوبر/تشرين الأول 2025، لم يتوقف الاحتلال عن خرق الاتفاق، وأسفرت عملياته العسكرية عن استشهاد أكثر من 1250 فلسطينياً، وإصابة أكثر من 4 آلاف آخرين، كما واصل فرض قيود مشددة على حركة الأفراد والبضائع، وعلى دخول المساعدات.

الهدوء شعور غريب

يعتبر الفلسطيني أحمد باسم السيد (35 سنة) أن الهدوء أصبح شعوراً غريباً على أهل غزة بعد 3 سنوات من أصوات الانفجارات والغارات، ويتوقع كثيرون أن لا يستمر الهدوء طويلاً، ما يدفعهم لمراقبة الأخبار والتطورات السياسية بحثاً عن إجابة لسؤال وحيد يتردد حول موعد نهاية الحرب. ويوضح لـ «العربي الجديد»: «شعورنا بالخوف مبني على تجارب سابقة عشناها. شخصيا عشت قبل بضعة أشهر واقعة قصف طائرة مُسيرة لهدف قريب من مكاني، ما أدى إلى استشهاد عدد من الأشخاص، ما أدخلني في حالة صدمة نفسية استمرت لعدة أيام».

يتابع السيد: «في أعقاب هذا الحادث تغيّرت حياتي، فأصبحت لا أتنقل كثيراً إلا للضرورة، علماً أنني كنت اتنقل يومياً بين مخيمات النازحين لتوثيق معاناتهم. أصبحت أخاف من التحرك في الشوارع الرئيسية، وأختار الطرق الالتفافية. الحرب لم تتوقف، وما زلنا نعيش كابوس الاستهدافات، والموت قد يأتي في أي لحظة، لذا نتمنى أن تنتهي الحرب، وأن تنتهي كل تداعياتها الإنسانية الكارثية».

لم يكن وقف إطلاق النار كافياً لإنهاء معاناة إبراهيم المدهون (34 سنة)، والذي اضطر إلى النزوح عدة مرات رفقة عائلته المكونة من خمسة أفراد، وقد عادوا في نهاية العام الماضي إلى منطقة مشروع بيت لاهيا شمالي القطاع، لكنهم لم يجدوا المنزل، بل يعيشون في خيمة أصبحت بديلا للمسكن المدمر، وعنواناً لحياة النزوح المستمرة. يقول لـ «العربي الجديد»: «لا يزال الخوف حاضراً في قلوب أفراد عائلتي، خصوصاً أن الفترة الماضية شهدت خروق متكررة لوقف إطلاق النار. مع عودة الحديث عن خريطة طريق جديدة وتراجع وتيرة الاغتيالات والاستهدافات، نأمل أن تتحول التهدئة إلى مسار يقود فعلياً إلى نهاية الحرب، لا مجرد هدنة مؤقتة يتبعها تصعيد جديد».

الخوف أحد تفاصيل الحياة اليومية

يعيش عبد الرحيم عياش (45 سنة) داخل مدرسة لإيواء النازحين في وسط قطاع غزة، مع عشرات العائلات التي وجدت نفسها عالقة في حياة النزوح طوال فترة الحرب. يقول لـ «العربي الجديد»: «أي تهدئة لا تحمل معها نهاية حقيقية للحرب لن تكون كافية لإنهاء معاناة الناس، الذين يريدون العودة إلى بيوتهم واستعادة حياتهم. أريد أن تنتهي الحرب تماماً كي تنتهي حياة النزوح التي استنزفت قدرة الناس على الاحتمال. معاناة العائلات في مراكز الإيواء لا تتوقف عند فقدان المنازل، فالأوضاع المعيشية تزداد صعوبة في ظل العجز عن شراء الطعام والوقود وباقي الاحتياجات الأساسية، لتتحول تفاصيل الحياة اليومية إلى معركة لا تقل قسوة عن الحرب ذاتها».

في منطقة الزرقا شرقي مدينة غزة، يعيش محمد الجدبة (31 سنة) مع أسرته المكونة من ثلاثة أفراد، إلى جانب والدته وأخواته المتزوجات وأبناء إخوانه، في مخيم إيواء لا يبعد سوى نحو كيلومتر واحد عن «الخط الأصفر»، ما يجعل الخوف أحد تفاصيل حياتهم اليومية، فأصوات الآليات العسكرية تجعل الناس يعيشون على هاجس الاقتحامات والقصف. ويوضح لـ «العربي الجديد»، أن «إطلاق النار يتكرر، والرصاص يمر فوق الرؤوس بشكل عشوائي. نحن معرضون في أي لحظة للاستشهاد أو الإصابة، ما يجعلنا نعيش حالة ذعر مستمرة، ولا ندري إلى متى يستمر هذا الحال». رغم الخطر، يتمسك محمد وعائلته بالبقاء في المنطقة مؤكداً أن المخيم مقام على أرض يملكونها، وأنهم لا يريدون تركها، فهذه الأرض هي مصدر رزقهم، وكل ما يملكونه في الحياة، لكنه يأمل أن تنهي هذه التهدئة المعاناة، وأن تتحول إلى وقف دائم لإطلاق النار كي يعم الهدوء قطاع غزة بعدما خلفت الحرب كوابيس وصدمات نفسية تحتاج إلى سنوات حتى تتلاشى من ذاكرة الناس.

بدأت معاناة مهدي مرزوق (64 سنة) في الأيام الأولى للحرب، عندما قصف الاحتلال منزله، ليجد نفسه مضطراً إلى النزوح، والبحث عن مكان بعيد من الخطر يؤوي عائلته. بعد سلسلة من مرات النزوح، يعيش حالياً في خيمة داخل أحد مراكز الإيواء غربي مدينة غزة. ويقول لـ «العربي الجديد»: «زهقنا من حياة الخيمة، وأنهكتنا ظروف العيش في المخيمات، وطول فترة النزوح. أتطلع إلى اليوم الذي تنتهي فيه هذه المأساة، ونستعيد بعض الاستقرار الذي فقدناه منذ تدمير المنزل. التهدئة وحدها ليست كافية، إذ ينبغي أن تنتهي فصول المعاناة، وأن نغادر الخيمة إلى مكان آمن ومستقر، فالخيام بالنسبة إلى آلاف النازحين باتت تختصر جانباً كبيراً من مأساة الحرب».

الأطفال الأكثر تأثراً

وترى المختصة النفسية عبير الشرفا أن استمرار الاستهدافات، رغم مرور أشهر على اتفاق وقف النار، أبقى سكان القطاع داخل دائرة الصدمة، ومنعهم من استعادة الحد الأدنى من الشعور بالأمن، الأمر الذي يجعل انتهاء الحرب ضرورة ملحة. وتوضح لـ «العربي الجديد»، أن «مظاهر الحرب لم تغادر قطاع غزة طيلة السنوات الثلاث الماضية، والخوف والقلق والترقب مشاعر حاضرة في تفاصيل الحياة اليومية، والكثير من الناس يعيشون صدمة بعد أخرى، سواء داخل البيوت أو في الشوارع أو في أماكن النزوح».

وتضيف الشرفا أن «الأطفال هم الفئة الأكثر تأثراً، إذ يقضون أيامهم ولياليهم داخل خيام رثة تفتقر إلى الكهرباء أو وسائل التهوية، ما يدفعهم للخروج إلى الشوارع هرباً من الحر، بينما الأهل في خوف دائم من تعرضهم للاستهداف. أصبحت الأم تخاف عندما يخرج طفلها للعب، فالكثير من الأطفال استشهدوا وهم في طريقهم لشراء طلبات عائلاتهم، وهذا يخلق حالة دائمة من القلق. استمرار هذه الأوضاع يفاقم الاضطرابات النفسية، والكثير من الأطفال يظهر عليهم أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، مثل العصبية المفرطة، والغضب، والتبول اللاإرادي، واضطرابات النوم، والانعزال، ومجتمع قطاع غزة بأكمله يعيش ضغوطاً نفسية متفاقمة».

قصف إسرائيلي دمر خيام نازحين، دير البلح، 01 أغسطس 2026 (إياد البابا/ فرانس برس)

كارثة انعدام الأمن الغذائي

حذر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، من أن قطاع غزة يواجه حالة طوارئ غذائية متفاقمة تهدد بالوصول إلى المرحلة الخامسة من التصنيف الدولي للأمن الغذائي، وهي مرحلة الكارثة أو المجاعة، وأن 67% من الأهالي يعانون من انعدام الأمن الغذائي، في حين يقترب 10% من حافة المجاعة.

حديث المجتمع

تسريع موافقات التجارب السريرية في بريطانيا

لندن ـ **كاتيا يوسف**

تدخل بريطانيا مرحلة جديدة من تنظيم التجارب الطبية السريرية مع بدء تطبيق أكبر تعديل على القواعد منذ أكثر من عقدين. وقالت وزارة الصحة والرعاية الاجتماعية، إن «اللوائح الجديدة للتجارب السريرية في المملكة المتحدة صُمّمت من أجل وضع المشاركين في قلب طريقة إدارة التجارب، مع دعم موافقات أسرع وأكثر انسيابية».

وأضافت الوزارة رداً على سؤال لـ «العربي الجديد»، أن هذه التغييرات «ستجعل اختبار العلاجات أسهل أمام الجهات التجارية وغير التجارية على حد سواء، ما يساعد على ترسيخ مكانة البلاد وجهةً عالميةً رائدة في التجارب السريرية». وبحسب هيئة البحوث الصحية البريطانية، تجعل تلك التعديلات عملية بدء التجارب السريرية الأقل خطراً أبسط، وتدعم البحوث المبكرة، وتسمح بمقاربات جديدة من بينها الاستفادة من بيانات السلامة من دراسات أجنبية تستوفي المعايير البريطانية، إلى جانب استخدام نماذج حاسوبية لتوقع سلوك الأدوية قبل اختبارها على المرضى.

ولا تقف أهمية التعديلات عند حدود تسريع الموافقات، فالحكومة تقدّمها بوصفها طريقاً أقصر نحو علاجات جديدة، لكن قيمتها الفعلية ستُقاس بما إذا كانت ستجعل التجارب أكثر وضوحاً بالنسبة إلى المرضى، وأكثر عدالة في الوصول إليها، وما إذا كان النظام الصحي قادراً على تحويل الاكتشافات العلمية إلى فرص علاجية ملموسة، لا مجرد وعود تبقى عالقة داخل المختبرات. تعتمد الفكرة الأساسية في النظام الجديد على جعل الرقابة أكثر تناسباً مع مستوى المخاطر، ويبرز مسار يتيح الموافقة التلقائية على بعض التعديلات الجوهرية المؤهلة في التجارب السريرية القائمة، ما لم تُثر الجهات التنظيمية مخاوف خلال 14 يوماً، وخلال المرحلة التجريبية، بين أكتوبر/تشرين الأول 2025 ومارس/آذار 2026، عولجت الطلبات في متوسط سبعة أيام فقط، بحسب هيئة البحوث الصحية.

> عولجت طلبات التجارب السريرية خلال المرحلة التجريبية في سبعة أيام

وقالت مديرة سياسة البحث والتطوير في رابطة صناعة الأدوية البريطانية، جوانا جينكنسون، لـ «العربي الجديد»، إن «التعديلات الجديدة خطوة إيجابية حقيقية، ويمكن أن تُحدث فرقاً ملموساً، خصوصاً أنها تنشئ مساراً أسرع وأكثر تناسباً للتجارب السريرية الأقل خطراً، ما يحسّن جاذبية المملكة المتحدة موقعاً للتجارب السريرية عالمياً». وتشدد جينكنسون على أن «قواعد التجارب السريرية ليست سوى جزء واحد من الصورة الأوسع. كي تصبح بريطانيا أكثر قدرة على المنافسة، فإنها تحتاج إلى تحسين أوقات إعداد الدراسات، وزيادة قدرة المواقع البحثية على تجنيد المشاركين، وإتاحة بيانات عالية الجودة، بما في ذلك من خلال خدمة بيانات البحوث الصحية الجديدة، كما تحتاج إلى بيئة تجارية وتسعيرية تدعم الابتكار واعتماد الأدوية المرخصة».

وتكشف هذه التصريحات حدود الإصلاح التنظيمي الجديد، فشركة إنتاج الدواء لا تختار بلداً لإجراء التجربة السريرية لأن الموافقات فيه أسرع، بل لأنها تجد فيه منظومة متكاملة تضم مستشفيات متطورة، وإجراءات واضحة، ومرضى يمكن الوصول إليهم بطريقة عادلة وآمنة، فضلاً عن بيانات صحية موثوقة. وتقول الحكومة البريطانية إن متوسط زمن إعداد التجارب السريرية التجارية انخفض من 169 يوماً إلى 122 يوماً، بعد أن كان الهدف الحكومي 150 يوماً. لكن الأمر لا يقيس سرعة الموافقات وحدها، بل المسار كله، بداية من تقديم الطلب، وصولاً إلى تجنيد أول مشارك.

يقول مدير السياسات والشؤون الخارجية في رابطة الصناعة الحيوية البريطانية، مارتن تيرنر، لـ «العربي الجديد»، إن «دخول التعديلات الجديدة حيّز التنفيذ يمثل أكبر تغيير في اللوائح منذ أكثر من عشرين عاماً. ستتيح تلك التغييرات تقييماً أسرع للتجارب التي تُجرى لأول مرة على البشر، ومقاربات أبسط للتجارب منخفضة المخاطر، وشفافية أكبر. هذه التغييرات نوقشت لسنوات طويلة، وتنفيذها تطور مرحب به، بيد أنّ نجاحها يرتبط بتحسين الإجراءات داخل النظام الصحي».

ويوضح تيرنر: «إحصاءات إعداد التجارب تظهر أن المملكة المتحدة تحسّن جاذبيتها موقعاً للتجارب السريرية. لكن هناك حاجة إلى تركيز مستمر على التنفيذ من جميع أجزاء النظام، من الجهات التنظيمية، وقيادات النظام الصحي، إلى الفرق العاملة على الأرض، حتى تستطيع بريطانيا تقديم خدمة عالمية المستوى بحق».

وتضع هذه التصريحات التعديلات أمام امتحان حقيقي، فالموافقة لا تستطيع وحدها ضمان النجاح، وإذا بقيت مواقع التجارب تعاني ضعف الطاقة التشغيلية، أو بطء التعاقدات، أو نقص الكوادر البحثية، أو صعوبة تجنيد المشاركين، فقد يتحول التسريع التنظيمي إلى مجرد إنجاز على الورق.

وبدأ العمل على التعديلات بعد أن نبّه وزير الصحة السابق، اللورد دارزي، إلى أن بريطانيا تواجه ضغط منافسين مثل إسبانيا في التجارب السريرية التجارية، وسط تراجع المشاركة وضغوط قوائم الانتظار والتمويل. كما خلص تقرير لرئيس المراجعة المستقلة للتجارب السريرية التجارية، اللورد أوشونيسي، إلى ضرورة جعل تأسيس التجارب أبسط وأسرع. وتُظهر أرقام رابطة صناعة الأدوية البريطانية ارتفاع عدد التجارب السريرية الجديدة من 426 في عام 2023 إلى 578 في 2024، مع بقاء تجنيد المشاركين مصدر قلق. وتبرز خدمة بيانات البحوث الصحية الجديدة بوصفها جزءاً من الحل، إذ خصصت الحكومة استثماراً يصل إلى 600 مليون جنيه إسترليني لإتاحة وصول أكثر أمناً وتنظيماً إلى البيانات الصحية. لكن نجاح المسار يظل مشروطاً بالشفافية، كون المريض يشارك في التجربة ببياناته وتاريخه الصحي، لا بجسده فقط.

التجارب المخبرية ضرورية لاعتماد الدواء، إنكلترا، 15 مايو 2020 (بن ستانسال/فرانس برس)

أكاديميا

الإبداع بديلاً للتلقين

زهير هواري

يواجه القطاع التعليمي في معظم الدول العربية، وإن بتفاوت، جملة من التحديات التي تحدّ من قيامه بدوره التنموي، ودفعه المجتمعات نحو التقدم في المجالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية. وهذه الإشكالية مردها التعليم التلقيني، إذ يتولى المعلم القيام بدور ووظيفة الملقّن لطلابه، ما يجعل منهم مجرد حَفَظَة للمواد التي تعرض عليهم في مناهج سقيمة، من دون إدراك منطق المواد التي يشرحها لهم المدرّس.

وهذا منحى يحافظ عليه المعلم والمتعلّم طوال العام لنيل الشهادات التي تنقلهم إلى مراحل أعلى، فبعد إفراغ ما جرى تلقينه لهم على الورق، ينسون كل ما عُرض عليهم من دروس. إنّ وضعاً على هذا النحو له تأثيرات كارثية على المستوى العقلي للتلاميذ الذين يصبح جلّ همّهم الحفظ، بينما المطلوب من التلميذ أن يعمد إلى تشغيل عقله من خلال التحليل والربط والمقارنة والنقد وصولاً إلى الإبداع الذاتي. نجاح تلاميذ الشهادات المتوسطة والثانوية يعبّر في الواقع الحقيقي عن فشل في النظام التربوي الذي يكتفي بأبسط المستويات والمجهودات العقلية. ومع أنّ كثيراً من التربويين يبذلون جهوداً من أجل ردم الهوّة التي يعاني منها طلابهم، إلا أنّهم في الغالب يفشلون، فمثل هذا القصور يحتاج إلى برامج تقوية تمتد لأشهر، يتولاها أساتذة اختصاصيون، مضافاً إليها المتابعة المنزلية التي تستطيع المساهمة في تعويض النقص الحاصل في مواد عدّة. ولعلّ المفارقة تكمن في تحويل الحفظ إلى بديل عن إدراك العلاقة بين منطق ومعادلات المواد الدراسية. يتعامل الوضع القائم مع الحفظ، وهو أقلّ ملكات العقل أهمية، بينما المطلوب هو الانتقال إلى عالم تفكيك وربط وبناء العلاقات بين الدروس والمواد، والعمل على ابتداع ما يجب من اختراعات تقوم على تحسين حياة الإنسان، ما يساهم في تنمية المجتمع. هذا الانتقال من شأنه الدمج بين المدرسة والمجتمع، وبين الطالب وحاجات بيئته، وهو ما لا يتحقق إلّا من خلال فتح المدرسة والجامعة على المحيط الذي تتحرك ضمنه، بدل أن تستمر كجزيرة معزولة لا يعنيها ما يدور حولها من شؤون وشجون.

لقد ولّى الزمن الذي كان فيه المعلم محور العملية التعليمية، كما عفا الزمن على المدرسة والجامعة التي لم يكن يعنيها سوى ما يدور داخل الأسوار وفي الصفوف من مناظرات سفسطائية لا علاقة لها بمشاكل البيئة، وحاجات المجتمع إلى حلول للمشاكل التي يعجز عن مواجهتها بالنظر إلى غياب التعمق في دراستها، ومحاولات بناء طالب قادر على ابتكار ما يساعد على مواجهة الأضرار ومعالجتها.

(باحث وأكاديمي)

من هنا وهناك

يونيو ويوليو الأعلى حرارة أوروبياً

شهدت دول غربي أوروبا شهري يونيو/حزيران ويوليو/تموز الأعلى حرارة على الإطلاق منذ بدء تسجيل درجات الحرارة، وفق خدمة كوبرنيكوس للتغير المناخي. وتُعد أوروبا القارة الأسرع احتراراً في العالم، واتسم الشهران الماضيان بموجات حر متتالية ودرجات حرارة حارقة وظروف جفاف شديد بفعل التغير المناخي. وأضاف المرصد الأوروبي أن مستويات رطوبة التربة كانت «أقل بكثير» مما كانت عليه في يوليو 2022، عندما اجتاح الجفاف الشديد أوروبا الغربية. وقالت سامانثا بيرغس من المركز الأوروبي للتنبؤات الجوية، إن ما حصل هو «مثال واضح على الطريقة التي يعزز بها التغير المناخي موجات الحر الشديدة، في وقت يغذي فيه الحر والجفاف بعضهما البعض». وشهدت أجزاء من فرنسا وإسبانيا والنمسا والمجر، كما المملكة المتحدة وإيرلندا وأجزاء من أيسلندا جفافاً شديداً في شهر يوليو. وانخفضت تدفقات الأنهار إلى مستويات غير معتادة، فيما كانت أنهار السين والراين والدانوب من بين الأكثر تضرراً.

وكانت الظروف الجافة والحارة بمثابة أرضية خصبة للغاية لاندلاع الحرائق، وشهدت فرنسا وإسبانيا هذا الصيف أسوأ حرائق عرفتاها، فيما عانت دول أوروبية أخرى حرائق خطيرة. وكشف مرصد كوبرنيكوس أن درجات حرارة المحيطات سجلت مستويات قياسية مرتفعة للشهر الثاني توالياً في يوليو، مدفوعة بموجات حر بحرية حول أوروبا، وتشكل قوي لظاهرة «إل نينيو» في المحيط الهادئ. وبلغ متوسط درجات حرارة سطح البحر عالمياً في يوليو 20,96 درجة مئوية، متجاوزاً الرقم القياسي السابق المسجل في عام 2023.

وقال مدير مدير خدمة كوبرنيكوس للتغير المناخي، كارلو بونتيمبو، إن أجزاء من البحر المتوسط والمحيط الأطلسي كانت أكثر دفئاً من المعتاد، وإن ظاهرة إل نينيو المتصاعدة هي على الأرجح القوة الدافعة وراء درجات الحرارة القياسية لسطح البحار. وتُعد «إل نينيو» المرحلة الدافئة من دورة مناخية طبيعية تؤدي مؤقتاً إلى ارتفاع درجات حرارة المحيطات في منطقة المحيط الهادئ، كما يمكن أن تؤثر في الظواهر الجوية المتطرفة، من مثل الجفاف والفيضانات في مختلف أنحاء العالم، وتسهم بالتالي في زيادة حرارة الكوكب التي شهدت ارتفاعاً في الأصل بسبب حرق الوقود الأحفوري. وساهمت آخر ظاهرة إل نينيو في جعل العام 2023 ثاني أكثر الأعوام حرارة على الإطلاق، بينما سجل العام 2024 أعلى متوسط حرارة في التاريخ.

وتمتص المحيطات معظم الحرارة الزائدة الناجمة عن انبعاثات الكربون البشرية مؤدية دوراً رئيسياً في تنظيم المناخ. وتترتب عن ارتفاع حرارة البحار آثار ضارة على الكوكب، مثل اشتداد العواصف، وغزارة هطول الأمطار.

(فرانس برس)

درجات حرارة قياسية، مدريد، 7 يوليو 2026 (ماركوس ديلمازو/ Getty)

قضايا

تقدير موقف يتناول التصعيد الإسرائيلي في الضفة الغربية بوصفه جزءاً من سياسة ممنهجة يهدف إلى إعادة تشكيل الواقع الجغرافي والديموغرافي والإداري

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

العدوان الإسرائيلي على الضفّة الغربية

كيف يعيد الاحتلال تشكيل الواقع بعد «7 أكتوبر»؟

قوة إسرائيلية تقتحم نابلس في الضفة الغربية، 9 أغسطس 2026 (الأناضول)

شهدت الضفة الغربية المحتلة في الأسابيع الأخيرة تصاعداً كبيراً في اعتداءات المستوطنين، وتنامياً في عمليات عسكرية لقوات الاحتلال الإسرائيلية، وعلى الرغم من محاولات ربط هذا التصعيد بالحسابات الانتخابية؛ نظراً إلى اقتراب موعد الانتخابات الإسرائيلية المقرر إجراؤها في أكتوبر/ تشرين الأول 2026، فإن ما يجري يعكس، في حقيقة الأمر، سياسة إسرائيلية ممنهجة، تتجاوز اعتبارات المنافسة الانتخابية. فالحكومة الإسرائيلية، التي يهيمن عليها التيار الديني والقومي المتطرّف، تنتهج، منذ تشكيلها، في ديسمبر/ كانون الأول 2022، مساراً يهدف إلى تغيير الوقائع على الأرض في الضفة الغربية. وهو مسارٌ ما فتئت وتيرته تتسارع، منذ اندلاع حرب الإبادة على قطاع غزّة، بعد أحداث 7 أكتوبر 2023. وتشمل هذه السياسة تصعيد مشاريع التوسع الاستيطاني، وتشديد القيود على حركة الفلسطينيين، وخنق الاقتصاد الفلسطيني. ويجري، خلال تنفيذ هذه السياسة، تصعيدٌ في عمليات هَدْم المنازل وتهجير التجمعات البدوية ومحاولات تفريغ المخيمات من السكان، وزيادةٌ غير مسبوقة في عنف المستوطنين واعتداءاتهم على القرى الفلسطينية بإسنادٍ من الجيش الإسرائيلي. وتهدف هذه السياسة إلى تغيير الواقع جغرافيًا وديموغرافيًا وإداريًا في الضفة الغربية، وتُنفَّذ ذلك فعلًا، وتفرض «السيادة» الإسرائيلية بحكم الأمر الواقع.

ملامح تغيير الواقع جغرافيًا وديموغرافيا

أظهر تقرير مكتب ممثل الاتحاد الأوروبي في الضفة الغربية وقطاع غزة، الصادر في 6 يوليو/ تموز 2026، تصاعداً غير مسبوق في النشاط الاستيطاني الإسرائيلي خلال عام 2025، وهو ما يعكس انتقال السياسة الاستيطانية من التوسّع التدريجي إلى إعادة تشكيل الواقعَين الجغرافي والديموغرافي في الضفة الغربية. ويفيد التقرير بأنّ عدد المستوطنين الإسرائيليين تجاوز 750 ألف مستوطن (15% من إجمالي سكان الضفة الغربية) موزّعين على 147 مستوطنة، إلى جانب عدد متزايد من البؤر الاستيطانية. وأقرّت الحكومة الإسرائيلية، خلال عام 2025، إنشاء 54 مستوطنة جديدة في الضفة الغربية (باستثناء القدس الشرقية)، وهو أعلى رقم تسجله في عام واحد منذ عام 1967. وتؤكد التطورات اللاحقة استمرار هذا المسار؛ فقد وقّعت الحكومة في 14 يوليو 2026 عقدًا بقيمة 8,5 مليارات شيكل (2,3 مليار دولار) لبناء 12 ألف وحدة سكنية جديدة في المستوطنات، إضافة إلى ذلك، أقامت خلال 2025 نحو 86 بؤرة استيطانية جديدة، بمعدل وسطي يراوح بين بؤرة وبؤرتين في الأسبوع الواحد، ودفعت خلال الفترة 2023- 2025 بمخطّطات لبناء 40064 وحدة سكنية، يُتوقع أن تستوعب ما بين 160 ألف مستوطن و200 ألف مستوطن آخرين إضافيين. وامتد هذا المسار ليشمل إعادة تشكيل الجغرافيا السكانية في الضفة الغربية وإعادة توزيع السيطرة على الأرض فيها؛ إذ استعمل المستوطنون نمط «الاستيطان الرعوي»، القائم على إنشاء مزارع استيطانية للسيطرة على أراضي الفلسطينيين. فسيطروا فعليًا على أكثر من 1.07 مليون دونم (الدونم يساوي 1000 متر مربع)؛ أي نحو 18% من مساحة الضفة الغربية، وأضافوا خلال عام 2025 وحده نحو 300 ألف دونم إلى المناطق الخاضعة لسيطرتهم. إلى جانب ذلك، أعلنت إسرائيل بين عامَي 2023 و2025 نحو 25959 دونمًا «أراضي دولة»؛ وهو ما يعادل تقريبًا نصف إجمالي الأراضي التي استولت عليها وأعلنتها تابعة لها منذ توقيع اتفاقيات أوسلو عام 1993. وتزامن هذا مع شقّ 223 كيلومترًا من الطرق الاستيطانية الجديدة، إلى جانب المضيّ في مشروع (E1) عبر التصديق على بناء 3401 وحدة سكنية، ورصد 3 مليارات شيكل (900 مليون دولار) للبنية التحتية و335 مليون شيكل (100 مليون دولار) لشقّ ما تسمى «طريق السيادة»، الذي يغلق نحو 3% من مساحة الضفة الغربية عن الفلسطينيين، ويعزّز الت رابط الجغرافي بين المستوطنات. وشمل هذا المسار أيضاً تقييد حركة الفلسطينيين؛ فقد أقامت إسرائيل حتى نهاية عام 2025 نحو 925 حاجزاً، منها أكثر من 120 بوابة جديدة و459 عائقاً، تغلق الطرق الرئيسة أو تحدّ من الوصول إليها، على نحو يعزل المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية بعضها عن بعضها الآخر. وأدّت العمليات العسكرية الإسرائيلية في مخيمات شمال الضفة الغربية إلى تهجير أكثر من 40 ألف لاجئ فلسطيني منذ مطلع عام 2025. واستكمالًا لهذا المسار، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي، في 5 أغسطس/ آب 2026، بدء «عملية واسعة النطاق» في مخيم قلنديا للاجئين شمال مدينة القُدس، مكرراً الذرائع الأمنية نفسها التي ساقها خلال عملياته السابقة في مخيمات شمال الضفة.

وعلى الرغم من أن المنطقة المصنفة (ج)، التي تشكّل نحو 61% من مساحة الضفة الغربية، شهدت منذ «7 أكتوبر» واحدة من أوسع حملات الهدم والتهجير وتفريغ التجمعات الفلسطينية، فإنّ هذه السياسة امتدت تدريجيًا إلى المنطقتين (أ) و(ب)، في تطور يعكس تآكل التقسيم الإداري الذي أفرزته اتفاقيات أوسلو. ففي أواخر يوليو 2026، أصدر جيش الاحتلال 15 أمرًا عسكريًا بوضع اليد على نحو 199,8 دونمًا من أراضي محافظة جنين، شمال الضفة الغربية، خصص معظمها لشق طرق عسكرية، في حين استهدف أحدها أراضي داخل المنطقة المصنّفة (أ) لإقامة موقع عسكري وشقّ طريق يؤدي إليه. إضافة إلى ذلك، وسّعت إسرائيل صلاحياتها في مجالات الإنفاذ والتخطيط والبناء، داخل المنطقة (ب)، وأقامت فيها، لأوّل مرة منذ توقيع اتفاقيات أوسلو، ثماني بؤر استيطانية جديدة خلال عام 2024.

> ارتبط تغيير واقع الضفة بسَعي الحكومة الحالية لإعادة هيكلة النظام الإداري الاستعماري القائم منذ سبعينيات القرن العشرين
>
> يغيب دور فاعل للسلطة الفلسطينية في مواجهة مشروع يستهدف وجودها السياسي

تصاعد نفوذ المستوطنين وتغيّر نظام الحكم

ارتبط تغيير واقع الضفة الغربية بسَعي الحكومة الإسرائيلية الحالية لإعادة هيكلة النظام الإداري الاستعماري القائم منذ سبعينيات القرن العشرين؛ وذلك بنقل صلاحيات الإدارة المدنية التابعة للجيش الإسرائيلي إلى مؤسسات يقودها المستوطنون، وإشراك الحركة الاستيطانية مباشرة في الحكم. ففي 23 فبراير/ شباط 2023، وقّع وزير الأمن الإسرائيلي السابق، يوآف غالانت، ووزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، اتفاقاً نُقل إلى الآخير صلاحيات واسعة في إدارة الشؤون المدنية بالضفة الغربية، ونصّ على إنشاء «مديرية الاستيطان» داخل الإدارة المدنية. وشملت هذه الصلاحيات تحديد أولويات الإنفاق الحكومي، والتصديق على المخططات الهيكلية، ورسم الحدود الإدارية للمستوطنات، فضلًا عن ضبطٍ ومراقبةٍ للتخطيط والبناء الفلسطينيَّيْن وتنفيذ أوامر الهدم. وبرزت في الأعوام الأخيرة منظمات استيطانية، تشارك أيضًا في تنفيذ السياسات الاستيطانية على الأرض، من أبرزها «ريغافيم» التي تزود مؤسسات الدولة بملفات وخرائط تتعلق بالبناء الفلسطيني، و«أمانا» التي تنشئ البؤر والأحياء الاستيطانية وتطور بنيتها التحتية، و«حراس يهودا والسامرة» التي تنظم مجموعات لحماية المزارع الاستيطانية، إلى جانب منظمات أخرى تؤدي أدوارًا مماثلة. وقد عُزِّز هذا المسار مع تضاعف المخصّصات الحكومية الموجهة إلى المجموعات الاستيطانية، وتوسيع دورها في تنفيذ مشاريع الطرق، وربط البؤر الاستيطانية بشبكات المياه والكهرباء، والإشراف على إقامة أحياء استيطانية جديدة.

وامتد هذا التحول إلى المجالس الإقليمية الاستيطانية، التي تجاوزت دورها في إدارة المستوطنات وتقديم الخدمات إلى سكانها، لتصبح شريكًا في تنفيذ المشروع الاستيطاني. وتشرف اليوم ستة مجالس إقليمية موزعة على شمال الضفة الغربية ووسطها وجنوبها، وتدعو علناً إلى توسيع الاستيطان واستقدام مزيد من المستوطنين وفرض «السيادة» الإسرائيلية. وتضطلع هذه المجالس بدور مباشر في الاستيلاء على الأراضي، وتأمين البؤر الاستيطانية، وفرض وقائع ميدانية جديدة. وتكشف ممارسات عدد من مسؤوليها، ولا سيما في المنطقة (ج)، (وفقًا لتقسيمات اتفاقيات أوسلو)، عن اندماج متزايد بين سلطات الدولة والمستوطنين، بحيث يعمل الطرفان ضمن منظومة واحدة لنزع ملكية الفلسطينيين، وفرض السيطرة الإسرائيلية على أراضيهم.

أهداف إسرائيل

تهدف السياسات والإجراءات التي تنتهجها حكومة بنيامين نتنياهو الحالية منذ توليها السلطة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاستعمارية الاستيطانية المترابطة، أبرزها ما يلي:

■ 1. إنهاء نموذج أوسلو

على الرغم من تأجيل اللجنة الوزارية الإسرائيلية لشؤون التشريع، في مايو/ أيار 2026، بحث مشروع قانون يقضي بإلغاء اتفاقيات أوسلو وإنهاء الالتزامات القانونية المترتبة عليها، بطلب من رئيس الحكومة الإسرائيلية، نتنياهو، فإنّ حكومته تمضي عمليًا في إنهاء نموذج أوسلو عبر تفكيك مرتكزاته وإعادة فرض السيطرة الإسرائيلية المباشرة على الضفة الغربية. ففي فبراير 2026، أقرّ المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون الأمنية والسياسية (الكابينت) عدّة قرارات وسّعت الولاية الإسرائيلية في الضفة الغربية، وقد شملت نَشْر سجلات الأراضي، والسماح للإسرائيليين بشراء الأراضي مباشرة، وتوسيع صلاحيات الإنفاذ داخل المنطقتين (أ) و(ب). وفي يونيو/ حزيران 2026، نقلت الحكومة صلاحيات التخطيط والبناء في البلدة القديمة من بلدية الخليل إلى المؤسسات الإسرائيلية، ووصف سموتريتش هذه الخطوة بأنها تمثّل «إلغاءً فعليًا لاتفاق الخليل»، أحد الاتفاقات المنبثقة عن أوسلو.

■ 2. تقويض فُرص قيام دولة فلسطينية

تكشف القرارات التي اتخذتها أخيراً الحكومة الإسرائيلية أنها تتعامل مع منع قيام دولة فلسطينية، بوصفه هدفاً سياسيًا معلناً رئيساً، وتترجمه عبر القوانين والتشريعات والسيطرة على الأرض. ففي يوليو 2024، تبنّى الكنيست الإسرائيلي، المرة الأولى، قرارًا يرفض إقامة دولة فلسطينية، وأيّده 68 عضوًا مقابل معارضة تسعة أعضاء فقط. وفي مايو/ أيار 2025، صدّق الكابينت على استئناف تسجيل ملكية الأراضي في المنطقة (ج)، ونقل إدارة هذه العملية إلى المؤسسات الإسرائيلية؛ على نحو يشمل تسجيل الأراضي، وإصدار أدونات البيع، والإشراف على إجراءات التسجيل، مقابل منح السلطة الفلسطينية من ممارسة هذه الصلاحيات. وفي أغسطس 2025، أعاد سموتريتش تفعيل مشروع (E1)، بعد تجميده منذ عام 2012 نتيجةً للضغوط الأميركية والأوروبية؛ وهو المشروع الذي يفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها من خلال كتلة استيطانية كبيرة جنوبي القدس، ووصف مكتبه هذه الخطوة بأنها تهدف إلى «دفن فكرة الدولة الفلسطينية». وفي ديسمبر 2025، عدّلت الحكومة قانون «فك الارتباط»، وسمحت بعودة المستوطنين إلى المستوطنات الأربع التي أخلتها إسرائيل في شمال الضفة الغربية عام 2005. ■ 3. إعادة تعريف مكانة الفلسطينيين

ينظر اليمين الإسرائيلي المتطرف إلى الفلسطينيين في الضفة الغربية، بوصفهم سكانًا محليين يمكنهم إدارة شؤونهم اليومية، ولا ينظر إليهم باعتبارهم شعبًا ينبغي له أن يحظى بحقوق سياسية وتطلعات قومية. ويطرح في المقابل نموذجًا مبنيًا على تقسيم الضفة إلى ستّ مديريات بلدية تتمثّل في الخليل، وبيت لحم، ورام الله، وأريحا، ونابلس، وجنين، تدير السكان وفقًا لروابط محلية وعائلية، وترتبط اقتصاديًا وإداريًا بإسرائيل. ويتكامل هذا التصور مع دعم الحكومة الإسرائيلية الحالية نماذج حكم عائلية بديلة من المؤسسات السياسية الفلسطينية؛ وهو ما تجلى في دعوة سموتريتش إلى إلغاء «اتفاقيات الخليل» وإحياء فكرة «إمارة الخليل»، وتقديم شخصيات عشائرية من المدينة بوصفها بديلًا محليًا من السلطة الفلسطينية. وتُعزز إسرائيل هذا المسار بإضعاف السلطة نفسها، من خلال احتجاز أموال المقاصّة (المؤلفة من ضرائب وجمارك تجبيها إسرائيل من الفلسطينيين)، وتعميق أزمة رواتب الموظفين الحكوميين، وفَرْض قيود متزايدة على القطاع المصرفي الفلسطيني.

■ 4. فرض «السيادة» الإسرائيلية

في يوليو 2025، صدّق الكنيست على مقترح غير ملزم قانونيًا يدعو إلى فرض «السيادة» الإسرائيلية على كامل الضفة الغربية وغور الأردن. وعلى الرغم من أن المقترح لم يحوّل الضم إلى قرار رسمي، فإنّ الحكومة الإسرائيلية تمضي في تطبيقه بحكم الأمر الواقع، عبر إجراءات تفكيك مخرجات أوسلو، وتقوّض إمكان قيام دولة فلسطينية، وتكرّس سيطرتها على معظم الأرض، وتحصر الفلسطينيين في تجمعات منفصلة من دون سيادة أو حقوق سياسية. وفي هذ الإطار، يرتبط فَرْض «السيادة» بترسيخ نظام أبارتهايد يُخضع الفلسطينيين والمستوطنين لمنظومتَين قانونيتين وقضائيتين مختلفتين، ويمنح المستوطنين حقوقًا وامتيازات تحرم إسرائيل الفلسطينيين منها على الأرض نفسها. وفي الوقت نفسه، توظف إسرائيل هذا النظام لإعادة تشكيل الجغرافيا الفلسطينية، وخنق الحياة الفلسطينية سياسيًا واقتصاديًا وعمرانيًا، واستنزاف قدرة الفلسطينيين على الصمود والبقاء في أرضهم. ويتجسد هذا المسار ميدانيًا في تهجير التجمعات الفلسطينية من المنطقة (ج)، ودفع سكان مخيمات شمال الضفة الغربية قسرًا نحو مراكز المدن وضواحيها، بالتوازي مع تصعيد اعتداءات المستوطنين على القرى الفلسطينية والاستيلاء على أراضيها. وتؤدي هذه السياسات، مجتمعة، إلى دفع السكان تدريجيًا من الخيمات والقرى نحو مراكز المدن، وحصرهم في مساحات جغرافية أضيق تتراجع فيها فُرص العمل ومقومات العيش، على نحو يخلق بيئة طاردة تستنزف قدرتهم على إعالة أسرهم، وقد تدفعهم، في نهاية المطاف، إلى البحث عن فُرص للعيش خارج فلسطين. ويجد هذا المسار تعبيره الأكثر وضوحًا في خطة مجرد أصوات تعبوية وأدوات صراع فاقدة كل معايير المهنية والمصداقية، تتغذى على تأجيج الانقسامات وخطابات الكراهية.

هذا الواقع المأزوم ترك الشارع اليمني غارقاً في حالة من الإحباط واليأس، ما دفع جيلاً جديداً من الصحافيين والشبان إلى إدراك ضرورة التمرد على هذا الواقع المفروض. لقد سعى هؤلاء الشباب لانتزاع الصحافة من خنادق التجاذبات السياسية، وتأسيس فضاءات مستقلة تقدم إعلاماً حياً يشبه تفاصيل حياتهم اليومية وهمومهم الحقيقية، مثل التعليم، والصحة، والفنون، والاقتصاد المحلي، لتصير هذه المنصات طوق نجاة يعيد للعمل الصحافي نبضه الإنساني النقي، ويزيح عناوين الحرب واليأس لمصلحة قضايا البناء والتنمية المجتمعية.

في ميدان الصحافة اليمنية اليوم، تتجسد ملامح «صحافة البناء» بديلاً يعيد الاعتبار للإنسان اليمني وتفاصيل حياته اليومية، بعيداً عن القوالب النمطية الجافة التي أدمنتها وسائل الإعلام الكبرى. تضع هذه المنصات المستقلة القصص الإنسانية والمجتمعية في صدارة أولوياتها، متتبعةً بصبر نبض الشارع وهمومه البسيطة، ومسلطةً الضوء على المبادرات الشبابية الخلاقة، والفنون، والموسيقى، والأنشطة الثقافية التي تتعمد أطراف الصراع تجاهلها أو طمسها. ولأنها تدرك لغة العصر الرقمي، لم تكتفِ هذه المنصات بالكلمة المكتوبة، بل طوّعت أدوات السرد الحديثة والمبسطة لتلامس وجدان الجمهور، فاستثمرت في البودكاست، والفيديوهات القصيرة، والتقارير البصرية المنجزة بإمكانات الهواتف الذكية. لتقدم محتوى بصرياً وسردياً دافئاً يحكي قصة صمود المجتمع وبنائه اليومي من الأسفل إلى الأعلى.

لم تقتصر هذه الصحافة البديلة على تقديم صيغة عابرة للتعبير، بل تجسدت في خريطة متكاملة من المنصات المستقلة التي أعادت توزيع بوصلة الاهتمام نحو قضايا الإنسان والتنمية. تبرز في مقدمة هذه النماذج منصة ريف اليمن المتخصصة في صحافة المجتمعات الريفية والتراث المحلي، إذ تتحوّل عيون المنصة بعيداً عن صخب المدن ومعارك السياسة لتغوص في الأبعاد الاجتماعية والثقافية للأرياف المنسية، موثقةً تفاصيل الحياة اليومية، وقضايا الزراعة والمياه، والتغير المناخي، وقصص الصمود البسيطة.

ولا تقلّ عنها حضوراً منصة نسوان فويس التي رسخت مكانتها منارةً للصحافة النسوية والمجتمعية المستقلة، عازفةً عن قوالب الحرب والضحايا لتسلط الضوء على أدوار المرأة القيادية وقصص نجاحها، ولتقدم محتوى إنسانياً وثقافياً يعزز من حضور النساء صانعاتٍ حقيقياتٍ للأمل والسلام.

وفي المسار ذاته، تشكّل منصة بناء نموذجاً فريداً في صحافة التنمية والمبادرات المجتمعية، متخذةً من شعار «التعاونيات بناء من ركام الحرب» دافعاً لرصد وتشجيع المبادرات الأهلية، وإبراز قصص إعادة إعمار البنى التحتية، وتقديم قصص موثقة حول التحديات الاقتصادية والتنموية.

ولحماية هذا البنيان الإعلامي من التصدع، تقف منصة صدق اليمنية بوصفها إحدى أولى المؤسسات المتخصصة في صحافة التدقيق والتحقق من المعلومات، حيث تأخذ على عاتقها مهمة مكافحة الشائعات والأخبار المضللة وخطاب الكراهية المنتشر في الفضاء الرقمي، باعتماد معايير منهجية دقيقة وتحقيقات استقصائية رصينة.

على مقربة من الجبهات وبلا أمان، يدفع الصحافيون الشباب ثمن استقلاليتهم باهظاً وسط مخاطر أمنية وسياسية تفرضها أطراف ترفض الصوت الحيادي. وإلى جانب شبح التهديدات، تصطدم المنصات بشحّ المال وغياب الإعلانات والاعتماد على الجهود الذاتية، ليأتي التحدي التقني من انقطاع الكهرباء وضعف الإنترنت، محوّلاً البقاء إلى معركة من أجل الكلمة الصادقة.

هكذا، لم تعد الصحافة البديلة مجرد هواية، بل تحوّلت إلى رهان لسلام مجتمعي من الأسفل إلى الأعلى، ليثبت الشباب أن الكلمة الصادقة قادرة على ترميم ما كسره الرصاص وإضاءة طريق المستقبل.

يقول رئيس تحرير منصة ريف اليمن، الصحافي ياسر عقيل، في حديثه لـ«العربي الجديد»، إن «الصحافة اليمنية تعاني من فقر حادٍّ في التخصص، وغياب التركيز على قضايا المجتمع، حيث طغى صخب الصراع العسكري على كل ما عداه، ما جعل شؤون الناس اليومية غير مرئية». ويضيف: «نحاول في منصتنا تقديم نموذج للصحافة المهنية المعمقة التي تعيد الاعتبار لتلك الفئات ظلت تعيش في الهامش بعيداً عن اهتمام أصحاب القرار، ليس فقط خلال سنوات الحرب، بل منذ إعلان الجمهورية». ويختم بتأكيده أن المنصة تسعى لردم هذه الفجوة عبر «مواكبة قصص التنمية والمبادرات المجتمعية التي يطلقها سكان الأرياف بأنفسهم، بعدما تلاشى أملهم في السلطات المنشغلة بصراعاتها».

بدورها، تؤكد الصحافية وفاء صالح، إحدى مؤسسات منصة نسوان فويس، في حديثها لـ«العربي الجديد»، أن الهدف الأساسي لانطلاقة المنصة كان «إعادة النساء إلى جوهر القصة، فاليمن لا يُختزل في الحرب، والمرأة اليمنية ليست مجرد ضحية، رغم قسوة الواقع ومعاناته المتنوعة».

> تصطدم المنصات بشحّ المال وغياب الإعلانات والاعتماد على جهود ذاتية

صحافة بديلة لكسر الصور النمطية

ترى الصحافية وفاء صالح أن «الصحافة البديلة التي تديرها النساء تلعب دورا محوريا في كسر النمط التقليدي الذي ركّز طويلا على أرقام الضحايا والدمار، او استغل قصص النساء للأطفال لاغراض التحشيد». وتضيف: «الصحافة المستقلة تسلط الضوء على زوايا مغيبة، من يبني رغم الحرب؟ من يجد الحلول؟ وكيف تقود النساء المبادرات في التعليم والاقتصاد والثقافة؟». وتشدّد على أن «تمكين المجتمع يبدأ من تمكين سردية أن النساء شريكات في إنتاج المعرفة ورواية قصصهن بأصواتهن، لا مجرد مواضيع للتغطية». وتؤكد أن دور الصحافة المستقلة «يمتد لتوسيع مساحة الأمل وتعزيز النقاش حول الحلول، بعيدا عن الاستقطابات السياسية».

تفكيك نموذج «أوسلو»

رغم أن المنطقة المصنفة (ج)، التي تشكّل نحو 61% من مساحة الضفة، شهدت منذ «7 أكتوبر» واحدة من أوسع حملات الهدم والتهجير، فإنّ هذه السياسة امتدت تدريجيًا إلى المنطقتين (أ) و(ب). ففي أواخر يوليو 2026، أصدر جيش الاحتلال 15 أمرًا عسكريًا بوضع اليد على نحو 199,8 دونمًا من أراضي جنين، خصص معظمها لشق طرق عسكرية، في حين استهدف أحدها أراضي داخل المنطقة المصنّفة (أ) لإقامة موقع عسكري وشقّ طريق يؤدّي إليه.

منوعات

MEDIA

الإعلام اليمني... منصات مستقلة عينها على الأرياف

حكايات عن الناس وتجاربهم بعيداً عن صخب الحرب

تعيد المنصات المستقلة في اليمن توجيه الاهتمام من الحرب إلى الناس وحكاياتهم، مركّزة على تغطيات تبرز قصص الصمود والتنمية والمبادرات المجتمعية، في ظلّ شحّ الموارد والمخاطر الأمنية

تعز ـ فخر العزب

يواجه الصحافيون اليمنيون مخاطر أمنية وسياسية (عامر السبري)

متنقلاً بين الحاسوب والهاتف المحمول، يقضي رئيس تحرير منصة ريف اليمن الصحافي ياسر عقيل وقته مستعرضاً المواد الجاهزة للنشر والمقترحات التي تقدم بها الصحافيون للعمل عليها. وعلى الرغم من أنه يقيم في مدينة تعز (جنوب) التي تعد الأكثر تضرراً من الحرب المستمرة في البلاد منذ العام 2015، فإنه لا يركز على متابعة بيانات الصراع العسكري أو رصد عداد الضحايا والخراب الذي تقتات عليه شاشات الإعلام التقليدي والمُموّل، بل يتابع بحماس بالغ تفاصيل قصة نجاح لمزارع تحدى قسوة الجفاف، أو تقريراً عن مبادرة أهلية لشق طريق ترابي في قرية نائية نسيتها عواصم القرار. في الوقت الذي ظل فيه المشهد الإعلامي لسنوات طويلة منخرطاً في أخبار الحرب والتحريض وتأجيج الانقسامات، يختار هذا الجيل من الصحافيين الشباب في الداخل اليمني أن يشقوا طريقاً مختلفاً تماماً، متجاوزين لغة الدمار واليأس ليصنعوا واقعاً يفيض بالحياة، ولو على شكل طيف حلم.

إنهم لا يهربون من الواقع بقدر ما يرفضون الاستسلام ليؤسسه، مفضلين أن يكونوا صوتاً لمن لا صوت له، ومدونين حقيقيين لقصص الصمود والتفاصيل اليومية البسيطة التي تصنع الروح اليمنية. وعلى يد الصحافي عقيل، وبعض الصحافيين الآخرين الذين اختاروا هذا الطريق، تتشكل ملامح ظاهرة «الصحافة البديلة» في اليمن، نافذة أمل نقية تثبت أن الإرادة والشغف القادمين من عمق الميدان أقدر دائماً على ترميم ما كسره الرصاص، وأن الكلمة الصادقة يمكن أن تكون فعلاً للبناء، لا هدم الإنسان.

لم يأتِ بروز المنصات الرقمية المستقلة من فراغ، بل وُلِد من رحم التصدعات الكبيرة التي أصابت المشهد الإعلامي التقليدي في اليمن، حيث تحوّلت غالبية وسائل الإعلام الحزبية والرسمية والموجهة، طوال سنوات الصراع، إلى مجرد أصوات تعبوية وأدوات صراع فاقدة كل معايير المهنية والمصداقية، تتغذى على تأجيج الانقسامات وخطابات الكراهية.

هذا الواقع المأزوم ترك الشارع اليمني غارقاً في حالة من الإحباط واليأس، ما دفع جيلاً جديداً من الصحافيين والشبان إلى إدراك ضرورة التمرد على هذا الواقع المفروض. لقد سعى هؤلاء الشباب لانتزاع الصحافة من خنادق التجاذبات السياسية، وتأسيس فضاءات مستقلة تقدم إعلاماً حياً يشبه تفاصيل حياتهم اليومية وهمومهم الحقيقية، مثل التعليم، والصحة، والفنون، والاقتصاد المحلي، لتصير هذه المنصات طوق نجاة يعيد للعمل الصحافي نبضه الإنساني النقي، ويزيح عناوين الحرب واليأس لمصلحة قضايا البناء والتنمية المجتمعية.

في ميدان الصحافة اليمنية اليوم، تتجسد ملامح «صحافة البناء» بديلاً يعيد الاعتبار للإنسان اليمني وتفاصيل حياته اليومية، بعيداً عن القوالب النمطية الجافة التي أدمنتها وسائل الإعلام الكبرى. تضع هذه المنصات المستقلة القصص الإنسانية والمجتمعية في صدارة أولوياتها، متتبعةً بصبر نبض الشارع وهمومه البسيطة، ومسلطةً الضوء على المبادرات الشبابية الخلاقة، والفنون، والموسيقى، والأنشطة الثقافية التي تتعمد أطراف الصراع تجاهلها أو طمسها. ولأنها تدرك لغة العصر الرقمي، لم تكتفِ هذه المنصات بالكلمة المكتوبة، بل طوّعت أدوات السرد الحديثة والمبسطة لتلامس وجدان الجمهور، فاستثمرت في البودكاست، والفيديوهات القصيرة، والتقارير البصرية المنجزة بإمكانات الهواتف الذكية. لتقدم محتوى بصرياً وسردياً دافئاً يحكي قصة صمود المجتمع وبنائه اليومي من الأسفل إلى الأعلى.

لم تقتصر هذه الصحافة البديلة على تقديم صيغة عابرة للتعبير، بل تجسدت في خريطة متكاملة من المنصات المستقلة التي أعادت توزيع بوصلة الاهتمام نحو قضايا الإنسان والتنمية. تبرز في مقدمة هذه النماذج منصة ريف اليمن المتخصصة في صحافة المجتمعات الريفية والتراث المحلي، إذ تتحوّل عيون المنصة بعيداً عن صخب المدن ومعارك السياسة لتغوص في الأبعاد الاجتماعية والثقافية للأرياف المنسية، موثقةً تفاصيل الحياة اليومية، وقضايا الزراعة والمياه، والتغير المناخي، وقصص الصمود البسيطة.

ولا تقلّ عنها حضوراً منصة نسوان فويس التي رسخت مكانتها منارةً للصحافة النسوية والمجتمعية المستقلة، عازفةً عن قوالب الحرب والضحايا لتسلط الضوء على أدوار المرأة القيادية وقصص نجاحها، ولتقدم محتوى إنسانياً وثقافياً يعزز من حضور النساء صانعاتٍ حقيقياتٍ للأمل والسلام.

وفي المسار ذاته، تشكّل منصة بناء نموذجاً فريداً في صحافة التنمية والمبادرات المجتمعية، متخذةً من شعار «التعاونيات بناء من ركام الحرب» دافعاً لرصد وتشجيع المبادرات الأهلية، وإبراز قصص إعادة إعمار البنى التحتية، وتقديم قصص موثقة حول التحديات الاقتصادية والتنموية.

ولحماية هذا البنيان الإعلامي من التصدع، تقف منصة صدق اليمنية بوصفها إحدى أولى المؤسسات المتخصصة في صحافة التدقيق والتحقق من المعلومات، حيث تأخذ على عاتقها مهمة مكافحة الشائعات والأخبار المضللة وخطاب الكراهية المنتشر في الفضاء الرقمي، باعتماد معايير منهجية دقيقة وتحقيقات استقصائية رصينة.

على مقربة من الجبهات وبلا أمان، يدفع الصحافيون الشباب ثمن استقلاليتهم باهظاً وسط مخاطر أمنية وسياسية تفرضها أطراف ترفض الصوت الحيادي. وإلى جانب شبح التهديدات، تصطدم المنصات بشحّ المال وغياب الإعلانات والاعتماد على الجهود الذاتية، ليأتي التحدي التقني من انقطاع الكهرباء وضعف الإنترنت، محوّلاً البقاء إلى معركة من أجل الكلمة الصادقة.

هكذا، لم تعد الصحافة البديلة مجرد هواية، بل تحوّلت إلى رهان لسلام مجتمعي من الأسفل إلى الأعلى، ليثبت الشباب أن الكلمة الصادقة قادرة على ترميم ما كسره الرصاص وإضاءة طريق المستقبل.

يقول رئيس تحرير منصة ريف اليمن، الصحافي ياسر عقيل، في حديثه لـ«العربي الجديد»، إن «الصحافة اليمنية تعاني من فقر حادٍّ في التخصص، وغياب التركيز على قضايا المجتمع، حيث طغى صخب الصراع العسكري على كل ما عداه، ما جعل شؤون الناس اليومية غير مرئية». ويضيف: «نحاول في منصتنا تقديم نموذج للصحافة المهنية المعمقة التي تعيد الاعتبار لتلك الفئات ظلت تعيش في الهامش بعيداً عن اهتمام أصحاب القرار، ليس فقط خلال سنوات الحرب، بل منذ إعلان الجمهورية». ويختم بتأكيده أن المنصة تسعى لردم هذه الفجوة عبر «مواكبة قصص التنمية والمبادرات المجتمعية التي يطلقها سكان الأرياف بأنفسهم، بعدما تلاشى أملهم في السلطات المنشغلة بصراعاتها».

> تصطدم المنصات بشحّ المال وغياب الإعلانات والاعتماد على جهود ذاتية

بدورها، تؤكد الصحافية وفاء صالح، إحدى مؤسسات منصة نسوان فويس، في حديثها لـ«العربي الجديد»، أن الهدف الأساسي لانطلاقة المنصة كان «إعادة النساء إلى جوهر القصة، فاليمن لا يُختزل في الحرب، والمرأة اليمنية ليست مجرد ضحية، رغم قسوة الواقع ومعاناته المتنوعة».

أحبك من زمان

فيلم كويتي لم يبقَ منه سوى اللهجة

يحقق فيلم «احبك من زمان» (إخراج إيلي السمعان، إنتاج إيغل فيلمز) حضوراً لافتاً على «نتفليكس»، لكنه يقدم عالماً درامياً معولماً يهمّش العائلة والمكان والسياق الاجتماعي الكويتي لصالح قالب الكوميديا الرومانسية العالمية

الدوحة ـ فاتن حداد

يواصل فيلم «أحبك من زمان»، من إنتاج «إيغل فيلمز»، تحقيق نجاحات لافتة منذ انطلاق عرضه عبر منصة نتفليكس في 23 يوليو/ تموز الماضي، بعدما دخل قائمة الأعمال الأكثر رواجاً (Trending) في أكثر من دولة عربية. ليس من الصعب فهم أسباب النجاح الجماهيري الذي حققه الفيلم، إذ يمتلك كل المقومات التي تبحث عنها منصات البث اليوم: قصة رومانسية خفيفة، إيقاع سريع، ألوان مشرقة، ممثلون معروفون، ومؤثرون يملكون ملايين المتابعين. لكن، وسط هذا النجاح، هناك سؤال: هل نشاهد فيلماً كويتياً بالفعل؟

تدور أحداث الفيلم حول «هيا» (نور الغندور)، موظفة في مجال العقارات تبلغ الخامسة والثلاثين، وصديق طفولتها «جواد» (علي كاكولي)، الممثل المعروف. كيف عرفنا عمرها؟ من خلال خالتها التي تعايرها بأنها «طقت الـ35 وللحين ما لقّت ريل (رجل)». منذ المشاهد الأولى، يبتعد الفيلم عن تقديم الرومانسية الأميركية، لكن حضورها هنا يأتي من دون أي محاولة لتكييفها مع السياق الاجتماعي الذي يفترض أن تنتمي إليه الشخصيات.

الرومانسية تصويرها: شقق عصرية، ومقاهٍ ذات طابع عالمي، ومكاتب حديثة، وألوان زاهية. وأزياء تتماشى مع الصورة البصرية التي أصبحت سمة ثابتة في هذا النوع من الإنتاجات. حتى المدينة نفسها تبدو بلا ملامح واضحة، وكأن الأحداث أقرب إلى أن تقع في نيويورك، مثلاً، منها في الكويت.

ولا يتوقف الأمر عند الشكل البصري، بل يمتد إلى طبيعة العلاقات التي يبني عليها الفيلم قصته. فالعلاقة بين «هيا» و«جواد» تقوم على صداقة طويلة بين شاب وفتاة يعرفان بعضهما منذ الطفولة، بحسب الصور التي عرضتها علينا هيا. يلتقيان باستمرار، ويخرجان معاً، ويتشاركان تفاصيل حياتهما اليومية بحرية كاملة، قبل أن يعلن ارتباطه بالممثلة زينة (نهى نبيل) التي تشاركه بطولة فيلمه الجديد، ليتحول إحساس هيا من «جواد ماي بست فريند» وتريد أن تعرّفه إلى صديقتها ليتزوجها، إلى «أحبه... أحبه... أحبه» وتريد استرجاعه من حبيبته.

لكن للأسف فشلت كل محاولاتها. وهي واحدة من أشهر ثيمات الكوميديا الرومانسية الأميركية، لكن حضورها هنا يأتي من دون أي محاولة لتكييفها مع السياق الاجتماعي الذي يفترض أن تنتمي إليه الشخصيات.

فراغ اجتماعي

لا يعني ذلك أن الفيلم مطالب بنقل الواقع كما هو، أو أن يتحول إلى وثيقة اجتماعية، لكن حتى الأعمال التجارية تحتاج إلى بناء عالم درامي مقنع، قادر تحديداً تظهر إحدى أكبر مشكلات الفيلم؛ فالشخصيات تبدو وكأنها تعيش في فراغ اجتماعي. جواد، الذي يستعد للزواج، لا نعرف شيئاً عن عائلته، فلا يظهر والداه أو إخوته، رغم أن الأسرة في المجتمع الخليجي والعربي تؤدي عادة دوراً محورياً في مثل هذه المناسبات. أما هيا، فتقتصر دائرتها العائلية على خالتها (فاطمة الشريف) وشقيقتها دلال (شوق الهادي) التي تعيش حالة من العصبية الدائمة بسبب الحمل، متسلطة دائماً بجملتها: «ما تناقش امرأة حامل!». لإغلاق أي باب للحوار. الفيلم يكاد يدفعنا إلى الاعتذار للمسلسلات الكويتية القديمة، التي كانت بعض القضايا التي يطرحها الفيلم، رغم أهميتها، توضع داخل هذا العالم المعولم. فالعمل يناقش ضغط المجتمع على المرأة غير المتزوجة بعد سن الخامسة والثلاثين، ورغبتها في الإنجاب، وحتى خيار تجميد البويضات باعتباره «الخطة البديلة» إذا لم تجد الشريك المناسب حالياً. وهي قضايا تستحق المعالجة، لكن الغريب أن الشخص الوحيد الذي تخبره هيا بقرارها تجميد بويضاتها وتطلب منه مرافقتها للعملية هو جواد، وليس أحد أفراد عائلتها. مرة أخرى، يبدو العالم مصمماً لخدمة العلاقة بين البطلين أكثر من محاولته إقناع المشاهد بمنطقه الداخلي.

> الكويت ولهجتها تُحوّلان خلفية لقصة يمكن أن تجري تقريباً في أي مكان

لنحصل في المشهد نفسه على اكتشافين: جنس الجنين، وهوية الأب الذي لم يكن له أي حضور قبل ذلك أو بعده. هذا الغياب لا يبدو مجرد قرار لتقليل عدد الشخصيات، بل يعكس طبيعة العالم الذي يختاره الفيلم؛ عالم تتحرك فيه الشخصيات باستقلال كامل عن العائلة، وتتخذ قراراتها العاطفية بعيداً عن أي تأثير اجتماعي، وهو نموذج يقترب كثيراً من أفلام هوليوود، ويبتعد عن البيئة الخليجية التي يفترض أن الأحداث تنتمي إليها.

قالب معولم

يعتمد الفيلم أيضاً على واحدة من أكثر حيل الكوميديا الرومانسية استهلاكاً: كلما قررت هيا الاعتراف بحبها، قاطعه شيء في اللحظة الأخيرة. مرة يرن الهاتف، ومرة يُنادى على جواد أثناء التصوير، ومرة تقاطعهما زينة قبل أن تنطق، ومرة تؤجل الحديث لأن الظرف لم يعد مناسباً. تتكرر هذه الحيلة مرات عدة حتى تصبح جزءاً من بنية الفيلم، فيتحول التشويق من السؤال: هل ستعترف؟ إلى التساؤل المتململ: ما الذي سيمنعها هذه المرة؟ حتى بعض التفاصيل التي يطرحها الفيلم، رغم أهميتها، توضع داخل هذا العالم المعولم. فالعمل يناقش ضغط المجتمع على المرأة غير المتزوجة بعد سن الخامسة والثلاثين، ورغبتها في الإنجاب، وحتى خيار تجميد البويضات باعتباره «الخطة البديلة» إذا لم تجد الشريك المناسب حالياً. وهي قضايا تستحق المعالجة، لكن الغريب أن الشخص الوحيد الذي تخبره هيا بقرارها تجميد بويضاتها وتطلب منه مرافقتها للعملية هو جواد، وليس أحد أفراد عائلتها. مرة أخرى، يبدو العالم مصمماً لخدمة العلاقة بين البطلين أكثر من محاولته إقناع المشاهد بمنطقه الداخلي.

نور الغندور في «احبك من زمان» (نتفليكس)

«الأوديسة» أكثر أفلام نولان تحقيقاً للإيرادات

لوس أنجليس ـ العربي الجديد

حقق «الأوديسة»، للمخرج كريستوفر نولان، إنجازاً تاريخياً في شباك التذاكر، بعدما أصبح الفيلم الأعلى تحقيقاً للإيرادات في مسيرته، متجاوزاً الرقم القياسي الذي كان يحمله فيلم «صعود فارس الظلام» منذ عام 2012. إذ بعد طرحه في دور السينما في 17 يوليو/ تموز الماضي، تجاوز الفيلم حاجز مليار دولار عالمياً خلال أقل من شهر، وجاء هذا الارتفاع في إيراداته في نهاية عطلة نهاية الأسبوع الرابع إلى نحو 1.1 مليار دولار، مقابل 1.085 مليار دولار حققها «صعود فارس الظلام». ويواصل الفيلم بذلك تحقيق أداء قوي في شباك التذاكر رغم تصنيفه R، ما يفرض قيوداً عمرية على مشاهدته.

ويحتل «الأوديسة» حالياً صدارة أفلام نولان من حيث الإيرادات، متقدماً على «صعود فارس الظلام» الذي جمع 1.085 مليار دولار، و«فارس الظلام» (2008) الذي تجاوز حاجز المليار بقليل، فيما يأتي فيلم «أوبنهايمر» في المرتبة الرابعة بإيرادات بلغت 975.8 مليون دولار عالمياً. وبفضل هذا النجاح، تجاوز مجموع إيرادات أفلام نولان 7 مليارات دولار عالمياً، وفق بيانات أوردها موقع ديدلاين.

ولا يقتصر الرقم القياسي على كريستوفر نولان، إذ أصبح «الأوديسة» أيضاً الفيلم الأعلى إيراداً في مسيرة كل أبطاله الممثلين مات ديمون وآن هاثاواي وروبرت باتينسون، كما تصدر قائمة الأفلام المصنفة R الأعلى إيراداً في عام 2026، واحتل المركز الثاني تاريخياً ضمن هذه الفئة، خلف «ديدبول وولفرين» الصادر عام 2024.

ويأتي هذا الأداء ضمن عام قوي لشباك التذاكر العالمي، إذ انضم فيلم «الأوديسة» إلى خمسة أفلام فقط تجاوزت إيراداتها حاجز المليار دولار خلال 2026، وهي «ذا سوبر ماريو غالاكسي موفي» و«مايكل» و«توي ستوري 5» و«سبايدر-مان: براند نيو داي».

وعلى الرغم من تجاوز «الأوديسة» حاجز المليار دولار، فإنه لا يتصدر قائمة الأفلام الأعلى إيراداً في 2026 حتى الآن؛ إذ يحتفظ «سبايدر-مان: براند نيو داي» بالمركز الأول، بعدما بلغت قيمة إيراداته 1.26 مليار دولار عالمياً، محققاً المليار في ستة أيام فقط من طرحه.

ويؤكد نجاح «الأوديسة» قدرة نولان على جذب الجمهور إلى دور السينما بمشاريع أصلية وطموحة، فيما يضيف الفيلم رقماً جديداً إلى مسيرة مخرج أصبحت أعماله من أبرز الإنتاجات السينمائية العالمية من حيث الإيرادات والحضور الجماهيري.

آن هاثاواي خلال العرض الأول للفيلم في باريس، 8 يوليو 2026 (جوليان دي روزا/ فرانس برس)

«كليبات» الذكاء الاصطناعي

بيروت ـ إبراهيم علي

يتجه عالم الفيديو كليب العربي تدريجياً إلى الذكاء الاصطناعي، مع تزايد الأغنيات التي تستعين بتقنياته في بناء المشاهد والشخصيات والبيئات البصرية. هذا ما يفرض نفسه خياراً إنتاجياً وفنياً لدى عدد من المغنين والمخرجين، لما يتيحه من إمكانات بصرية واسعة وكلفة أقل، مقارنة بتصوير الكليب بالطريقة التقليدية.

ومن أحدث التجارب في هذا المجال أغنية وليد توفيق «شو كتر مشتاق»، من كلمات محمود الحربي، وألحان مستمدة من الفلكلور الشعبي باللهجة الخليجية، والتي صُورت على طريقة الفيديو كليب بإخراج إدوار بشعلاني. واستعان بشعلاني بتقنيات الذكاء الاصطناعي لبناء عدد من المشاهد، إلى جانب الاستعانة بعارضة أزياء، وتركيب مشاهد مستنسخة من أماكن طبيعية وعلى البحر. ويظهر في الكليب التداخل بين التصوير الواقعي والعالم المصنوع رقمياً، خصوصاً في المشاهد التي تجمع توفيق بعارضة الأزياء، حيث تحاول الأخيرة لفت انتباهه ضمن أجواء، تقوم على الألفة والرومانسية. إلا أن هذا المزج يكشف في الوقت نفسه الفارق بين الصورة الحقيقية والمولدة بالذكاء الاصطناعي، ولا سيما في تعابير الوجه وتفاصيل الشخصيات وحركتها. ولم يلق هذا الاستخدام للتقنية استحساناً كاملاً لدى المتابعين، إذ ركزت بعض التعليقات على الفارق الواضح بين حضور المغني الحقيقي وصورته داخل العالم الافتراضي.

وتأتي تجربة وليد توفيق بعد تجربة أخرى لافتة مع راغب علامة الذي أصدر بداية يوليو/تموز الماضي أغنية «مزاجية»، من كلمات وألحان جوليانو روكز، وتوزيع فارس مسعد. واكتفى في البداية بطرح الأغنية عبر فيديو للكلمات على خلفية صور، قبل أن يعيد قبل أيام تقديمها في فيديو كليب يعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي. ولفت العمل الانتباه إلى قدرة الفيديو المصنوع بالذكاء الاصطناعي على إعادة تقديم الأغنية نفسها بصرياً بطريقة مختلفة، بل إن النسخة المصورة حظيت بتفاعل بدا أكبر من طرح الأغنية للمرة الأولى عبر «يوتيوب».

لكن انتشار هذه التقنية يفتح سؤالاً حول حدود دور المخرج والممثل والمكان الحقيقي في صناعة الفيديو الموسيقي، فكلما أصبحت الصورة الافتراضية أكثر قدرة على محاكاة الواقع، لم يعد التحدي في إنتاج مشهد مذهل فحسب، بل في معرفة ما إذا كان هذا التطور سيمنح الأغنية لغة بصرية جديدة، أم سيجعل الكليبات العربية أكثر تشابهاً واعتماداً على عوالم مصنوعة خلف الشاشة.

راغب علامة في مهرجان بيمبتار المغربي، 26 يوليو 2026 (المكتب الإعلامي)

في القرة، 7 أغسطس 2026 (هاروف أوزالب/ الأناضول)

«جونيلو»... دليل المشي في موجات الحر

الرباط ـ حمزة الترباوي

طوّر طالب من جامعة سيول الوطنية في كوريا الجنوبية تطبيق خرائط جديداً يساعد المستخدم على العثور على الظل أثناء المشي في الشوارع تحت الشمس وركوب الموصلات. واستلهم الشاب فكرة التطبيق من معاناته في الطرقات خلال فصل الصيف، ويكتسب التطبيق رواجاً متزايداً مع استمرار موجة الحر القياسية في كوريا أسوة ببقية العالم.

ويحمل التطبيق اسم «جونيلو»، ويحسب موقع الشمس والظلال التي تُلقيها المباني وأشجار الشوارع في وقت محدد، ثم يُوصي بأكثر مسارات المشي ظلاً. وعلى خريطته يمكن للمستخدمين رؤية كل من الوقت المقدّر للمشي ونسبة الظل في المسار. علاوة على ذلك، يُظهر التطبيق للمستخدمين مقاعد الحافلات الأقل تعرضاً لأشعة الشمس المباشرة بناءً على اتجاه سير الحافلة وموقع الشمس، بالإضافة إلى الجانب المقابل للشمس في قطار الأنفاق، كما يقترح مسارات للمشي والجري استناداً إلى عوامل مثل الظل والمسافة والانحدار. لا يتعامل التطبيق مع الظل باعتباره تفصيلاً ثانوياً، بل يحوله إلى معيار أساسي لاختيار الطريق، في إشارة إلى كيف يمكن للبيانات والذكاء البرمجي أن يعيدا تصميم تجربة المشي داخل المدن مع اشتداد موجات الحر. دشن التطبيق في 18 يوليو/تموز الماضي، وهو متوفر حالياً على متجر تطبيقات آبل، بينما لا تزال نسخة «أندرويد» قيد المراجعة. وقد تصدّر التطبيق قائمة تطبيقات التنقل المجانية على متجر آبل، متفوقاً على خرائط «غوغل»، وخرائط «كاكاو»، وخرائط «نيفر». ومطور التطبيق هو طالب في جامعة سيول الوطنية يبلغ من العمر 23 عاماً، يُدعى يو، ويدرس تعليم الرياضيات وإدارة المشاريع. ونقلت صحيفة كوريا هيرالد عن تقارير أن فكرة التطبيق قد خطرت له بعد معاناته من التنقل اليومي في حرارة الصيف. واستخدم يو بيانات من «أوبن ستريت ماب»، وهي منصة خرائط مفتوحة المصدر، بالإضافة إلى بيانات حكومية عن المباني والأشجار على طول الشوارع ووسائل النقل العام، لحساب موقع الشمس واتجاهها بناءً على موقع المستخدم ووقت اليوم. ونقلت عنه الصحيفة أمله في «أن يُسهم التطبيق في تحسين الوصول إلى الظل في المدن وخلق بيئة أكثر ملاءمة للمشاة».

خالد الهبر... من يملك الأغنية في النهاية؟

تونس ـ شوقي بن حسن

يستفيد فضاء مسار في تونس العاصمة من موقعه الذي يشكل زاوية بنهاية شارعين، ويواجه مساحة مفتوحة، ليست ساحة بالمعنى المتعارف عليه، ولا مفترق طرق يعجّ بالسيارات؛ إنها، بالأحرى، عقدة عمرانية تتقاطع عندها شوارع عدة، وتقع على تخوم أحياء متجاورة ولكنها متباينة الهوية، مثل العمران والجبل الأحمر وباب سعدون وباردو وسيدي عبد السلام ولافاييت. وفي هذا المكان تشكّلت تظاهرة «حومتنا فنانة» التي راهنت منذ بدايتها قبل 15 عاماً تقريباً على تقديم مادة ثقافية ذات مستوى فني إلى جمهور لا يأتي بالضرورة من أجلها، بل يصادفها في الفضاء العام، أو يأتي إليها عفواً وقد تترك فيه، بعد ذلك، أثرها. ومن بين ضيوف دورة هذا العام، حضر الفنان اللبناني خالد الهبر لاختتام التظاهرة مساء 7 أغسطس/آب الحالي، في عرض شاركته فيه فرقة «عيون الكلام» التونسية.

بدأت فرقة «عيون الكلام» التونسية بقيادة مؤسّسها خميس البحري، العرض بأداء عدد من أعمالها، إلى جانب بعض الاستعادات من ريبيرتوار الأغنية الملتزمة التونسية. أظهر العرض، رغم الاجتهاد اللحنيّ والعناية بانتقاء الكلمات، أن مسار «عيون الكلام» الذي يمتد لعقدين لم يفضِ بعد إلى إنتاج أعمال قادرة على الاستقرار في ذاكرة الجمهور. لا يعني ذلك أن أغانيها تخلو تماماً من حس إبداعي، فمثلاً حمل حفل الجمعة لمحات طيبة كحسن التوظيف الإيقاعي في أغنية «قابس» وطرافة أغنية «شطرأف عطيه»، اللتين حققتا قدراً أوضح من التفاعل مع الجمهور. مع صعود الهبر إلى الخشبة، كانت القفزة واسعة بين فرقة لا تزال تبحث عن صوتها الخاص، وفنان يمثل أحد أبرز وجوه الأغنية السياسية العربية. وحتى قبل أن يبدأ خالد الهبر بالغناء، كان انتباه الجمهور قد تركز صوب منصة العرض كما لم يحدث منذ ساعة من بداية الحفل، فهناك وزن غير مرئي يخدم تجربة موسيقية وكتابية وأدائية عمرها خمسة عقود، ومنذ النغمات الأولى التي انطلقت من الخشبة حدثت أيضاً نقلة سمعية، حين أمسك نجله ريان الهبر بزمام القيادة الموسيقية.

غالباً، كانت محدودية إمكانات التظاهرة هي التي أملت صيغة التشارك هذه، غير أن التشارك، في صورته التي ظهر بها، ظلم الطرفين معاً. فخالد الهبر لم يجد وراءه السند الموسيقي الذي يحتاج: لا في الكورال المؤدي وقد كان غير متجانس، ولا في العازفين الذين وجدوا أنفسهم أمام مادة موسيقية مختلفة عما اعتادوا أداءه. وفي المقابل، وجدت «عيون الكلام» نفسها في مقارنة ظالمة لم تكن في صالحها. هكذا تحوّل التشارك، بدل أن يكون حوارا بين تجربتين ضمن أفق الأغنية الملتزمة من تونس ولبنان، إلى لقاء غير متكافئ بينهما.

غنّى أولاً «على جناح البيارق»، ثم صدح «نحن في غزة بخير. طمئنوا عنكم» ليضع الجمهور نهائياً في مدار عالمه الإبداعي؛ تلك الأغنية التي كُتبت ذات عدوان على غزة في بداية القرن، ولم تفقد شيئاً من راهنيتها، ثم ازدادت حضوراً مع إعادة إنتاج المأساة نفسها مرات. تتالت بعد ذلك الأغاني؛ الساخرة منها، مثل «رئيس الجمهورية» و«بشارة» و«بوس إيدين الرئيس»، والرمزية مثل «سنديانة حمرا» و«رنا»، وحيّا زياد الرحباني (1965 ـ 2025) في ذكرى رحيله الأولى بأداء «صبحي الجيز».

خلال الحفل، تعددت مقترحات الجمهور وطلباته، وكان أبرزها الدعوة المتكررة إلى أداء أغنية «أنا عائد إلى حيفا». وفي كل مرة كان الطلب يتجدد، كان الهبر يمضي إلى أغنية أخرى. كذلك كانت أغنية «خدني معك ودّيني ع شارع الحمرا» منتظرة، فلما أداها الهبر أدخلت ارتياحاً سرعان ما تبدد، فلم يصدق أحد وهو يرى خالد الهبر يغادر الخشبة ويختم العرض. وأكثر من ذلك، ظلت الأغنية نفسها منقوصة من جزئها الثاني الذي سقول فيه «روح وحدك لا تودّيني ع شارع الحمرا». وبغياب هذا الجزء، تفقد الأغنية اكتمال معناها. تركت تلك القفلة السريعة خيبة أمل لدى جمهور ما زال يأمل أن يسمع «أنا عائد إلى حيفا». وهنا تحديداً لم يعد امتناع الهبر عن أداء الأغنية تفصيلاً في برنامج الحفل، بل بدا أنه الحدث الأكثر دلالة فيه.

الفنان اللبناني خالد الهبر (صفحته الرسمية على فيسبوك)

> امتناعه عن أداء «أنا عائد إلى حيفا» جعل الأغنية الغائبة أبرز لحظات الحفل

آداب

من مبدأ أخلاقي إلى سلاح سياسي

فلسفة اللّاعنف عند تولستوي

يتتبّعُ الروائي الروسي ليف تولستوي في كتابين صدرت نسختهما العربية حديثاً، شقاء العالم الحديث. ويرى تولستوي أن أزمة المجتمعات تنبع من خضوعها اليومي لآليات المفهوم الوثني القائم على تقديس الدولة واستخدام القوة، بالتوازي مع التمسك الصوري بشعارات الإخاء

بورتريه لتولستوي في متحف ويليامسون للفنون بمدينة بيركنهيد البريطانية، 1911 (فرانس برس)

القاهرة ـ **زينب محمد عبد الحميد**

في رسالة كتبها في أواخر أيام حياته، يوجّه ليف تولستوي خطابه إلى مهاتما غاندي، الشاب الذي كان يخوض حينها محاولاته الأولى في تنظيم العمال الهنود جنوب أفريقيا. شكّلت هذه المراسلات نقطة التماس الحاسمة بين أفكار اللّاعنف النظرية المكتوبة على الورق وتطبيقاتها الميدانية الحية التي ستغير جغرافية العالم لاحقاً.

عززت أطروحات تولستوي لدى غاندي رؤيته للمفهوم الهندوسي والجايني القديم «الأهيمسا» (اللّاعنف)، فعمل على إعادة تأويله سياسياً ونقله من النطاق الروحي الفردي إلى ساحة المواجهة الشاملة. حوّل غاندي هذه الرؤية الأخلاقية التي صاغها صاحب «الحرب والسلام» إلى برنامج عمل سياسي منظم يُعرف بـ«الساتياغراها» (مقاومة الحقيقة)، ليصبح العصيان المدني ومسيرات الملح أسلحة قادرة على تفكيك أركان إمبراطورية كاملة دون اللجوء إلى السلاح. يتجلى الأثر العميق لتولستوي في إصرار غاندي على أن الوسائل تشكل طبيعة الغايات، وأن التمسك بالعنف ينتج في النهاية مجتمعاً قائماً على العنف، بصرف النظر عن النيات النبيلة للثوار.

الأزمة الروحية وتفكيك مفاهيم الحياة

في أواخر سبعينيات القرن التاسع عشر، اكتمل في نفس ليف تولستوي تحول روحي حادّ جرفه بعيداً عن أوهام طبقيته ومؤسسات عصره. نجد صدى هذا المخاض العميق في كتابي «قانون العنف وقانون المحبة... مختارات من كتاباته الفكرية والفلسفية» و«ملكوت الله في داخلكم» (ترجمة هفال يوسف، دار آفاق للنشر، القاهرة، 2026)، وتتبدى مواجهته الشاملة مع هيئات الحكم وأشكال التدين السائد، ويتبلور يقينه بقسوة النظم التي تصوغ شقاء البشر. ويتأمل تولستوي مسار الوعي البشري عبر التاريخ، فيراه يتدرج عبر ثلاث درجات لمعنى الوجود؛ يمثل المفهوم الشخصي (أو البهيمي) أولى هذه الدرجات؛ إذ ينحصر المعنى داخل حدود الذات المباشرة، وتغدو الغاية المشتهاة تحصيل اللذة وتلبية الرغبات الفردية. تأتي بعده خطوة أوسع في المفهوم المجتمعي (أو الوثني)، وفيه يتنازل الفرد عن مسرّاته الذاتية ليذوب في كيان أكبر مثل القبيلة أو الأسرة أو الدولة، متحولاً إلى حارس للحدود وممجدٍ للرؤساء. أما ذروة هذا التطور فتتكثف في المفهوم الإلهي (أو الكوني)، حيث يتجاوز الإنسان أسياد الأرض ومصالحه الضيقة، ليربط وجوده بمبدأ أخلاقي شامل، وبمحبة مجردة تجعل من الحياة غاية بحد ذاتها

يتتبع تولستوي شقاء العالم الحديث، فيرى أن أزمة المجتمعات تنبع من خضوعها اليومي لآليات المفهوم الوثني القائم على تقديس الدولة واستخدام القوة، بالتوازي مع التمسك الصوري بشعارات الإخاء. في هذا المناخ، يبدو العامل المعاصر أكثر شقاءً من العبد في العصور القديمة؛ فالعبد القديم عاش عبوديته بوصفها قدراً طبيعياً لا يتخيل غيره، بينما يدرك العامل اليوم حق مساواته بالآخرين، ثم يجد نفسه مقسوراً بقوة السلاح وقوانين السوق على خدمة رفاهية القلة. تفتح العودة إلى هذين النصين المترجمين نافذة لقراءة التحولات التاريخية التي تشكل موقع الفرد أمام هيكل السلطة، وتكشف كيف رأى تولستوي في القبول الضمني بالبطش العائق الأول أمام بناء مجتمع أخلاقي حقيقي.

التطور التدريجي لفكرة اللّاعنف

لا تظهر فلسفة اللّاعنف عند تولستوي مفهوماً ناجزاً ومكتملاً منذ البداية، بل تتتبَّعُ يومياته (ترجمة يوسف نبيل، دار آفاق، القاهرة، 2019) المخاض الفكري العسير الذي مرت به هذه الفكرة. ففي أجزائها الأولى تُجيب اليوميات ببراعة عن صمت البدايات؛ لتتفتح تدريجياً على إدراك موسّع لمفهوم القهر، حيث لم يرَ تولستوي العنف حصراً في آلات السلطة وجيوشها، بل تُشخّصه في «عنف القناعات» المُمارس عبر الفن، والكنيسة، والمعايير الأخلاقية، وطقوس الحياة اليومية.

ومع اطلاعه على الفلسفة الصينية (الطاوية) وأدبيات الأناركيين، بدأ يتشكل لديه ذلك التميز الفكري الحاسم؛ فقد اتفق مع الأناركيين في نقدهم استبداد السلطة، لكنه اعترض جذرياً على وسائلهم، رافضاً موازاة العنف بالعنف لأن ذلك ليس إلا تأسيساً لعنف جديد. دفعته هذه الرؤية إلى العودة لجوهر المسيحية، معتبراً أن نبذ العنف يُشكّل سمتها الرئيسة، مشككاً في الدعوات اللاهوتية التي تحث على الخضوع المطلق لبطش السلطات، إذ كيف يُذعِن العقل الحر، بحسب تعبيره، «لجنون ثمل عنيف؟».

انخرط تولستوي في بحثه عن جذر الشر في العالم؛ فبعدما عزاه أولاً إلى الأشرار، ثم إلى بنية المجتمع الشرير، انتهى إلى أن العنف المتسلسل هو المحرك الأساسي للظلم، وأن مواجهته لا تكون بالانضمام إلى الحكومات الفاسدة أو بالتغيير الثوري المسلح الذي يورث أنظمة أكثر رجعية، بل بأسلحة الفكر والكلمة والتربية الدينية الحقيقية. وهذا ما تجسد عملياً في اهتمامه المباشر بتأسيس مدرسته الخاصة لأطفال الفلاحين في مسقط رأسه، بلدة ياسنايا بوليانا الروسية.

رفض سيادة خيار التدمير

يقدّم كتابا «قانون العنف وقانون المحبة» و«ملكوت الله في داخلكم» اللذان صدرا بالعربية قراءة في راهن البشرية اليوم، إذ نصطدم بواقع دولي بالغ القسوة تتصاعد فيه النزاعات المسلحة وتتطور خلاله آلات الدمار في العديد من المناطق حول العالم. تتطلب القراءة المعاصرة التساؤل حول مدى قدرة مفهوم عدم مقاومة الشر بالشر على تقديم حل عملي في مواجهة حرب إبادة أو آليات الفتك التي تديرها الطائرات المسيرة والأنظمة الذكية.

نقد آليات القوة

يشرح تولستوي كيف وجدت أفظع المآسي التاريخية، من عقوبات الإعدام والتعذيب إلى السجون والحروب الشاملة، تبريراً لها بالمنطق نفسه؛ حيث الاحتراس من الشر المتوقع. وبدلاً من أن تؤدي الدولة وظيفة حماية المجتمع، أدى تقدم التقنيات إلى مضاعفة وسائل القتل والإخضاع مئات المرات مقارنة بالأزمنة القديمة. أما خطورة المؤسسة السياسية فيرى تولستوي أنها تكمن في تجريد الأفراد من مسؤوليتهم الأخلاقية المباشرة. يعلم المجند الذي ينساق إلى الجندية أنه قد يُكره على قتل إنسان آخر لا يكنّ له عداء، ومع ذلك يخضع لضغط الفكرة المجتمعية التي تعتبر طاعة الأوامر فضيلة والتمرد عليها جريمة.

> ترك تولستوي أثراً عميقاً في دعوة غاندي إلى العصيان المدني

إن تشريح تولستوي هياكل القسر يتجاوز حدود نقد الحكومة القيصرية ليشمل البنية التشريعية والدينية التي تمنح العنف غطاءً مشروعاً. يرى أن الكنيسة الرسمية وقتها قد تحالفت مع السلطة لتحويل تعاليم المحبة إلى أداة تضمن خضوع المحرومين، مشيراً إلى أن تحرير الفرد يستوجب استعادة ضميره الأخلاقي المستقل بعيداً عن إملاءات المؤسسة.

مخاطر انهيارات محتملة بسبب الظروف المناخية

أهرامات مروي في السودان

تراكمَت الرّمال داخل الأهرامات في موقع مروي الأثري، بحسب تقارير منشورة منذ أيام، مع تعطّل الصيانة المنتظمة بسبب الحرب الدائرة في السودان

الخرطوم ـ **العربي الجديد**

على مسافة مئتي كيلومتر شمال الخرطوم، تراكمت الرمال داخل أهرامات مدينة مَروِي الأثرية، مع تعطّل الصيانة المنتظمة بسبب الحرب الدائرة في السودان، منذ إبريل/نيسان 2023. وسط هذه الظروف، حذّر آثاريون من احتمال وقوع انهيارات في الموقع، الذي يضمّ مقابر ملكية لحكام مملكة كوش، وأكثر من 200 هرم بُنيت بين القرن الثامن قبل الميلاد والقرن الرابع الميلادي. ومن ملامح الانهيار، بحسب ما نقلته وكالة أسوشييتد برس منذ أيام، شقوق بنيوية أصابت عدداً من الأهرامات، إضافة إلى نموّ الأعشاب في الموقع الأثري، وتبلور الأملاح داخل الأحجار الرملية، ما يهدّد النقوش والمنحوتات القديمة بالتآكل.

> مع غياب الرعاية، أصبحت الطبيعة عامل تهديد للمعالم الأثرية

ومع ضعف قدرة هيئة الآثار على إجراء الصيانة الدورية، أصبحت التقلبات المناخية التي تتعاقب على امتداد العام، مثل السيول الموسمية والرياح، عوامل تهديد للمعالم الأثرية. وشملت أضرار الحرب الآثار السودانية سواء في المواقع المفتوحة أو في المتاحف، مثل المتحف القومي ومتحف الإثنوغرافيا في الخرطوم وبيت الخليفة في أم درمان، بحسب تقرير لـ«يونسكو» في إبريل/ نيسان الفائت، الذي أحصى تضرّرَ أكثر من مئة موقع ثقافي وأثري، ونهب أو تدمير 22 متحفاً. وإلى جانب الأضرار المباشرة التي لحقت بالآثار بسبب الحرب وتوقف الفرق الأثرية، أدّى غياب الحراسة للمواقع الأثرية، إلى نشاط عمليات التنقيب غير القانوني. وقامت فرق سودانية وشركاء دوليون بمحاولات محدودة لإنقاذ المواقع الأثرية، شملت إزالة الرمال، وتحسين تصريف المياه، وترميم أجزاء متضررة، إضافة إلى أعمال توثيق تهدف في النهاية إلى استعادة القطع المنهوبة، بحسب تقرير آخر لـ«يونسكو» صادر في يوليو/ تموز الفائت.

وتشمل جزيرة مروي، المدرجة في قائمة التراث العالمي منذ عام 2011، ثلاث مجموعات أثرية، وهي المدينة الملكية، ومدافن مروي، وموقع النقعة. تضم هذه المجموعات أهرامات ومعابد وقصوراً ومنشآت مائية، توثّق تاريخ مملكة كوش. وتجمع أنماط العمارة المروية تأثيرات متوسطية ومصرية، إذ وصل حكم ملوك كوش إلى مصر شمالاً، وتقاطعت فيها طرق القوافل التي كانت تعبر مسارات النيل، كما ربطت، بسبب موقعها، الداخل الأفريقي بمصر والبحر الأحمر، وكانت بوابة لشعوب عديدة إلى الفضاء المتوسّطي، من خلال شبكة من التفاعلات التجارية والثقافية. وشهدت المدينة، كما وادي النيل، تطوراً في تاريخ الأفكار والأديان

قرب اهرامات مروي شمال الخرطوم، 22 إبريل 2026 (فرانس برس)

وعلى امتداد أكثر من سبعمئة كيلومتر شمال الخرطوم، تنتشر مواقع توثّق عصوراً متعاقبة وفق دراسة أعدّها الباحثان حباب إدريس أحمد وجيف إمبرلينغ، حملت عنوان «علم الآثار والتراث الثقافي في زمن الحرب: السودان 2023–2025»، ونشرتها مجلة Antiquity البريطانية المتخصصة في علم الآثار في عدد أكتوبر/ تشرين الأول 2025. ومن المواقع التي توثّقها الدراسة: موقع كرمة الأثري، وهو أحد أقدم المراكز الحضرية في أفريقيا ومقر المرحلة الأولى من مملكة كوش، وجبل البركل ونبتة ومدافن الكرو ونوري، ومدن الممالك النوبية المسيحية مثل دنقلا القديمة، إلى جانب مجموعة من المواقع التي تعود إلى التاريخ الإسلامي، مثل سواكن وسوبا وغيرها.

قراءة

سمير قسيمي دائرة الكُتّاب المجهولين

الكهل الذي نسي

حكيم محمدي

يعاني كاتبٌ عجزاً إبداعياً قبل أن يتلقى دعوة للانضمام إلى «دائرة الكُتّاب المجهولين»، وهي فضاء سري يسعى إلى تحرير المبدعين من فشلهم، كما تقدمه رواية «الكهل الذي نسي» (دار نوفل – هاشيت أنطوان، بيروت، 2026)، التي يتشكل النسيان فيها مدخلاً عميقاً لفهم الكينونة البشرية وتاريخها وعلاقة الذات بذاكرتها.

تدور الرواية حول شخصية «الكهل»، رجل خمسيني يقيم في مصحة، لا يحمل اسماً بل رقماً: 362/ج. يبدو الرجل فاقداً لذاكرته، محاصراً بأسئلة لا تقل غموضاً عن المكان الذي يوجد فيه، يواجه طبيباً عسكرياً، بينما تراقبه سلطة غامضة. يتداخل مسار الكهل والكاتب سمير، وتتقاطع الذاكرة الفردية مع الذاكرة الجماعية، إذ يتحوّل البحث عن الماضي إلى مساءلة لحقائق السرد ذاته، قبل أن تنتقل الرواية إلى فترة الجزائر في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، حيث يعاد تشكيل الذاكرة عبر طفولة سمير واختفاء والده خلال أحداث أكتوبر/ تشرين الأول 1988؛ الاحتجاجات التي اندلعت في أكثر من ولاية وقُتل فيها العشرات عقب تدخل الجيش لقمعها، في محاولة لإعادة سرد تاريخ شخصي يتداخل مع التحوّلات العنيفة التي شهدها المجتمع الجزائري. منذ الصفحات الأولى يطرح النص سؤالاً يبدو عابراً: هل يأتي الإنسان أولاً أم اسمه؟ لكن هذا السؤال يتسع تدريجياً ليصبح تأملاً في معنى الهوية نفسها. فالاسم من خلال السؤال الطفولي ليس علامة تعريف وإنما ذاكرة كاملة، وإذا ضاع الاسم ضاع التاريخ الشخصي، وأصبح الإنسان عرضة لأن يكتب الآخرون حكايته نيابة عنه.

يعتمد الكاتب بناءً سردياً متشعباً تتداخل فيه الحكايات الثلاث داخل العمل، فإلى جانب حكاية الكهل فاقد الذاكرة، يتابع القارئ مسار كاتب يعاني العجز الإبداعي قبل أن يجد نفسه داخل فضاء غامض يسمى «دائرة الكتّاب المجهولين»، بينما تنفتح الرواية في مستوى ثالث على تاريخ جزائري مثقل بالغياب في محاولة لاستعادة أسماء وأصوات طُمست من الذاكرة الرسمية، خصوصا الربيع الأمازيغي من خلال خديجة الطالبة السمراء من أصول صحراوية، ابنةُ المناضل في الحركةِ الأمازيغية.

اعتمدت الرواية على تعدد الأصوات السردية؛ إذ يسيطر صوت البطل في البداية، قبل أن ينتقل خيط السرد إلى الطبيب، فتتغير الرؤية وتتبدل الحقائق التي كانت تبدو قطعية، ليغدو لكل راوٍ حقيقته التي يحاول إقناع القارئ بها. وفي إطار هذا التعدد وهذه اللعبة السردية تبرز شخصية عبد الله طرشي نموذجاً للشخصية الرمزية التي وظّفها الكاتب لبث الدلالات الفكرية والنقدية وتعميق أبعاد النص ودفع العجلة السردية للأحداث، شخصية يلفها الغموض فهو ليس راوي حكايات للأطفال، إنه أكبر من ذلك حيث إنه تجسيد لفكرة النسيان نفسها يمنح الآخرين راحة النسيان، لكنه يسلبهم شيئاً من براءتهم وذكرياتهم كما وصفه الكهل الذي نسي اسمه. يظهر عبد الله في البداية صديقاً مقرّباً للكهل الذي سرعان ما ينسبُ الاسمَ لنفسهِ، مشيراً إلى تشابه الأصوات بينهما لدرجة أنّه صار يسمعُ أفكارهُ تقالُ على لسانه: «كل حكايةٍ أرويها تختفي من ذاكرتي لتصبح حكايته». لا يلهث قسيمي وراء الإيقاع السريع أو المفاجآت المجانية، على العكس من ذلك يمنح الجملة الزمن الكافي لتكشف أبعادها الفكرية، لذلك تبدو الرواية أقرب إلى نص يدعو قارئه إلى المشاركة في التفكير داخل عملية القراءة نفسها بدل استهلاك حكاية جاهزة.

وينشغل الكاتب في هذا النص بما وراء الكتابة، إذ إنها ليست وسيلة لنقل الحكاية، بل هي الموضوع ذاته الذي يجعل القارئ شريكاً منكبّاً في اكتشاف هشاشة الحقيقة وفي إعادة ترتيب الوقائع المتناثرة. هذه النزعة الميتاسردية تمنح العمل بعداً نقدياً، لكنها في الوقت نفسه تجعل القراءة أكثر تطلباً.

(كاتب جزائري)

سمير قسيمي (حساب الكاتب على فيسبوك)

إطلالة

ما الذي تقدمه العدالة؟

فوّاز حداد

قد لا يعول الكثير على هذا السؤال، العدالة لا تشفي جراح الضحايا، لأنها لا تملك سلطة على الماضي. فلا حكمَ بالإعدام يعيد أمّاً إلى ابنها، ولا سجنَ مؤبداً يعيد زوجاً إلى زوجته، ولا حكمَ قضائياً يملأ الفراغ الذي تركه إنسان كان محور حياة أسرة كاملة.. إن أي محكمة في العالم، مهما بلغت عدالتها، تعجز عن إعادة الزمن إلى الوراء، لهذا يشعر كثير من أهالي الضحايا بأن العدالة ناقصة، ولا نغالي عندما نقول إنها ناقصة بطبيعتها. على أرض الواقع، نضيف أيضاً أن العدالة قاصرة، لكن ما تقدمه للبشرية لا ينبغي الاستغناء عنه، بل تأكيده باستمرار، الحياة في هذا العالم تصبح مستحيلة تماماً من دونها، مع أن عملها محدود، ما دام هناك من يمنعها عن التحقق، لهذا تجهد الإنسانية في السعي إليها، وتضع القوانين لحمايتها.

غاية العدالة ليست إزالة الألم، لأن ذلك مستحيل، وإنما منع الألم من أن يتحول إلى قاعدة تحكم حياتنا. كما تمنع الجريمة من أن تصبح أمراً عادياً، وتجعل من العقوبة إجراء صريحاً، وهذا يعني أن حياة الإنسان ليست مباحة. فالمحكمة لا تنتصر للميت وحده، بل تنتصر للمبدأ الذي يجعل الحياة الإنسانية قيمة عليا. ولهذا لا يكون العقاب انتقاماً من المجرم بقدر ما يكون دفاعاً عن الإنسانية نفسها، وتذكيراً للأحياء بأن الدم الإنساني حق، لا يُهرق مهما كان السبب.

إذا كانت العدالة لا تستطيع إصلاح الضرر، فما معنى العقاب؟ العقاب ليس تعويضاً عن الضحية، بل هو إعلان أخلاقي وقانوني من المجتمع، يقول إن حياة الإنسان ليست ملكاً لأحد، وإن من ينتهكها يجب ألا يفلت من المساءلة. فالعقوبة لا تغيّر الماضي، لكنها تحدد معنى الماضي بالنسبة إلى المجتمع.. أي أن ما حدث واستمر نصف قرن، ولم ينته إلا بعد ثورة وحرب دامت 14 عاماً خلفت مليون ضحية، وملايين المهجرين وخراباً لم يستثن المستشفيات والمساجد والكنائس، هذه الجرائم لن تمر من دون عقاب لئلا تتكرر. الحكم بالعقوبة، بالنسبة إلى أهل الضحية، قد يخفف شعورهم بما أصابهم، وأيضاً عدم تخلي العالم عنهم، وإن لم يزل ألم الفقد. بالنسبة إلى المجرم، العقوبة هي تحميله مسؤولية فعله. أما المجتمع، فالجريمة ليست مجرد اعتداء على فرد، بل على نظام أخلاقي وقانوني لن يكون التعايش من دونه ممكناً.

إن القاتل لا يعتدي على شخص واحد فحسب، بل يعتدي على القيمة التي يمثلها كل إنسان. ومن ثم فإن المجتمع، عندما يحاكمه، لا يتحدث باسم أسرة الضحية وحدها، بل باسم الإنسانية التي ترى في الحياة البشرية قيمة لا يجوز انتهاكها.

في هذا السياق، يمكن أيضاً القول إن المحاكمة نفسها تحمل معنى يتجاوز العقوبة. فلو اكتفى المجتمع بالانتقام، لتحول إلى صورة أخرى من العنف. أما المحاكمة، حتى حين تنتهي بالإعدام أو بالسجن المؤبد، فهي تقول للمجرم: نحن لا نعاقبك بالطريقة التي عاقبت بها ضحيتك، بل وفق قانون يسري على الجميع. هذه إحدى أهم الرسائل التي تميز العدالة عن الثأر.

أخيراً، لا تستطيع العدالة أن تهزم الجريمة، لكنها تستطيع أن تمنع المجتمع من التعايش معها بوصفها أمراً عادياً.

(روائي سوري)

فعاليات

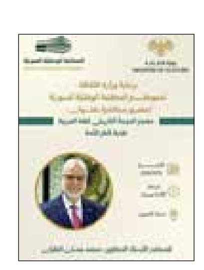

تستضيف المكتبة الوطنية السورية في دمشق، عند السادسة من مساء غد الأربعاء، محاضرة بعنوان **معجم الدوحة التاريخي للغة العربية: هدية قطر للأمة**، يقدمها اللغوي السوري **محمد حسان الطيان**، وهو أحد أعضاء المجلس العلمي للمعجم منذ انطلاق المشروع عام 2013. تتناول المحاضرة المعجم، الذي يتتبع ألفاظ العربية منذ أقدم شواهدها، ويرصد تحولات أبنيتها ودلالاتها ضمن سياقاتها التاريخية.

عند الخامسة من مساء غد، تستضيف مؤسسة عبد الحميد شومان في عمّان، مناقشة المجموعة القصصية **نحيل يتلبسه بدين أعرج** (دار الشروق، 2025) للكاتب الأردني **جلال برجس**. تتقاطع في قصص المجموعة اليوميات مع ما هو غرائبي ومتخيل، ويتناول اللقاء الأسئلة التي تطرحها القصص، وموقعها في تجربة الروائي والشاعر الأردني. تدير الحوار حلا سويدات، ويتبع المناقشة توقيع المجموعة.

تستضيف جمعية الثقافة والفنون في الدمام، عند الثامنة من مساء الاثنين 17 أغسطس/ آب الجاري، حلقة نقاشية حول رواية **أصابع لوليتا** للروائي الجزائري **واسيني الأعرج**. صدرت الرواية عام 2012 عن دار الآداب، وتدور حول الكاتب يونس مارينا ولوليتا، في سرد يتقاطع فيه الحب والاضطهاد السياسي. وصلت الرواية إلى القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية عام 2013.

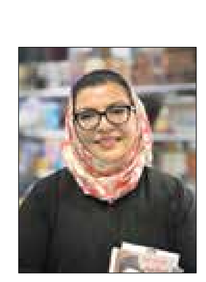

تقام في مركز عُمان للمؤتمرات بمسقط، الاثنين 24 أغسطس/ آب، ضمن «ملتقى جِبر الثقافي الثاني»، ورشة تخصصية في الكتابة بعنوان **أن تقول أكثر في كلام أقل** تقدّمها الروائية العُمانية **بشرى خلفان**. تتناول الورشة تقنيات كتابة القصة القصيرة، انطلاقاً من استخلاص الفكرة وبناء عناصرها، وصولاً إلى اقتصاد اللغة والتكثيف. وتركز على كيفية اختصار النص من دون الإخلال بالمعنى.

كتب

يدافع عبد العلي الودغيري في كتابه عن أطروحة أساسية مفادها أن العربية في المغرب ليست وافداً لغوياً طارئاً ولا مجرد لغة تعليم ودين، وإنما لغة استوطنت منذ قرون طويلة، وتطورت عبر الاحتكاك والاستعمال اليومي، واكتسبت خصائص محلية شأنها شأن سائر اللهجات العربية

الدّارجة بين الأصل العربي وتعدد الروافد

عبد العلي الودغيري «في عربية المغرب»

سعيد منتسب

يسعى عبد العلي الودغيري إلى إعادة كتابة تاريخ اللغة العربية في المغرب من زاوية لغوية وتاريخية ومعجمية، وأن ينقض كثيراً من التصورات الاختزالية التي حصرتها في كونها مجرد «لهجة محلية» منفصلة عن تاريخ العربية العام، في كتابه «فصول في عربية المغرب» (منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2026). يدافع الباحث المغربي عن أطروحة أساسية مفادها أن العربية المستعملة في المغرب ليست وافداً لغوياً طارئاً ولا مجرد لغة تعليم ودين، وإنما لغة استوطنت منذ قرون طويلة، وتطورت عبر الاحتكاك والاستعمال اليومي، واكتسبت خصائص محلية شأنها شأن سائر اللهجات العربية.

مسار تاريخي

يرى المؤلف أن العربية دخلت المغرب مع الفتح واستقرار القبائل العربية، ثم ترسخت عبر التداول الاجتماعي والتعليم والدين والإدارة، حتى أصبحت جزءاً من البنية اللغوية للمجتمع المغربي. لذلك يرفض النظر إلى الدارجة المغربية باعتبارها لغة منفصلة عن العربية، ويعتبرها امتداداً تاريخياً لها.

ويركز على الأصول اليمنية لعدد كبير من الألفاظ المغربية. ويخصص لها الفصل الثاني، وهو ما يكشف رغبته في تتبع الجذور التاريخية للهجة المغربية وربطها بالهجرات العربية القديمة، خصوصاً القبائل ذات الأصول اليمنية والقحطانية التي استقرت بالمغرب.

كما يحاول البرهنة على أن كثيراً من الكلمات والتعابير المغربية التي يظنها الناس دخيلة أو عامية محضة لها أصول عربية قديمة. ولهذا عاد إلى القواميس والمعاجم القديمة، وكتب الأدب والتاريخ والرحلات والنوازل والتراث الأندلسي، بحثاً عن الشواهد التي تثبت وجود هذه الألفاظ في العربية قبل ظهورها في الاستعمال المغربي.

ويقدم أيضاً تاريخاً للجهود المعجمية التي اهتمت بالعربية المغربية منذ القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر. ويبرز هنا أهمية الاستشراق الأوروبي، خاصة الإسباني والفرنسي، في جمع مفردات الدارجة المغربية ووضع القواميس الخاصة بها. ويذكر في المقدمة أسماء من قبيل الراهب الغرناطي بيدرو دي ألكالا وغيره من الذين جمعوا المادة اللغوية المغربية لأغراض دينية أو استعمارية أو علمية، مثل جرمان مويت. وينتقد بصورة ضمنية الأطروحات التي تنظر إلى الدارجة المغربية باعتبارها لغة مستقلة عن العربية الفصحى. فالمقدمة كلها مبنية على فكرة الاستمرارية التاريخية بين العربية المعيارية والعربية المغربية، وعلى أن التطور الدلالي والصرفي والصوتي الذي عرفته الدارجة ظاهرة طبيعية تعرفها جميع اللغات الحية.

مقارنة تاريخية ومعجمية

من الناحية المنهجية، يعتمد الودغيري، انطلاقاً من خلفيته الأكاديمية في دراسة المعجم، على المقارنة التاريخية والمعجمية؛ أي أنه يتتبع الكلمة المغربية عبر العصور والكتب والمعاجم ليحدد أصلها ومسار تحولها. وهنا يمكن القول إن أطروحة الكتاب هي «مركزية الأصل العربي في تفسير العربية المغربية»، ما يفضي إلى استنتاج يدفع إلى تقليص حجم التأثيرات الأمازيغية والأفريقية والمتوسطية والأندلسية التي ساهمت أيضاً في تشكيل الدارجة المغربية. ومن هذا المنطلق، يؤسس الودغيري سردية كاملة حول تاريخ العربية في المغرب وموقعها داخل الهوية الثقافية المغربية. وهذا ما يتضح من مقدمة الكتاب التي أراد لها صاحبها أن تكون «بياناً معرفياً» يدافع عن الامتداد التاريخي للغة العربية الوافدة مع الفتح الإسلامي وما تلاه من استيطان للقبائل العربية، مؤكداً أن الخصوصيات الصوتية أو المعجمية أو التركيبية للمغربية لا يخرجها من دائرة العربية، وإنما تدخل ضمن القوانين الطبيعية لتطور اللغات.

> يتحول المغرب إلى متحف حيّ لبعض الطبقات القديمة من العربية

ينطلق المؤلف، في أطروحته، من ملاحظة أساسية مفادها أن كل لغة حين تستقر في مجال جغرافي معين وتتداولها جماعات بشرية مختلفة لا بد أن تتغير وتكتسب خصائص جديدة. ومن ثم، فإن السؤال الذي يحكم الكتاب هو: ما هي المسارات التاريخية التي أنتجت هذه الصيغة المغربية من العربية؟

هذا السؤال، يواجه إحدى أكثر الأطروحات انتشاراً في النقاش العمومي المغربي، وهي النظر إلى الدارجة باعتبارها خليطاً لغوياً فاقداً للأصول أو لغة هجينة لا صلة لها بالعربية الفصحى، ما دعا البعض إلى التعامل معها بوصفها «سقط متاع» لا يستحق الانتباه. فالودغيري يحاول البرهنة على أن عدداً كبيراً من الكلمات التي تبدو غريبة أو عامية أو محلية جداً يمكن العثور على أصولها في المعاجم العربية القديمة أو في لهجات عربية تاريخية اندثرت في موطنها الأصلي وبقيت آثارها في المغرب.

البحث عن الأصل

ومن هذه الزاوية يتحول المغرب، في نظره، إلى ما يشبه متحفاً حياً لبعض الطبقات القديمة من العربية. ومع ذلك، تقتضي القراءة النقدية للكتاب الانتباه إلى أن المؤلف يشتغل داخل نموذج تفسيري معين، هو نموذج «البحث عن الأصل». وهذا النموذج كان سائداً في الدراسات اللغوية التاريخية خلال القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. إنه نموذج يفترض أن قيمة الظاهرة اللغوية تكمن في العثور على أصلها الأول، وكأن الكلمة لا تكتسب مشروعيتها إلا إذا ثبت نسبها إلى العربية القديمة. والحال أن اللسانيات الحديثة لم تعد تمنح الأولوية المطلقة لمسألة الأصل بقدر ما تهتم بكيفية اشتغال اللغة داخل المجتمع وبالتحولات التي تنتج المعنى في السياقات الجديدة. فحين يعثر الباحث على أصل عربي قديم لكلمة مغربية، فإن ذلك يجيب عن سؤال النشأة، لكنه لا يجيب بالضرورة عن سؤال الوظيفة الاجتماعية أو الرمزية لهذه الكلمة داخل الثقافة المغربية. وهذا ما يجعل المنهج التاريخي الذي يعتمده الودغيري غنياً من جهة، لكنه محدود من جهة أخرى. وهذا ما يظهر بصورة أوضح في تجاهل الروافد الأخرى، وعلى رأسها الرافد الأمازيغي الذي يضعه المؤلف في الخلفية البعيدة، وكأن الأمازيغ كانوا مجرد أشباح لا ظلال لغوية لهم. كما أن هذه المركزية العربية تفقز على حقيقة أن المغرب لم يتشكل من روافد عربية فقط، كما لم يتشكل من روافد أمازيغية فقط، إذ هو نتاج تفاعلات معقدة بين العربية والأمازيغية والأندلسية والأفريقية والمتوسطية واليهودية. ومن ثم فإن كثيراً من الخصائص الصوتية والتركيبية والمعجمية للدارجة المغربية لا يمكن تفسيرها بالرجوع إلى العربية وحدها. فالاحتكاك اللغوي الطويل بين العربية والأمازيغية أنتج بدوره ظواهر لغوية معقدة لا تختزل في منطق الأصل العربي. كما أن اللغة، أي لغة، ليست مجرد مخزن للألفاظ القديمة، وإنما هي أيضاً فضاء لإعادة إنتاج المعاني وإعادة تشكيل الهوية اللغوية.

غياب أدوات التحليل السوسيولوجي

ومن الملاحظ أيضاً أن المقاربة المعجمية التي اعتمدها الودغيري، رغم ثرائها، تطغى على بقية المستويات اللسانية. فالكتاب يمنح أهمية كبيرة لتاريخ الكلمات وأصولها، لكنه يقلل نسبياً من تحليل التحولات الصوتية والتركيبية والتداولية التي تميز العربية المغربية المعاصرة. ومن ثم فإن القارئ المتخصص في اللسانيات الحديثة قد يشعر بغياب أدوات التحليل السوسيولوجي وتحليل الخطاب، التي أصبحت اليوم جزءاً أساسياً من دراسة اللهجات. ومع ذلك، فإن الودغيري، الذي لا ينكر القيمة العلمية للأعمال الاستشراقية، رغم خلفياتها الاستعمارية، يحذر من استمرار بعض الرؤى داخل الدراسات اللسانية الحديثة التي تشجع الدارجة على حساب العربية المعيارية، وهو ما قد يتحول إلى امتداد لأفكار قديمة نشأت في سياقات استعمارية، وإن كانت تُقدَّم اليوم بأشكال أكاديمية أو تربوية جديدة. ذلك أن تاريخ العربية في المغرب الكبير لا يمكن فهمه من خلال ثنائية مبسطة بين الفصحى والدارجة. فالعلاقة بينهما تاريخية ومعقدة، كما أن مواقف الباحثين منهما ارتبطت دائماً بسياقات سياسية وثقافية وإيديولوجية تتجاوز الجانب اللغوي المحض.

(كاتب مغربي)

عبد العلي الودغيري (حساب الكاتب على فيسبوك)

آخر ما صدر

عن الدار الأهلية للنشر والتوزيع، صدرت للكاتب والروائي الفلسطيني وليد سيف رواية **ماساة جساس**، التي يعود فيها إلى حرب البسوس، ويستعيد إحدى أشهر الوقائع في المروية العربية من منظور إنساني، يتجاوز سرد أحداثها المعروفة، بفكك سيف الصورة الشعبية لجساس والحرب التي ارتبطت بمقتل ناقة، ليقرأ الصراع في سياقاته الاجتماعية والقبلية، وعلاقته بالعدالة والثأر والعصبية والسلطة. وتأتي الرواية امتداداً لمشروع سيف في إعادة قراءة التاريخ العربي وتحريره من السرديات الجاهزة؛ المشروع الذي ظهر في أعماله الدرامية مثل «الثلاثية الأندلسية».

في كتابه **عالم بلا قانون... سياسة بلا مبادئ** الصادر عن دار الشروق، يتتبع الباحث أحمد عبد ربه تحولات النظام الدولي خلال أكثر من قرن، ويناقش الفجوة بين مبادئ القانون الدولي وممارسات القوى الكبرى. ينطلق المؤلف من مرحلة الهيمنة الأوروبية والحرب العالمية الأولى، مروراً بصعود الأنظمة الشمولية وتأسيس الأمم المتحدة والحرب الباردة، وصولاً إلى النظام العالمي الراهن وصعود الشعبوية. يناقش الكتاب ازدواجية المعايير، وحدود مفهوم الأمن الجماعي، وتأثير موازين القوة في القرارات الدولية، ويحاول تفسير الأزمات والحروب المعاصرة.

يتناول كتاب **جنون الكتب: قصة جامعي الكتب في أميركا** للباحث دينيس جيغناتي، الصادر عن دار الرافدين، بترجمة بثينة الإبراهيم، ظاهرة الولع باقتناء الكتب في الولايات المتحدة، انطلاقاً من قصة مكتبة الشاعر الإنكليزي تشارلز لامب، وتحولها إلى أيقونة في ثقافة جمع الكتب. يناقش المؤلف تنقّل الكتب بين الجامعين، وما أحاط بها من مزادات ومنافسات وحكايات، ويستعرض شخصيات كرّست حياتها للاقتناء، كما يعود إلى الجذور التاريخية لما عُرف بـ«هوس الكتب»، ويضيء أثر جامعي الكتب في تشكيل الوعي الثقافي ونشوء المكتبات العامة الكبرى.

صدرت عن دار أزمنة تكوين وديوان، رواية للكاتب المصري طارق إمام، بعنوان **باتمان حلوان**. يستلهم الكاتب عوالم الرواية من واقعة حقيقية شهدتها ضاحية حلوان عام 2022، حين تحولت مزحة بين مراهقين على مواقع التواصل، دعوا فيها إلى «معركة باتمان حلوان» لاختيار «باتمان» الحقيقي، إلى مأساة. تنقل الرواية تبعات الواقعة إلى عام 2032، حيث تقود جرائم وحشية المدينة إلى التحول إلى «غوثام» جديدة، بالتوازي مع قصة حب، وحكاية شخصيات أصبحوا أبطالاً رغماً عنهم. تمزج الرواية بين الوثائقي والتخييل، وتطرح سؤال علاقة الفرد بتحولات المدينة وسلطاتها.

صدر عن دار رياض الريس كتاب **عقد الثمانينات الفريد** للباحث خالد زيادة، مستعيداً عقداً استثنائياً في تاريخ العالم العربي والعالم. يرصد زيادة الثمانينات من خلال التحولات السياسية التي طبعتها، من صعود جمال عبد الناصر وانتصاراته وخصوماته وهزيمته، إلى تجربة الشهابية في لبنان وما حملته من وعود بالإصلاح والازدهار. ويضع الكتاب هذه التجارب في سياق عالمي شهد تحولات عميقة في العلوم والآداب والثقافة، إلى جانب تغيرات عمرانية واجتماعية واسعة. كما يتوقف عند صعود القومية العربية والانقلابات العسكرية والثورات التحررية والثقافية.

عن دار العين للنشر يصدر كتاب **أغنية الشمس والظل... إسماعيل فهد إسماعيل سيرة خطية تقريبا** للكاتب والباحث عقيل يوسف عيدان، متناولاً سيرة الأديب الكويتي من زاوية مختلفة. يختار المؤلف كتابة سيرة غيرية تركّز على التجربة الكتابية والأدبية بقدر اهتمامها بالتجربة الحياتية لصاحبها وتشابكها مع حيوات أخرين. ويقدّم إسماعيل بوصفه شخصية متعددة الإبداعات، روائياً وشاعراً ومسرحياً وكاتباً ومثقفاً بارزاً. كما يتوقّف عند حضوره السياسي ونضاله، يرسم عيدان صورة لكاتب تلتهمه أسئلة الداخل وتدفعه باستمرار إلى التجريب والمغامرة.

النور الذي خبا عنوان رواية للكاتب البريطاني روديارد كيبلينغ (1865-1936)، صدرت عن دار بسطرون بترجمة إسحاق بندري. وتُعد الرواية أول أعمال كيبلينغ التي نال عنها جائزة نوبل في الأدب عام 1907، وكان أول كاتب باللغة الإنكليزية يحصل عليها. يروي العمل قصة ديك هيل، الصحافي والفنان الذي يعود من الحرب فاقداً بصره، ليواجه واقعاً جديداً. كما ترصد معاناة بطلها مع بدايات العمى ومحاولاته التكيف مع مرضه المتفاقم، في مواجهة عزلة قاسية وتحولات مؤلمة. وتقدم «النور الذي خبا» قراءة إنسانية للصراع بين التعلق بالحياة والاستسلام للمصير.

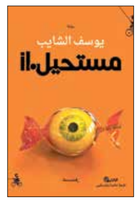

صدرت عن منشورات المتوسط في إيطاليا، رواية **مستحيل.اأ**، وهي العمل الروائي الأول للكاتب والصحافي الفلسطيني يوسف الشايب. تدور الرواية في مخيم قلنديا، حيث تتحول حفرة صغيرة يملؤها رجل عجوز بالماء إلى بحر، ثم تتحول سمكة ذهبية إلى أسطورة وشبح وأرشيف من الحكايات المتنافضة. وتمزج الرواية بين الأسطورة والتقرير والسخرية السوداء والشعر، لتفكيك مفاهيم المكان وعلاقة الفلسطيني بالواقع. وتقدم في 160 صفحة أرشيفاً غير موثوق تتداخل فيه الأزمنة، من 1948 إلى 2090، في سرد يتعمد كسر التسلسل الزمني وتحويل الزمن إلى حالة لزجة.

رياضة

بوعدي خلال مواجهة اسكتلندا في كأس العالم، 20 يونيو 2026 (Getty)

بوعدي... خيار مورينيو المثالي

عاد اسم نجم منتخب المغرب، أيوب بوعدي (18 عاماً)، إلى الظهور مرة أخرى على طاولة إدارة نادي ريال مدريد، التي تعمل على تلبية طلبات المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، الذي يُريد لاعباً في خط الوسط قادراً على التحكم بطريقة اللعب في الموسم القادم، بخاصة بعد انهيار صفقة رودري، الذي يفضل الرحيل إلى الغريم التاريخي برشلونة، وفق ما ذكرته صحيفة «آس» الإسبانية.

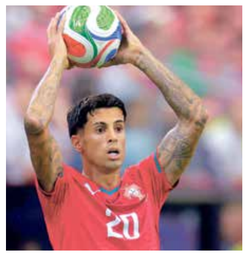

لعب كانسيلو ضد إسبانيا في المونديال، 6 يوليو 2026 (هوغو ريفيرا/Getty)

جواو كانسيلو يرفض الاستسلام

برشلونة ـ **العربي الجديد**

رفض نجم منتخب البرتغال، جواو كانسيلو، الاستسلام نهائياً، بعدما أبدى إصراراً على إتمام صفقة انتقاله إلى نادي برشلونة الإسباني، رغم نهاية فترة إعارته، التي جعلته يعود مرة أخرى إلى فريقه الهلال السعودي.

وأكد راديو «كادينا سير» الإسباني، أن كانسيلو وجه رسالة مباشرة إلى إدارة نادي برشلونة، بعدما قام بوضع صوره التي تظهره بقميص الفريق الكتالوني في جميع حساباته الرسمية في مواقع التواصل، في إشارة واضحة إلى رغبة المدافع بمواصلة رحلته مع كتيبة المدرب هانسي فليك، بعدما كان أحد المساهمين في حسم لقب «الليغا» بالموسم الماضي. وتشير التقارير الأخيرة إلى أن الخلافات المتبقية في إتمام الصفقة إدارية فقط، لأن كانسيلو عاد مرة أخرى إلى تدريبات الهلال السعودي، لكنه يعلم جيداً أنه سيلعب في موسم 2026-2027 رفقة برشلونة، الذي تستعد إدارته لحسم الصفقة مقابل 10 ملايين يورو.

ويعود التعقيد في حسم صفقة كانسيلو إلى أن إدارة نادي الهلال تملك عقداً ينتهي في صيف 2027، ما يجعلها في موقف قوة خلال المفاوضات مع القائمين على برشلونة، الذين يُريدون دفع ثمانية ملايين يورو فقط، وهو ما يرفضه «الزعيم» بشكل حاسم. وحددت إدارة الهلال السعودي قيمة رحيل كانسيلو إلى برشلونة بـ10 ملايين يورو، بعدما قامت بتخفيض الطلبات المالية السابقة (15 مليون يورو)، لأن القائمين على «الزعيم» لا يُريدون إجبار البرتغالي على البقاء، بعدما أبدى رغبته بالرحيل.

تحقيق

رحيل كبار النجوم
الدوري السعودي

أصبح الدوري السعودي محركاً أساسياً في سوق الانتقالات، بعدما نجحت الفرق في المواسم الأخيرة في استقطاب أبرز اللاعبين في صفقات تاريخية جعلت المستوى الفني لمباريات الدوري قوياً

لندن ـ العربي الجديد

يشهد الميركاتو الصيفي بالنسبة إلى الفرق السعودية تطوراً ملحوظاً، بعد رحيل عددٍ من النجوم عن الدوري السعودي، وهم من بين اللاعبين الذين أشعلوا بداية الميركاتو التاريخي الذي قامت به الفرق السعودية في صيف 2023، بعد أن افتتح البرتغالي كريستيانو رونالدو في شتاء 2023 أول الصفقات التاريخية في الدوري السعودي، بانضمام عددٍ كبيرٍ من نجوم الصف الأول الذين حولوا الأهتمام عالمياً نحو الدوري العربي، لمتابعة أفضل لاعبي كرة القدم، مع زيادة في عدد الحضور الجماهيري.

فخلال صيف 2023، تسابقت أندية الدوري السعودي على ضمّ أفضل اللاعبين المتاحين، وهزموا أندية أوروبية في سباق التعاقد مع اللاعبين، وقد شهد نسق التعاقدات تراجعاً نسبياً في صيف 2024 و2025 قياساً بموجة الصفقات الأولى. فخلال فترة قصيرة، انضمّت أسماء عالمية إلى الدوري السعودي لتُشعل المنافسة بشكل واضح، ولكن يبدو أن الأندية بدأت تعد لصفقات جديدة مختلفة، وفتحت الباب أمام رحيل بعض اللاعبين الأجانب. ويُمكن القول إن ميركاتو صيف 2026، أحدث قطيعة نسبية مع الصفقات السابقة بموجة رحيل لعدد من الأسماء عن الفرق السعودية، مع بحث عن عناصر أكثر قوة ومهارة يمكنها مواصلة اللعب لمواسم إضافية.

أسماء عديدة تُغادر

فقد ودّع نادي الاتحاد نجمه البرازيلي فابينيو منذ أيام قليلة، بنهاية التجربة مع النادي، ويعتبر فابينيو من بين أفضل لاعبي الفريق، وقد انضمّ إلى نادي الاتحاد قادماً من ليفربول الإنكليزي في صفقة شهدت جدلاً واسعاً، خاصة أن اللاعب تردد قبل الانضمام إلى النادي، ولكنّه في النهاية أصبح من بين أهم اللاعبين. ولا يمكن اعتبار رحيل فابينيو حدثاً عابراً بما أنه من الصفقات التي أشعلت الدوري السعودي، كما أن فريق الاتحاد ودّع منذ أشهر قليلة لاعبه الفرنسي نغولو كانتي الذي انضمّ إليه قادماً من تشلسي الإنكليزي في صفقة مهمة، بما أن كانتي تألق بشكل كبير في الدوري الإنكليزي، ويعتبر من أفضل اللاعبين في مركزه، كما أنه توّج بطلاً للعالم مع منتخب فرنسا عام 2018.

كما رحل الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش عن نادي النصر، الذي انضمّ إليه في صيف 2023 قادماً من إنتر ميلان الإيطالي، فبعد أيام من خوض نهائي دوري أبطال أوروبا أمام مانشستر سيتي، اختار خوض التجربة في الدوري السعودي، وكان نجماً متألقاً في الفريق، ومن بين أبرز اللاعبين، ويلعب أساسياً تحت إشراف كل المدربين الذين قادوا العالمي في المواسم الماضية وهو من بين العناصر المؤثرة، ولكن من الواضح أن مستواه في تراجع كبير بما أنه غاب عن صفوف منتخب بلاده في كأس العالم الأخيرة. كما اقترب الفرنسي موسى ديابي من الرحيل عن النادي، بعد انتشار أخبار تؤكد انفتاح إدارة الاتحاد على العروض بما أن إنتر ميلان يُحاول التعاقد مع اللاعب منذ الميركاتو الشتوي الماضي، كما دخل باير ليفركوزن الألماني سباق التعاقد مع النجم الفرنسي، ويُعتبر ديابي من بين الأسماء التي ساهمت بشكل كبير في قيادة نادي الاتحاد إلى التتويج بلقب الدوري الموسم قبل الماضي.

وتبدو الصورة غير واضحة بالنسبة إلى ياسين بونو مع نادي الهلال، فالحارس المغربي الذي ساهم بشكل كبير في تألق الفريق في المواسم الماضية مرشح للرحيل عن النادي، بعد انتشار أخبار تؤكد أن الهلال يدرس خيار التعاقد مع حارس جديد، في الأثناء تخلى الهلال عن لاعبه البرازيلي ماركوس ليوناردو الذي انضمّ إلى أياكس الهولندي، وما زال مصير عددٍ من اللاعبين الأجانب في صفوفه غامضاً. وكان الهلال قد فسخ عقده مع أكبر نجم انضمّ إلى الفريق في المواسم الماضية وهو البرازيلي نيمار منذ قرابة السنة، ذلك أن الفريق السعودي حصل على توقيع نيمار قادماً من باريس سان جيرمان ورغم الجدل الكبير الذي أحدثه فإن الإصابة التي تعرض لها جعلته يغيب عن عددٍ كبيرٍ من المباريات، وانتهى به الأمر إلى فسخ عقده قبل أشهر من نهايته.

وخسر الأهلي عدداً من النجوم الذين قادوه إلى التألق آسيوياً، وخاصة الجزائري رياض محرز الذي أعلن النادي منذ أسابيع عن رحيله، وبالتالي لن يكمل الموسم الرابع مع الفريق، رغم أنه يُعتبر من بين أبرز اللاعبين، وقدم إلى النادي في أوج تألقه، وما زال قادراً على تقديم الإضافة والتألق، كما أن إدارة الفريق لم تمدد عقد النجم الإيفواري فرانك كيسيه الذي رحل عن الفريق رغم أنه لاعب أساسي. وقد غادر عدد كبير من الأسماء التي قدمت في عام 2023، إذ يبدو أن الدوري السعودي مقبل على مرحلة جديدة من الصفقات ترتكز أساساً على اللاعبين الشبان القادرين على تقديم الإضافة لمواسم أخرى، والابتعاد عن الصفقات المدوية إعلامياً، دون ضمان تقديم الإضافة رياضياً.

نجوم بارزة رحلت عن الأندية السعودية في الميركاتو

كيسيه ومحرز في ملعب الملك عبد الله، 2 فبراير 2026 (عبد الله أحمد/ Getty)

كانتي وفابينيو في ملعب أوزباكستان، 15 فبراير 2024 (توليب كوسيموف/ Getty)

شارع رياضي

راشفورد يواصل مع مانشستر يونايتد

لندن ـ العربي الجديد

قرّر نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي منح فرصة جديدة لمهاجمه ماركوس راشفورد (28 عاماً) ليُواصل التجربة مع النادي، بعدما أعاره في النصف الثاني من موسم 2024 .2025 إلى أستون فيلا الإنكليزي، كما لعب مُعاراً في موسم 2025 .2026 مع نادي برشلونة الإسباني. وخرج راشفورد من حسابات المدرب السابق لـ«الشياطين الحمر» البرتغالي روبين أموريم، ولكن الوضع قد أصبح مختلفاً مع المدرب الحالي مايكل كاريك، الذي سبق له أن درب المهاجم الإنكليزي قبل مواسم قليلة، وبالتالي يملك فكرة شاملة عن قدراته وطريقة توظيف مهاراته، ورغم أن سوق الانتقالات تشهد باستمرار مفاجآت، إلا أنه من الواضح أن مصير راشفورد حُسم.

وأشارت صحيفة ماركا الإسبانية إلى أن راشفورد دخل في حسابات كاريك في الموسم الجديد، وينوي الاعتماد عليه ليستفيد من خبرته الكبيرة، حيث أظهر اللاعب مستويات جيدة مع النادي الكتالوني في الموسم الماضي، كما أنه تألق في كأس العالم 2026 وكان مردوده مقنعاً خلال معظم المباريات التي شارك فيها، ما يؤكد أنه في موقف يسمح له بتقديم الإضافة إلى الفريق. كما أكدت الصحيفة أن راشفورد سيحمل في الموسم المقبل رقم 14 مع مانشستر يونايتد بما أن الرقم 10 الذي كان يحمله في تجربته السابقة مع الفريق يرتديه البرازيلي ماتيوس كوينها، ما يؤكد أن النادي أغلق باب الرحيل أمامه وسيعتمد عليه مجدداً. وكان راشفورد يأمل أن يحصل على فرصة الاستمرار مع برشلونة بعدما شارك مع الفريق في الموسم الماضي في 49 مباراة وسجل 14 هدفاً وصنع 12 هدفاً، ولكن النادي الإسباني لم يفعل خيار شراء العقد من مانشستر يونايتد، كما أنه ضمّ الإنكليزي أنطوني غوردن قادماً من نيوكاسل الإنكليزي، ولهذا أصبح راشفورد خارج حسابات المدرب الألماني هانسي فليك، وودع اللاعب الإنكليزي النادي الكتالوني منذ أيام برسالة على منصات التواصل جاء فيها: «أنا ممتنٌ للغاية لكل فرد في النادي لجعل فترة وجودي هنا تجربة إيجابية لا تُنسى. استمتعت بكل لحظة وسأحتفظ بذكريات رائعة. أتمنى للنادي وجميع مشجعيه كل التوفيق والنجاح في الموسم القادم. عاش برشلونة».

المدرب كاريك سيعتمد على راشفورد في الموسم المقبل

وكان المهاجم الإنكليزي مرشحاً للانتقال إلى الدوري التركي، ولكن يبدو أنه يفضل الاستمرار مع مانشستر يونايتد على خوض تجربة في دوري جديد. فقد ذكرت مصادر إعلامية مختلفة أن نادي غلطة سراي رغب في التعاقد معه بعدما فشل في الحصول على توقيع البرتغالي رافايال لياو، ولكن من الواضح أن راشفورد يريد كسب التحدي مع فريقه الإنكليزي وعازم على أن تكون عودته من الباب الكبير، خاصة أن الموسم المقبل سيشهد الكثير من التحديات مع فريقه، إضافة إلى حرصه على أن يحافظ على مكانه في المنتخب الإنكليزي. وكان راشفورد مرشحاً ليكون من بين أبرز لاعبي الفريق الإنكليزي خلال بدايته مع الفريق الأول، ذلك أن سرعته ساعدته على صنع الخطر باستمرار إضافة إلى أنه يملك مهارات فنية تساعده على تخطي المنافسين دون صعوبة وبعد انطلاقة قوية، سرعان ما شهد مستواه تراجعاً وفشل في المحافظة على مكان أساسي في الفريق، خاصة مع المدرب أموريم الذي كان حازماً في التعامل معه، وأبعده عن صفوف الفريق لينتقل إلى أستون فيلا ثم إلى برشلونة، وقد حظي بفرصة المشاركة في دوري أبطال أوروبا رغم أن مانشستر غاب في الموسم الماضي عن المسابقات الأوروبية.

ويطمح النادي الإنكليزي إلى التألق في الموسم المقبل، فمنذ تعاقده مع كاريك، شهدت النتائج تحسناً لافتاً، ما قاده إلى المنافسة بقوة على المراتب الأولى ونجح بنهاية الموسم الماضي في تأمين العودة إلى دوري أبطال أوروبا، مقدماً عروضاً قوياً خلال النصف الثاني من الموسم، ولهذا فقد جددت إدارة النادي ثقتها بالمدرب كاريك الذي عوّض أموريم في منتصف الموسم الماضي بعد أن شهدت النتائج تراجعاً كبيراً.

ويحتاج «الشياطين الحمر» إلى لاعبين بخبرات كبيرة لديهم القدرة على تقديم الإضافة في المباريات القوية، خاصة أن النادي يريد العودة لحصد لقب الدوري المحلي بعد فشله في ذلك في المواسم الماضية، ولهذا سيكون للعائد من تجربة الإعارة دور مهم في مساعدة الفريق، خاصة أن التجربة مع النادي الكتالوني جعلته يواجه منافسة قوية بوجود أسماء مميزة في هجوم النادي الكتالوني، ورغم ذلك فإن أرقامه كانت مميزة.

ولن تكون المهمة مع مانشستر سهلة في الموسم المقبل، بما أن الفريق يملك الكثير من الأسماء القوية في الخط الأمامي، ولهذا ستتعين على راشفورد مضاعفة المجهود حتى يفتكّ مكاناً أساسياً ويستعيد مكانته داخل النادي، ويُثبت أنه تعلم الدرس من التجارب التي خاضها في آخر موسمين ويساهم في عودة فريقه إلى منصات التتويج.

راشفورد في ملعب أولد ترافورد، 1 ديسمبر 2024 (غاريث كوبلي/Getty)

النصر يضم لاعباً برتغالياً

شرع نادي النصر السعودي في دعم صفوفه بصفقات جديدة، في رحلة الدفاع عن لقب الدوري السعودي الذي توج به في الموسم الماضي، وتعاقد مع البرتغالي سامو كوستا (25 عاماً) بعدما انضمّ اللاعب الدولي البرتغالي، الذي استُدعي للمشاركة في كأس العالم الأخيرة، إلى «العالمي» قادماً من فريق ريال مايوركا الإسباني، وكتب الفريق الذي يضمّ مواطنيه، كريستيانو رونالدو وكذلك جواو فيليكس على حسابه في إكس: «الفرسان يَغلبون بالشجاعة وليس بالكثرة، فَارسٌ جديد في صفوف فرسَان نجد.. كوستا نصراوي». ويطمح النصر إلى المنافسة أيضا على لقب دوري أبطال آسيا للنخبة، والحصول على التتويج كما يتوقع أن يضم الفريق لاعبين آخرين خلال الفترة المقبلة ليكون قادراً على منافسة نادي الهلال في الدوري المحلي الذي يبدو المنافس الأخطر على حامل اللقب.

سامو كوستا في ملعب مرسيدس بنز، 31 مارس 2026 (كيفن سي كوكس/Getty)

من الملاعب

تشالوباه يرحل إلى كومو الإيطالي

أعلن نادي تشلسي رحيل مدافعه الإنكليزي تريفوه تشالوباه صوب نادي كومو الإيطالي، خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية. وذكر نادي تشلسي عبر موقعه الرسمي: «أكمل تريفوه تشالوباه انتقاله الدائم إلى كومو، منهياً بذلك مسيرته لاعباً في تشلسي بعد ما يقرب من عقدين من الزمن مع البلوز». وانضم تشالوباه إلى تشلسي وهو في التاسعة من عمره، سائراً على خطى شقيقه الأكبر ناثانيال، وتدرّج في أكاديمية النادي، وكان عنصراً أساسياً في الفريق الذي فاز بدوري أبطال أوروبا للشباب عام 2016، كما فاز تشالوباه بكأس الاتحاد الإنكليزي للشباب مرتين متتاليتين، مسجلاً هدفاً في نصف النهائي والنهائي عام 2017. وبعد ذلك جاءت سلسلة من الإعارات الناجحة في دوري الكبار مع إيبسويتش تاون وهدرسفيلد تاون ولوريان، قبل أن يصبح تشالوباه عضواً دائماً في تشكيلة تشلسي بعد فترة وجيزة من بلوغه الثانية والعشرين من عمره.

سيميوني يشعر بالقلق مع أتلتيكو مدريد

أبدى مدرب نادي أتلتيكو مدريد الإسباني، الأرجنتيني دييغو سيميوني، قلقه البالغ من قرب انطلاق الموسم الجديد في ظل غياب عشرة لاعبين دوليين شاركوا في نهائي ونصف نهائي كأس العالم، مؤكداً أن فريقه لم يتمكن حتى الآن من التدرب معاً في مجموعة متكاملة قبل أيام قليلة من انطلاق الدوري الإسباني، عقب خسارة «الروخيبلانكوس» أمام مانشستر سيتي في ختام جولته الآسيوية. وقال سيميوني في تصريحاته لوسائل الإعلام: «بصراحة، أنا قلق. أيام تفصلنا عن انطلاق الدوري الإسباني، ولم نتمكن حتى الآن من التدرب معاً في مجموعة، أو حتى اللعب في فريق. سنواجه بالتأكيد بعض الصعوبات، وعلينا الاستعداد لها الآن». وحول المركز الذي سيشغله كانغ إن لي، أظهر سيميوني مرونة تكتيكية واضحة قائلاً: «لا أعرف، لأنه يستطيع اللعب على الجناح الأيمن، أو جناح أيسر داخلي، أو لاعب وسط أيسر، أو لاعب وسط مهاجم. إنه لاعب كرة قدم يتكيف مع مختلف الأنظمة بفضل خصائصه، وسنحاول وضعه في المركز الذي نعتقد أنه سيفيد الفريق».

الظاهرة رونالدو يروي أسباب رحيله عن برشلونة

كشف نجم الكرة البرازيلية السابق، الظاهرة رونالدو، عن واحدة من الوقائع المثيرة، التي تسببت في نهاية المطاف، في رحيله عن برشلونة عام 1997. وأكد أسطورة البرازيل، الذي قضى موسماً واحداً في برشلونة، أنه كان سعيداً في النادي، بل وتوصل أيضاً إلى اتفاق للاستمرار معه، لكن تغيير موقف إدارة الفريق الكتالوني، أدى إلى انهيار علاقته بـ«البلاوغرانا». وقال الظاهرة رونالدو في تصريحاته لصحيفة سبورت الإسبانية: «كنت سعيداً في نادي برشلونة. كان وكيل أعمالي هناك، وفي النهاية توصلوا إلى اتفاق». وأضاف «اتصلوا بي وقتها وقالوا لي: انظر، لدينا اتفاق. ستبقى معنا بعقد جديد في نادي برشلونة. نحن سعداء جداً والفريق سعيد». وأوضح الظاهرة «بعد ثلاثة أيام اتصلوا بي وقالوا: انظر، لا يمكننا إبرام هذا العقد معك. إذا كانت لديك فرصة للرحيل، فما عليك سوى إحضار الأموال اللازمة لدفع قيمة الشرط الجزائي، وعندها يمكنك الرحيل». ولفت «قلت لهم: انظروا، لم أعد أشعر بالراحة في الاستمرار مع نادي برشلونة، لأن هؤلاء الأشخاص ليس لديهم أي التزام بكلمتهم. لذلك أريد الرحيل». وأتم «جاء إنتر ميلان. لقد دفعوا لبرشلونة، أعتقد أن المبلغ كان 40 مليون يورو في ذلك الوقت، وكان مبلغاً ضخماً للغاية. وهكذا رحلت إلى الفريق الإيطالي».

مالديني يُبرر استقالته من الاتحاد الإيطالي: الاتفاق تغير

أكد باولو مالديني، المدير التقني السابق للاتحاد الإيطالي لكرة القدم، أن تراجع الاتفاقات بشأن صلاحياته أدى إلى استقالته من منصبه، مؤكداً أن الثقة لم تعد متوافرة لمواصلة العمل. وأوضح مالديني، خلال مقابلة مطولة مع صحيفة كوريري ديلا سيرا الإيطالية، سبب استقالته من منصب المدير الفني للاتحاد الإيطالي لكرة القدم، قائلاً: «تمت مراجعة الاتفاقات، وكان الشيء الوحيد الذي يمكنني فعله هو الاستقالة، أو بالأحرى الامتناع عن توقيع عقد لمدة أربع سنوات كان من المفترض أن يبدأ في الأول من أغسطس/آب الجاري. لم تعد هناك شروط للثقة».

قضية

في غرينلاند، لا تسير كرة القدم كما تسير في أي مكان آخر، بطولة تُختصر في بضعة أيام، وفرق تعاني نقصاً في عدد اللاعبين، ومدرب يقود ناديين ويشارك لاعباً مع أحدهما، ورحلات تخضع لترتيبات لوجستية بالغة التعقيد، لذا فإن كرة القدم هناك تعيش مغامرة غريبة للغاية

أغرب بطولة في العالم

حكايا كرة القدم في غرينلاند

لندن ـ **العربي الجديد**

تعيش كرة القدم في غرينلاند حالة استثنائية غريبة للغاية، تتضمن حكايا وقصص لم يشهدها عالم اللعبة الأكثر شعبية في العالم، حيث تختصر البطولة هناك في بضعة أيام، وتشهد فرقاً تعاني نقصاً في عدد اللاعبين، ومدرباً يقود ناديين ويشارك لاعباً مع أحدهما، وكذلك رحلات تخضع لترتيبات لوجستية بالغة التعقيد. وتقع غرينلاند التي يغطي الجليد معظم مساحتها في أقصى شمال المحيط الأطلسي والمحيط المتجمد الشمالي، شمال شرقي كندا، وبين كندا وأيسلندا، وتعد الجزيرة، التي تعرف عاصمتها باسم نوك، جغرافياً جزءاً من أميركا الشمالية، لكنها سياسياً إقليم يتمتع بحكم ذاتي ضمن مملكة الدنمارك. وقد دخلت بقوة في خطاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب قبل مدة، إذ أعلن مراراً رغبته في أن تسيطر الولايات المتحدة عليها، معتبراً الجزيرة ذات أهمية استراتيجية للأمن القومي الأميركي بسبب موقعها في القطب الشمالي وثرواتها المعدنية، وقد رفضت سلطاتها والدنمارك فكرة السيطرة الأميركية عليها. وبسبب بعد المسافات بين المدن والبلدات، تخلو الجزيرة من شبكة الطرق فيها يعول كل من فيها بشكل أساسي على الطائرات والسفن والمروحيات، وهذه الأسباب أفرزت كرة قدم غريبة وبشروط استثنائية في تلك الجزيرة.

وتحظى كرة القدم بشعبية كبيرة في هذه الأرض الجليدية التي لا يتجاوز عدد سكانها 57 ألف نسمة، ويبلغ عدد اللاعبين المسجلين نحو 5500 لاعب، أي ما يقارب شخصاً واحداً من كل عشرة سكان، وهي نسبة هائلة قياساً بعدد السكان، بحسب تقرير نشره موقع فوت ميركاتو الفرنسي.

وتفرض الصعوبات أعلاه إلى جانب الطقس القاسي ممارسة كرة القدم بغير الطريقة المعتادة في باقي دول العالم، ما يعني قصر الموسم الذي يمكن خلاله اللعب في الهواء الطلق، والذي يمتد عادة من نهاية شهر مايو/ أيار وحتى منتصف سبتمبر/أيلول. ومع حلول الشتاء، تنتقل كرة القدم إلى الصالات ويصبح الـ«فوتسال» البديل الطبيعي. أما الملاعب ذات العشب الطبيعي فتكاد تكون معدومة بسبب المناخ الذي يجعل صيانتها بالشكل المعتاد شبه مستحيلة. ولذلك مثل انتشار الملاعب ذات العشب الصناعي تحولاً مهماً، خصوصاً بفضل الدعم الذي وفره برنامج «جول» التابع للاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، وأسهم في إنشاء منشآت مناسبة في عدد من المدن. ويطبق نظام غير تقليدي لبطولة الدوري المحلي في غرينلاند ولذلك تعتمد المسابقة على مراحل إقليمية تسبق دورة نهائية تُقام في مدينة واحدة، بحيث تجتمع أفضل الفرق عندما تسمح الظروف أخيراً بإقامة المباريات في الخارج، وحتى داخل الملعب تظهر أحياناً مشاهد يصعب تخيلها في بطولات أخرى، ففي نسخة 2026 وصلت بعض الفرق بقوائم محدودة للغاية، واضطر أحدها إلى بدء مباراة بعشرة لاعبين فقط.

وكان باتريك أو فريدريكسن بطل القصة الأكثر غرابة، فهو الذي يحمل الجنسيتين الغرينلاندية والنيجيرية، تولى تدريب ناديين مشاركين في البطولة، بل يرتدي أيضاً قميص أحدهما ويشارك معه بصفته لاعبا.

وتواجه الأندية عقبات مختلفة، فبعض اللاعبين مضطرون إلى التوفيق بين المشاركة في البطولة وأعمالهم وإجازاتهم، فيما تشكل عملية الانتقال بين المناطق تحدياً لوجستياً حقيقياً. ولا يتوقف الأمر عند ذلك. فالطقس، وحتى موسم صيد الرنة، يمكن أن يؤثرا في توافر اللاعبين وقدرة الفرق على المشاركة. ولايتجاوز الدور الأول للدوري المحلي ثلاث جولات، ثم تقام مباراتا نصف النهائي في 7 أغسطس/آب من كل عام، وقبل النهائي في اليوم التالي، وجميع المباريات في المدينة نفسها. أي أن خمسة أو ستة أيام فقط تكفي لإنجاز ما يحتاج في بطولات أخرى إلى عدة أشهر. ويدرك اتحاد غرينلاند لكرة القدم، الذي تأسس عام 1971، أن هذا النظام لا يستطيع الاستمرار إلى الأبد. ولهذا من المنتظر أن تكون نسخة 2026 الأخيرة التي تقام بهذه الصيغة، بعدما تقرر إجراء إصلاح في هيكل البطولة وإعادة النظر في طريقة تنظيمها اعتباراً من الموسم المقبل، خصوصا أن أندية غرينلاند موزعة على مناطق شديدة التباعد ما يزيد من صعوبة الأمر.

> اللاعبون مضطرون إلى التوفيق بين المشاركة في البطولة وأعمالهم وإجازاتهم

مباراة في كرة القدم بمنطقة داخل غرينلاند، 10 أغسطس 2012 (Getty)

عزلة كروية عن العالم

زادت العزلة الكروية بعدما رُفض بالإجماع عام 2025 طلب قدمته غرينلاند للانضمام إلى اتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي «كونكاكاف»، ليبقى مشروعها الكروي بعيداً عن الاتحادات الدولية الكبرى. ويسعى الاتحاد لإيجاد نظام يضمن مشاركة الأندية ويقلل الانسحابات.

دراجات نارية

فرنانديز بطل جائزة بريطانيا

يحتفل فرنانديز الفائز بسباق موتو جي بي على حلبة سيلفرستون، 9 أغسطس 2026 (غولد آند غوس/Getty)

تصدر الإسباني راؤول فرنانديز، متسابق تراكهاوس ريسنج، السباق منذ اللفة الأولى، ليفوز بجائزة بريطانيا الكبرى ضمن بطولة العالم للدراجات النارية مستفيداً من تعثر خورخي مارتن، متصدر الترتيب العام في حلبة سيلفرستون. ونجح فرنانديز في تخطي مارتن، الذي انطلق من المركز الأول، عند المنعطف الأول ومضى في طريقه للفوز بالسباق بفارق 2,54 ثانية عن أقرب منافسيه. وكان هذا الفوز هو الثاني الذي يحققه في بطولة العالم بعد انتصاره في جائزة أستراليا الكبرى العام الماضي، ليكمل بذلك انتفاضة مذهلة بعدما تعرض لحادث في سباق السرعة. وقال فرنانديز: «أنا سعيد جداً من أجل الفريق. كنت أشعر بإحباط شديد بعد الخطأ الذي ارتكبته. لكننا بشر، وهذا جزء من الرياضة».

وتعرض مارتن، الفائز بسباق السرعة، لمشكلة فنية عند المنعطف الأول، ليتراجع خلف مارك ماركيز وزميله في فريق أبريليا ماركو بيتسيكي. واستعاد متصدر البطولة مركزه الثاني من بيتسيكي في اللفة التاسعة، لكنه لم يتمكن من الاقتراب بما يكفي لتحدي فرنانديز. وبعدما أنهى السباق في المركز الثاني، وسع مارتن الفارق الذي يفصله عن أقرب منافسيه في صدارة الترتيب العام إلى 31 نقطة، بينما صعد بيتسيكي إلى المركز الثاني في الترتيب العام بعدما أنهى السباق في المركز الثالث. وتراجع آي أوجورا في الترتيب العام بعد انسحابه لأول مرة هذا الموسم، وبات على بعد 37 نقطة من مارتن. وقال مارتن: «النتائج التي حققناها هنا تعزز ثقتي وثقة الفريق. يبدو أننا وجدنا طريقة لجعل الزخم في صالحنا الآن».

وتواصلت معاناة حامل لقب بطولة العالم مارك ماركيز الذي أنهى السباق في المركز السابع بعد أن انطلق من المركز السادس، ليتراجع إلى المركز الرابع في الترتيب العام. واجه بيتسيكي منافسة شديدة من أليكس ماركيز، متسابق جريسيني ريسنج، الذي ارتكب خطأً في المراحل الأخيرة وتراجع إلى الخلف. وواصل أليكس ماركيز الضغط على بيتسيكي، لكنه لم يتمكن من اللحاق به، لينهي متسابق أبريليا السباق في المركز الثالث ويصعد على منصة التتويج للمرة الثانية في جائزة بريطانيا الكبرى هذا العام. وكانت هذه النتيجة ذات أهمية خاصة لبيتسيكي، الذي تصدر الترتيب العام في وقت سابق هذا الموسم، وصعد على منصة التتويج يوم الأحد لأول مرة منذ فوزه بسباق جائزة إيطاليا الكبرى على أرضه في نهاية مايو/ أيار. وجاء أليكس ماركيز في المركز الرابع، وبيدرو أكوستا من فريق «كيه تي إم» في المركز الخامس، وفابيو دي جيانانتونيو من فريق «في آر 46 ريسنج» في المركز السادس.

(رويترز)

> وسع مارتن الفارق عن أقرب منافسيه في صدارة الترتيب إلى 31 نقطة

فضاء العربي

رحيل مدرب السلة دون نيلسون

توفي دون نيلسون، ثاني أكثر المدربين فوزا في تاريخ الدوري الأميركي لكرة السلة والحائز على لقب البطولة 5 مرات بوصفه لاعبا مع فريق بوسطن سلتيكس، عن عمر ناهز 86 عاما، وفق ما أعلنت عائلته. وظفر نيلسون بلقب الدوري مع سلتيكس بين عامي 1966 و1976، وقد كرّمه الأخير بتعليق قميصه الرقم 19. بصفته مدربا، حقق نيلسون سجلا مميزا بلغ 1335 فوزا مقابل 1063 خسارة مع فرق ميلووكي باكس، ونيويورك نيكس، ودالاس مافريكس بين عامي 1976 و2010، وهو رقم قياسي في الدوري حتى تجاوزه المدرب الأسطوري غريغ بوبوفيتش عام 2022.

ولم يصل نيلسون، الذي انضم إلى قاعة مشاهير كرة السلة عام 2012، إلى نهائيات الدوري مدربا لكنه يُذكر بكونه شخصية تاريخية بارزة بين المدربين. وقال ووريرز في بيان «ينعى غولدن ستايت ووريرز وفاة المدرب الأسطوري دون نيلسون، عضو قاعة المشاهير». وأضاف «كان «نيلي» أحد أكثر المدربين ابتكارا وتأثيرا في تاريخ الدوري الأميركي، وشخصية بارزة في التاريخ. لقد كان صاحب رؤية ثاقبة في عالم السلة، ينظر إلى اللعبة من منظور مختلف، ولم يخش قط تحدي الأفكار التقليدية. ساهم نهجه في تشكيل اللعبة، ومهّد الطريق لأجيال من اللاعبين والمدربين». وتابع «سيُذكر دون نيلسون، قبل كل شيء، بأصالته، وشخصيته الكاريزمية، وشغفه الكبير بكرة السلة، وسيظل تأثيره على ووريرز حاضرا لسنوات طويلة قادمة». وتذكر ستيف كير، مدرب ووريرز الحالي، نيلسون صاحب الرؤية الثاقبة، الذي لا يزال تأثيره ملموسا في العصر الحديث للدوري. وقال «يعود الفضل في الكثير مما هو شائع اليوم في دوري كرة السلة الأميركي إلى أسلوب نيلي في التعامل مع اللعبة. كان تأثيره على ستايت ووريرز بالغ الأهمية. فقد ساهم في بناء بعض من أكثر الفرق واللحظات التي لا تُنسى في تاريخ النادي، وبنى علاقة وطيدة مع أجيالٍ من مشجعي ووريرز. سيظل إرثه جزءا لا يتجزأ من هذا النادي».

(فرانس برس)

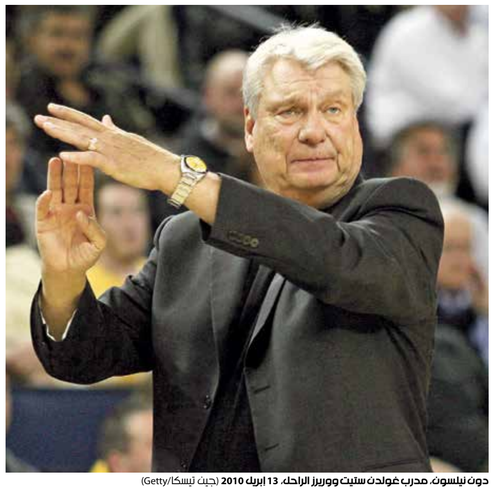

دون نيلسون، مدرب غولدن ستيت ووريرز الراحل، 13 إبريل 2010 (جين تيسكا/Getty)

نجم اليوم

طموحات الموهبة إندريك

مدريد ـ **العربي الجديد**

يواجه المهاجم البرازيلي الشاب إندريك، 20 عاماً، مستقبلاً غامضاً مع ريال مدريد قبل أقل من أسبوعين من انطلاق الموسم الرسمي الجديد، في ظل ازدحام خط هجوم الفريق الملكي بالنجوم، ما يفتح الباب أمام احتمالية رحيله على سبيل الإعارة بحثاً عن فرصة للمشاركة الأساسية التي تضمن له الاستمرارية والتطور.

وبحسب صحيفة «آس» الإسبانية، فإن أستون فيلا الإنكليزي بقيادة المدرب أوناي إيمري بات يستهدف بقوة ضم المهاجم البرازيلي على سبيل الإعارة، حيث يواصل «الفيلانز» بحثهم المكثف في سوق الانتقالات عن مهاجم يُعزز صفوف الفريق، ويُعتبر نجم ريال مدريد خياراً مثالياً يلبي طموحات النادي الإنكليزي. وتُمثل وجهة أستون فيلا، بطل «يوروباليغ» الحالي، خياراً جذاباً لكل من ريال مدريد واللاعب على حد سواء، إذ ستتيح له المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل بعد إنهاء الفريق الموسم الماضي في المركز الرابع بالدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، إضافة إلى فرصة إبراز موهبته في واحد من أقوى الدوريات العالمية وأكثرها تنافسية. ويأتي هذا الاهتمام الإنكليزي في وقت تزداد فيه المنافسة الشرسة على مراكز الهجوم في ريال مدريد، خاصة بعد انضمام النجم الفرنسي يان ديوماندي والإسباني كارلوس إسباي، ما يؤثر بشكل مباشر على دور إندريك في تشكيلة المدرب جوزيه مورينيو ويُقلص فرصه في الحصول على وقت لعب كافٍ. وكان رحيل المهاجم غونزالو غارسيا إلى نادي فولهام قد بدا وكأنه مهّد الطريق أمام إندريك ليصبح البديل الأمثل للنجم الفرنسي كيليان مبابي، لكن إدارة نادي ريال مدريد سارعت إلى سدّ الفراغ من خلال التعاقد مع الموهبة كارلوس إسباي، ما أعاد اللاعب البرازيلي إلى دائرة عدم اليقين بشأن مستقبله مع الفريق الملكي الطامح لاستعادة أمجاده القارية والمحلية.

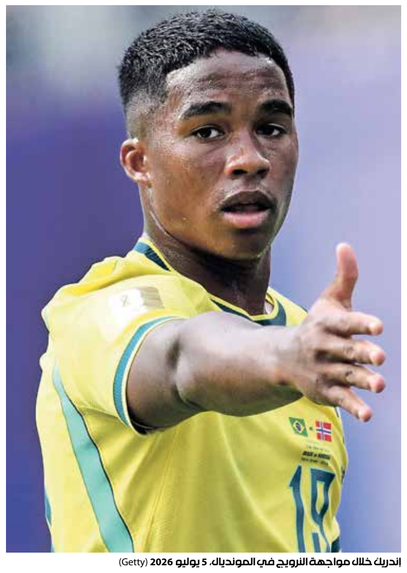

إندريك خلال مواجهة النرويج في المونديال، 5 يوليو 2026 (Getty)

العربي الجديد

«الهُرُد» من أنسب المواد الطبيعية للبشرة، 9 أغسطس 2026 (عامر الصبري)

هوامش

في وقت تغزو فيه مستحضرات التجميل الكيميائية أسواق مدن اليمن، يظل «الهرد» لدى معظم النساء أكثر من مجرد توابل، إنه طقس تجميل عريق متوارث، يُثبت أن أصالة الطبيعة تبقى الإكسير الأبدي للنقاء والجاذبية

«الهُرُد» اليمني

مستخلص طبيعي يتفوق على مستحضرات التجميل

تعز ـ **فخر العزب**

باختصار

يُغني مسحوق «الهُرُد» (الكركم) يمنيات كثيرات عن كل مساحيق التجميل المصنوعة من مواد كيميائية

■■■

تضمن طريقة طحن «الهُرُد» الحفاظ على زيته العطري وخصائصه العلاجية كاملة، من دون أن تفقده الآلات الحديثة بريقه

■■■

في أحضان البيئة الزراعية، تتوافر مكونات «الهُرُد» ما يمنح المرأة الريفية القدرة على تحضير خلطاته بسهولة

تجلس الشابة اليمنية سوسن أحمد (36 سنة) بشغف أمام المرآة كي تمسح وجهها بمادة الكركم، التي تُعرف محلياً باسم «الهُرُد»، لتحافظ على بشرتها وتجعلها أكثر نضارة. تمسح المسحوق على كامل الوجه فيتحوّل إلى اللون الذهبي، وهي تؤمن بأن هذه المادة التي تُستخدم عادة في الطبخ تغنيها عن كل مساحيق التجميل وواقيات الشمس العصرية باهظة الثمن، والمصنوعة من مواد كيميائية قد يكون لها تأثير سلبي.

تقول سوسن لـ«العربي الجديد» عن المسحوق الأصفر السحري الذي تتوارثه الأجيال في اليمن: «تستخدم النساء اليمنيات الهُرُد للاهتمام بالبشرة منذ قرون، وتعاملت منذ صغري مع الأمر كعادة متوارثة بعدما رأيت أمي وصديقاتها يضعنه على وجوههن بشكل متكرر، خصوصاً حين يتحضّرن لحفلات الأعراس أو العزائم أو المناسبات الاجتماعية. وكنت أظن أنهن يضعنه كطقس للحماية من الأرواح الشريرة».

تضيف: «في صغري، كنت أضع الهُرُد على وجهي تأثراً بوالدتي وصديقاتها، وحين كبرت وقرأت عن فوائده أدركت أنه من أنسب المواد الطبيعية للحفاظ على نضارة البشرة وحمايتها، وأن الأمهات كن يمارسن ذلك نتيجة الخبرة والتجارب من دون أن تكون لهن معرفة علمية بفوائد الهُرُد». وتحافظ ريفيات اليمن على طقوس إعداد مسحوق التجميل المكوّن من «الهُرُد» بالطرق التقليدية التي توارثنها، ويعملن على نقلها بدورهن إلى الأجيال القادمة. يمر «الهُرُد» برحلة مكوّنة من عدة محطات تنتهي باستقراره على البشرة. تبدأ الرحلة باختيار جذور الكركم بعناية فائقة، حيث تفتش النسوة في الأسواق الشعبية أو في مزارعهن عن الحبات الأكثر صلابة، ذات اللون الأصفر الداكن والرائحة النفاذة.

وبعد الحصول على الجذور تبدأ داخل البيوت طقوس الطحن اليدوي، باستخدام مسحقة حجرية تسمى «المدق»، ويُطحن «الهُرُد» بمهارة حتى يصبح مسحوقاً تفوح منه رائحة تملأ المكان. وتضمن هذه الطريقة في الطحن الحفاظ على زيته العطري وخصائصه العلاجية كاملة. ثم تبدأ مرحلة «الخلط» التراثي لصياغة ما يُعرف محلياً بـ«العقيدة»، إذ يُخلط مسحوق «الهُرُد» مع مسحوق «الورس» الذهبي، وتُعجن برفق بقطرات من الزيوت النقية، كزيت السمسم أو زيت الزيتون، لتغذية الجلد وترطيبه، ويُعطّر المزيج برائحة المحلب والفل أو الزهور البرية المجففة. هكذا يتحوّل المزيج المتجانس إلى عجينة سميكة صُنعت يدوياً بالطرق التقليدية المتوارثة، وتصبح جاهزة لترسم لوحة من العناية الطبيعية الخالصة بعيداً عن المستحضرات الكيميائية.

وتتخذ نساء الأرياف اليمنية من «الهُرُد» طقساً يومياً راسخاً، ما يجعلهن حارسات أمينات لعرش تقاليد الجمال العريقة. وينبع هذا الارتباط الوثيق من بساطة العيش الريفي والاعتماد الكامل على هبات الطبيعة التي أثبتت فعّاليتها عبر قرون طويلة، ففي أحضان البيئة الزراعية الخصبة، تتوافر المكونات الطازجة والنقية طوال العام، ما يمنح المرأة القدرة على تحضير خلطاتها العضوية بسهولة.

ولا يقتصر استخدام «الهُرُد» على التجميل، بل يتجاوز ذلك ليصبح درعاً يقي البشرة من لهيب الشمس الحارقة وقسوة المناخ خلال ساعات الكدح الطويل في الحقول، ويظل بالتالي رفيقاً وفياً يجمع بين كفاح المرأة الريفية اليومي وأناقتها الفطرية الخالصة.

وما حفظته الجدات بالفطرة وسطور التجربة العريقة، يترجمه العلم الحديث بلغة المختبرات والمعامل، فخلف هذا اللون الذهبي المميز لـ«الهُرُد» يختبئ كنز بيولوجي فريد يتوسطه مركب «الكركمين»، المضاد الجبار للالتهابات. وتوضح الطبيبة أشواق عبد الوهاب، لـ«العربي الجديد»، أن «المداومة على استخدام الهُرُد لا تتوقف عند منح البشرة مسحة جمالية، بل تمتد لتحافظ على صحة الجلد وسلامته، إذ تسهم مادة الكركمين بدور محوري في ضبط إفراز الدهون، ومحاربة البكتيريا المسببة لحب الشباب، إلى جانب كفاءتها العالية في توحيد لون البشرة، وتخفيف آثار الندوب، وتحفيز إنتاج الكولاجين لمقاومة التجاعيد وعلامات الشيخوخة المبكرة».

ولا تقف فوائد «الهُرُد» عند حدود العناية بالبشرة والوقاية من أشعة الشمس، إذ تتعداها لتشكّل صيدلية علاجية متكاملة، وفقاً لخبراء طب الأعشاب. فهذه النبتة العريقة التي تنتمي إلى عائلة «الزنجبيليات» تُستخدم لمواجهة أمراض العين التنكسية، وتخفيف آلام العضلات والمفاصل، والتهابات الروماتيزم، إلى جانب دورها الفاعل في خفض معدلات الكوليسترول، وفرط الدهون في الدم، وتنظيم التمثيل الغذائي، وصولاً إلى المساعدة في محاربة القلق والتوتر. هكذا ينسجم حدس التراث اليمني مع دقة الحقائق الطبية المعاصرة، ليؤكد بما لا يدع مجالاً للشك، أن الطبيعة ستظل الطبيب الأصدق والأبقى للعناية بالبشرة.

وأخيراً

صمتُ الكاتب

نجوى بركات

لماذا يصمت كاتب وقد بلغ الذروة؟ نحن نتحدّث كثيراً عن كتّاب غادروا وهم في القمّة كما لو أنّهم ينتمون إلى الفئة نفسها. والحال أنّ الصمت الأدبي ليس نوعاً واحداً. فهناك من يهجر الأدب تماماً، وهناك من يواصل الكتابة بعيداً عن أعين القرّاء، وهناك من يجد نفسه واقعاً في فخّ عمل استثنائي لا يستطيع الإفلات من ظلّه، لذلك ربّما ينبغي أن نسأل: أي نوع من الصمت هو؟

يمثّل آرثر رامبو الحالة الأكثر تطرّفاً. فصاحب «فصل في الجحيم» و«الإشراقات»، وهما من النصوص المؤسِّسة للشعر الفرنسي الحديث، توقّف عن الكتابة في مطلع عشرينياته، بعد سنوات معدودة من الإبداع المكثّف، وترك عالم الشعر ليروح إلى حياة مختلفة تماماً قوامها التجارة والترحال. حالته أقرب إلى قطيعة وجودية مع الأدب منها إلى مجرّد انقطاع مؤقّت، وما زلنا حتّى اليوم نتساءل عمّا كان يمكن أن يكتبه لو واصل مشروعه الشعري، ما يشكّل جزءاً من الأسطورة التي تحيط باسمه. أمّا جيروم ديفيد سالينغر فيمثّل نموذجاً مختلفاً، هو الذي، بعد النجاح الهائل لرواية «الحارس في حقل الشوفان»، إحدى أشهر الروايات الأميركية في القرن العشرين، انسحب من الحياة العامّة، وابتعد عن الأضواء. هنا قد لا يتعلّق الأمر بهجر الأدب، بقدر ما يتعلّق برفض تحويل الحياة الخاصّة إلى امتداد للشهرة الأدبية. ويأتي إدوارد مورغان فورستر ليقدّم حالةً ثالثةً، فمؤلّف «رحلة إلى الهند»، الرواية التي تُعدّ من أبرز الأعمال الأدبية عن التجربة الاستعمارية البريطانية في الهند، لم ينشر روايةً جديدة بعدها، وإن ظلّ حاضراً كاتباً وناقداً ومحاضراً. وقد كشفت رواية «موريس»، التي نُشرت بعد وفاته، أنّ المشكلة لم تكن غياب المادّة الإبداعية، ولكن في صعوبة نشره نصّاً يتناول المثلية الجنسية في زمن لم يكن ليتقبّل هذا الموضوع. وبهذا المعنى، فإنّ صمته في النهاية هو نتيجة لحدود فرضها العصر على ما يمكن أن يقوله علناً. تبقى الكاتبة هاربر لي، التي ارتبط اسمها برواية «أن تقتل طائراً بريئاً»، وهو العمل الذي تحوّل إلى أحد أشهر النصوص الأميركية حول العدالة والعنصرية، وباتت مطالبةً بعد نجاحها الساحق بمنافسة ذاتها بعمل جديد يتجاوز رواية استقرّت في الذاكرة الجماعية، وبمواجهة توقّعات ملايين القرّاء والنقّاد. وقد يكون هذا أحد أكثر أشكال الصمت قسوةً.

والحال أنّ ثمّة سؤالاً يطرح ذاته: هل عرف الأدب العربي حالات مشابهة؟ في عالم لا يُنظر فيه إلى الكاتب بوصفه مؤلّفاً فقط، وإنّما بصفته شاهداً على عصره، وصوتاً ممثّلاً لجماعة، وصاحب موقف من قضايا عامّة، يُفسَّر الانقطاع غالباً بظروف يفرضها المنفى، أو الرقابة، أو المرض، أو الظروف المعيشية، أو الضغوط السياسية، وكأنّ الكاتب العربي ممنوعٌ من اتخاذ خيار شخصي يتعلّق بالكتابة نفسها.

من هذه الزاوية، تبرز تجربة الروائي اللبناني ربيع جابر، الذي يتساءل قرّاء كثيرون اليوم عن أسباب اختفائه وانقطاعه عن النشر، بعد تجربة غنيّة وإنتاج «غزير»، وثمّة من يعزو هذا إلى نفاد موضوعاته وربّما انتفاء رغبته في مزيد من الكتابة. ولا بدّ من الإشارة أيضاً إلى تجربة الكاتب الفلسطيني أنطون شمّاس الذي حقّقت روايته «أرابيسك» (1986)، المكتوبة بالعبرية، حضوراً نقدياً واسعاً لوقوفها عند تقاطع الذاكرة العربية والهُوية الفلسطينية والواقع الإسرائيلي. لم ينشر شمّاس رواية ثانية، على الرغم من حضوره في مجالات التعليم والبحث والكتابة العامّة، ولا ريب في أنّ حالته ترتبط بالموقع الثقافي الذي يكتب منه، إذ تتبدّى «أرابيسك» ثمرةَ توتّر تاريخي ولغوي شديد التعقيد، يصعب معه تحديد ما إذا كان «صمته» قراراً شخصياً، أو نتيجة لما فرضته الظروف عليه.

أخيراً، يترك الكاتب الذي يتوقّف عن الكتابة فراغاً يحاول القرّاء ملأه بالافتراضات والتخمينات، فمعظمنا يحبّ النهايات الواضحة، والقصص المكتملة، بينما يذكّرنا هؤلاء الكتّاب بأنّ الحياة لا تسير دائماً وفق هذا المنطق، فالموهبة لا تفرض الاستمرار، والنجاح لا يضمن الرغبة في مواصلة الطريق، والأدب نفسه قد يتحوّل، بالنسبة إلى بعض أهله، من غاية كبرى إلى مرحلة، ببساطة، انتهت.

> يترك الكاتب الذي يتوقّف عن الكتابة فراغاً يحاول القرّاء ملأه، فمعظمنا يحبّ النهايات الواضحة

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **100 000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **3000 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**